

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة  
قسم علوم الأرض والكون



# مذكرة ماستر

ميدان: هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة

شعبة: تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: تسيير المدن

رقم: .....

إعداد الطالبة:

مسعودة مخزومي

يوم: 2023/06/19

## انعكاسات الاحياء الجديدة على ديناميكية المركز الأوروبي لمدينة بسكرة حالة حي العالية الشمالية

### لجنة المناقشة:

|       |         |             |                  |
|-------|---------|-------------|------------------|
| مقرر  | أ. محب  | جامعة بسكرة | عبد الغني بوشلوش |
| رئيس  | أ. مح أ | جامعة بسكرة | محمد لحسن بوزويد |
| مناقش | أ. مح أ | جامعة بسكرة | جميلة جغروري     |

السنة الجامعية: 2022-2023

## التشكرات:

بعد شكر الله عز وجل على جميع النعم أتوجه بجزيل الشكر الى والدي على  
تضحياتهم

جدي وجدتي على طول سنوات الدراسة الجامعية

الى استادي الاستاد بوشلوش الذي له فضل كبير في انجاز هذا العمل  
الى جميع أساتذتي وكل من ساهم في تعليمي حرف خلال السنوات الجامعية  
والسنوات السابقة،

أوجه شكري الى الدكتورة الجامعية وعمتي أسماء حدانة على اضافتها الى هذه  
المذكرة،

الى افراد عائلتي اخوتي نجاح مازن تسنيم، الى الخالات والاخوال، الى العمات  
والاعمام، وابنائهم بناتهم، وكل من يقربني من قربي ومن بعيد  
الى صديقات دربي طول سنوات الدراسة الجامعية، تركية، لميس، ابتسام، سندس  
الى زملائي وزميلاتي على السنوات المميزة.

وفي الأخير أخص الشكر الى كل من قدم كلمة طيبة او دعوة حسنة او مساعدة من  
قريب او من بعيد.

## الاهداء:

اهدي هذا العمل الي سندي وعزوتي امي وابي  
وجدي وجدتي منبع الحب والعطاء  
وأستاذي المشرف احتراماً وتقديراً  
الى افراد اسرتي نسبي  
الى احبتي المؤسسات صديقاتي.

الطالبة:

مخزومي مسعودة.

## المقدمة العامة:

المدينة عبارة عن رقعة جغرافية حضرية واسعة، اين تتوفر الخدمات الحضرية كالتعليم والصحة والترفيه وغيرها من النشاطات، من بين مظاهر التحضر أيضا توفير المدن لمناصب العمل وتعتبر بيئة تجارية ممتازة لاستقرار المحلات والنشاطات التجارية والخدمات الخاصة، هذا ما يفسر استقطابها للساكنة بغرض اشغال مناصب العمل والاستقرار فيها، تتكون المدينة من المركز وهو النواة الرئيسية اين بدأت تشكلها وهو الشريان الرئيسي لها حيث تتركز جميع النشاطات والتجهيزات الخادمة للمدينة، وتكتمل أجزاء المدينة بالأحياء المحيطة بالمركز التي خلقت عن طريق توسع النواة نتيجة نموها الديموغرافي، ترتبط هاته الاحياء ارتباطا وثيقا بالمركز وترتبط المدينة فيما بينها عن طريق تبادل النشاطات التي يوفرها كل حي لإحياء الديناميكية الحضرية فيه. وهذا ما يخلق توازن وظيفي الذي بدوره يحافظ على نشاط حي دون اخر وخلق تنافسية حضرية بين الاحياء، لكي ينتج عنه مدينة متوازنة ومستقطبة للساكنة.

في مدن العالم الثالث التي شهدت انفجار ديموغرافي كبير تسببت في خروج نمو المدن عن السيطرة مما خلق نوعا من اختلال التوازن الوظيفي للمدن الذي أثر بدوره عن الديناميكية الحضرية للمدينة، والمدن الجزائرية هي احدى مدن العالم الثالث والتي تأثرت أيضا بالنمو الديموغرافي السريع خاصة بعد الاستقلال اين فقدت السيطرة على نمو مدنها، والتي اصبحت بعد الاستقلال تنمو عشوائيا في الفترة الانتقالية التي كانت تغيب فيها قوانين العمران، كل تلك العوامل اثرت على توزيع التجهيزات والأنشطة الوظيفية في المدينة واختلف تجهيز الاحياء القديمة منها النواة القديمة واصبح الاهتمام يصب في خلق احياء جديدة تمتص الضغط الذي يتركز على مركزها وفي نفس الوقت تواكب النشاط الوظيفي للعصر الحالي، ومن هنا تم اختلال التوازن الوظيفي بين المركز الذي فقد خصوصيته كمركز واكتسبت الاحياء الجديدة قوة جذب للساكنة مما أدى الى تدهور المراكز والاحياء القديمة التي اصبحت اقل جذب وبالتالي فقدانها لخصوصية التنافسية الوظيفية هذا ما جر المدينة الى وقوعها في الاختلال الوظيفي، ومدينة بسكرة هي مدينة جزائرية عاشت هذه

الظاهرة كباقي مدن الجزائر، وهي عينة لموضوع بحثنا للاطلاع على مدى تأثير الأحياء الجديدة على ديناميكية المراكز والبنية القديمة.

### الإشكالية:

كانت النواة الأوربية لمدينة بسكرة مركزا للاستعمار الفرنسي الذي انشأها كقاعدة له في مدينة بسكرة، وبعد الاستقلال استقر المواطنين في المنطقة واعتبرها مركزا للمدينة لما كانت توفره من وظائف حضرية أنداك وبفعل النمو الديموغرافي الكبير والاستقطاب الذي شهدتها المدينة بفعل ظاهرة التحضر خلقت أحياء جديدة للمدينة نتيجة توسعها العمراني، وبحكم اختلاف الأحقاب الزمنية التي نشأت فيها النواة والأحياء الجديدة واختلاف احتياجات الساكنة ما بين الفترتين واختلفت معهم تجهيزات المركز الأوربي والأحياء الحديثة بالإضافة إلى إهمال وعدم تجديد المركز مما أثر على وظيفته وجذبه للساكنة بسبب منافسة الأحياء الجديدة ما أدى لاختلال التوازن الوظيفي بين المركز والأحياء الجديدة، ومن هنا نطرح إشكالية بحثنا من خلال التساؤل التالي:

ما مدى تأثير الأحياء الحديثة على الديناميكية الوظيفية للمركز الأوربي لمدينة بسكرة وما حدود الجذب والاستقطاب بينهما؟

### ويندرج تحت التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكرها:

- ما مدى أهمية ومكانة مركز المدينة بالنسبة لها؟ وما هي أهم الخصائص التي ينفرد بها دون الأجزاء الأخرى من المدينة؟

- ما الفرق بين التركيبة الوظيفية للحيين التي تجعل إحداها أكثر استقطابا من الآخر؟

- ما هي أبرز اختلالات كل حي والنواقص وأهم الحلول لجعل الحيين في توازن وظيفي؟

### الفرضيات:

كإجابة مبدئية على الأسئلة الفرعية يمكن طرح الفرضيات التالية:

- التركيز الوظيفي للأحياء الجديدة يجعل لها استقطاب أكبر من المركز الأوربي مما أدى إلى تراجع الديناميكية الوظيفية للمركز الأوربي.
- يفترض بالمركز الأوربي أن يكون منطقة تركيز التجهيزات والخدمات وموطن الإستقطاب الرئيسي في المدينة.
- تكمن أهمية المركز في كونها بؤرة تركيز الخدمات والتجهيزات وهو الواجهة الرئيسية للمدينة، وذلك يندرج ضمن أهم خصائصها التي تمثلت في إرثها التاريخي والاجتماعي وتركز مختلف الوظائف والخدمات بها.
- تركيبة الحي الحديث تحتوي على نشاطات تجارية وتجهيزات أكثر حداثة تخدم ساكنة العصر المعاصر الحديث أكثر من المركز الأوربي مما يجعل الحي الحديث أكثر استقطاب وجاذبيه.
- تكمن الاختلالات في نوع وتوضع التجهيزات والنشاطات التجارية مما يستدعي إعادة هيكلة المركز الأوربي.

### أسباب اختيار الموضوع:

- ان موضوع الدراسة حاز على اهتمامي لعدة أسباب وهي:
- أول الأسباب هو حل مشكلة المركز الأوربي لمدينة بسكرة عبر التدخل وإعادة هيكلته التي تندرج ضمن مهام التخصص.
- السبب الثاني المتعلق بالفائدة العائدة لموضوع الدراسة والتي قد تحل مشاكل المدن الأخرى وتجذب الانتباه لمدى لأهمية مراكز المدن والمحافظة على ديناميكيتها.
- الإضافة العلمية التي يقدمها موضوع البحث للتخصص عن طريق تقديم معلومات ومعرفة جديدة للديناميكية الحضرية ومدى تأثيرها في المدن.
- فائدة الاهتمام بالمراكز والأنوية القديمة للمدن التي تحمل أهمية تاريخية واجتماعية واقتصادية للمدينة.
- دراسة العوامل المؤثرة في التوازن الوظيفي للمدن وعلاقتها بالديناميكية الحضرية.
- الانجذاب للعنوان لكونه يدرس مراكز المدن التي هي تعتبر جوهر المدينة.
- سياق الموضوع في صلب التخصص والالمام به.

## الهدف من الموضوع:

- نسعى من خلال دراسة هذا الموضوع الى تحقيق الأهداف التالية:
- إعادة احياء المركز الأوربي لمدينة بسكرة الذي يعتبر مركزها الحضري وإعادة له خصائصه المركزية التي من بينها الجاذبية الواسعة للساكنة والزوار.
- خلق توازن وظيفي للمدينة عن طريق التوزيع العادل لعوامل جذب الساكنة على الاحياء وتحسين مستوى جذبهم للمحافظة على التوازن الوظيفي بين احياء المدينة لخلق ديناميكية حضرية متكاملة ومثالية.
- رفع مستوى الجذب الوظيفي للحي الحديث والاوربي للارتقاء بالمستوى الحضري للمدينة.

## مراحل البحث:

مررنا خلال دراسة الموضوع بعدة مراحل التي انقسمت الى ثلاث وهي:

**1. البحث النظري:** الذي من خلاله تم الاطلاع على المراجع المتعلقة بالموضوع ودراسة جوانبه النظرية والاطلاع على الأمثلة العالمية المتعلقة بنفس الموضوع.

**2. العمل الميداني وجمع المعلومات:** وتمثلت هذه المرحلة في زيارة مجالي الدراسة وهما المركز الأوربي كمركز للمدينة وحي العالية الشمالية وجمع المعلومات المتعلقة بعلو المباني وحالة المباني ونمط المباني بالإضافة الى عدد المحلات وتصنيفهم حسب فئات (الخدمات، لوازم الشخص، مواد غذائية، المهن الحرة، تجهيز المنزل، الحرف). وتعداد المرافق والتجهيزات العمومية فيهما.

ضمت هذه المرحلة أيضا توزيع الاستبيان على الساكنة التي بلغ عددها 60 نسخة موزعة على ساكنة كل حي، وقد تم الاعتماد على هذا العدد الذي يمثل 10% من عدد مساكن الحي الأوربي الذي بلغ 601 مسكنا، تحصلنا على أجوبة الاستبيان في الحي الحديث من خلال توزيعها على الساكنة التي تتجول في المجال، اما في المركز الأوربي فاستعنا بالابتدائية كمركز لتوزيع الاستبيان على ساكنة الحي الأوربي وجمع الاجوبة.

بالإضافة الى زيارة الإدارات والمؤسسات لجمع البيانات التي تحتاجها الدراسة  
فقمنا بزيارة:

- بلدية بسكرة، من خلال اجراء تريض ميداني، وجمع المعلومات من موظفيها وجمع تصريحاتهم.
- مديرية السكن، للحصول على إحصاءات عدد السكان.
- مديرية إدارة خزينة الولاية.

**3. مرحلة التحرير والكتابة:** في هذه المرحلة تمت ربط المعلومات الميدانية واسقاطها على المعلومات النظرية والمقارنة بين المجالين والاستنتاج للتوصل لحل إشكالية البحث، وطرح بعض التوصيات والحلول لحل الإشكالية.  
**منهجية العمل:**

قصد التوصل لنتائج مرضية حول الموضوع واشكالية البحث وإمكانية الربط بين المعلومات المتحصل عليها، تم دراسة الموضوع تحت:  
**• المنهج الكمي:** لاعتماد البحث على الأرقام والقياسات والنسب للوصول الى النتائج.

**• المنهج التحليلي:** وذلك لتفكيك وتفسير الرموز والمعلومات المتحصل عليها للوصول الى النتائج.  
**• منهج المقارنة:** وذلك لحاجة البحث لمقارنة بين مجالين الدراسة لجزم إشكالية البحث والخروج بحلول وتوصيات.

### **خطة العمل:**

لتحقيق الأهداف من الدراسة تم فصل العمل الى ثلاثة فصول وهي:  
**2. الفصل الأول:** تم من خلاله التطرق الى الجانب النظري للموضوع تحت العناوين التالية:

- مفاهيم وتعريفات: وفيه تم فك رموز الكلمات المفتاحية للموضوع.

● **مركز المدينة عبر العصور:** يحتوي هذا العنصر على خصائص مركز مدينة في كل عصر منذ نشأته حتى تطوره، وقد تم التركيز على استخدامات المركز في كل عصر بالإضافة الى مكوناته من تجهيزات وغيرها.

● **أهمية مراكز المدن:** في هذا العنوان تم التطرق الى الأسباب التي تؤهلنا الى الاهتمام بمراكز المدن وتبيان مكانتها الكبيرة ودورها في المدينة.

● **خصائص مراكز المدن:** من هذا العنوان يمكننا تمييز حدود مركز المدينة من خلال رصد مميزاته العمرانية والوظيفية والتاريخية والمرفلوجية تلقائيا.

● **نظريات نمو وتطور المدن:** خلال هذا العنوان تطرقنا الى النظريات التي تتوسع بها المدينة مع المحافظة على التوازن الوظيفي للمدينة دون طمس هوية المركز.

● **نظريات الاقتصاد الحضري:** ومن هنا تطرقنا الى النظريات التي تساعد على توزيع وظائف المدينة والمحافظة على توازنها.

● **العوامل المؤثرة على مراكز المدن:** من خلال هذا العنوان تم التعرف على العوامل التي تؤثر على وظيفة وديناميكية مراكز المدن حين تتعرض لها.

● **مراكز المدن والتنطبيقات الحديثة:** وهي العلاقة القانونية التي تربط بين الاحياء ووظائف مراكز المدن.

● **مرفلوجية المدينة الجزائرية:** بحكم مدينة بسكرة مدينة جزائرية وتمتلك نفس المراحل التاريخية للمدن الجزائرية فتم التطرق الى هذا العنوان لمعرفة أنواع التخطيطات المكونة لمرفلوجية المدن الجزائرية.

● **تجارب عالمية في التدخل على مراكز المدن:** الاستعانة ببعض التجارب التي طبقت على ارض الواقع وقياس مدى نجاح الحلول النظرية.

**3. الفصل الثاني:** من هنا تم تخصيص الدراسة على مدينة بسكرة واخذ عينتي الدراسة وهما المركز الأوربي كمركز للمدينة و المجال الثاني حي العالية الشمالية الذي يمثل الحي الحديث وتحليلهم من خلال الحثيات التالية:

● **تقديم المدينة:** فيه تم التعرف على مدينة بسكرة وموقعها ومقومات جذبها للسكان والزوار.

•**الخصائص الطبيعية:** أخذ هذه الخصائص كعوامل مؤثرة في تشكيل مرفولوجية وتخطيط المدينة العمراني.

•**لمحة تاريخية لمدينة بسكرة:** وفي هذا العنوان تم الاطلاع على زمن منشأ المدينة والمراحل البارزة التي مرت بها.

•**مراحل التطور العمراني للمدينة:** من خلال هذا العنوان تم تقسيم المدينة وتمييز مرفولوجيتها وتخطيطها العمراني التي ظهرت وتشكلت عبر المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة وتمييز عمر وزمن كل رقعة من المدينة وظروف نشأتها.

•**المناطق العمرانية الكبرى للمدينة:** تطبيقات احياء المدينة وتقسيم المناطق العمرانية الكبرى في المدينة ومعرفة الاحياء الكبرى المشكلة للمدينة.

•**معايير تحديد مجال الدراسة:** من خلال هذا العنوان تم تحديد مجموعة من المعايير والحدود التي يجب ان نقف عندها لتحديد مجالي الدراسة بما يخدم موضوع البحث.

•**تحديد مجال الدراسة:** من هنا تم ضبط الحدود الجغرافية لمجالي الدراسة بعد اسقاط معايير تحديد مجال الدراسة على كل مجال.

•**الدراسة المجالية والوظيفية لعينات الدراسة:** وهي صلب الموضوع من خلاله يتم التحصل على النتائج التي من خلالها يتم الفصل بين المجالين من حيث الديناميكية الوظيفية للمجالين من خلال دراسة مرفولوجية وتخطيط الحي ومعاينة الشبكات الخادمة لكل حي بالإضافة الى الدراسة الديموغرافية والسكنية والوظيفية لكل حي والمقارنة بين المجالين.

**4. الفصل الثالث:** من خلاله يتم طرح الاختلالات لكل حي التي تثبط او تعرقل او تشكل عائق في زيادة استقطاب الساكنة والزوار للمجال كل بحسب وظيفته، بالإضافة الى اقتراح الحلول والتوصيات لتفادي اختلال التوازن الوظيفي بين المجالين وزيادة الجذب للزوار والساكنة لكل مجال وزيادة التنافسية الوظيفية بين ال

**الفصل الأول:**  
**الخلفية النظرية للديناميكية ومراكز**  
**المدن.**

## تمهيد:

شهدت المدن الجزائرية منذ الوهلة الأولى لنشأتها تفاعلات داخلية، أخرى خارجية ساهمت بشكل أو بآخر في التأثير على ديناميكيتها وأدائها الوظيفي ولا شك فيه أن تلك التفاعلات لها تأثيراتها على مركز المدينة سواء بالإيجاب أو السلب وهو موضوع بحثنا هذا والذي قبل التعمق فيه إرتأينا من خلال هذا الفصل محاولة تجميع بعض المفاهيم والحيثيات المرتبطة به. قصد تبسيط المفاهيم وضبط المدلولات وحصر الحيثيات والنقاط المهمة فيه.

## أولاً: مفاهيم وتعريفات

المدينة هي عبارة عن تركيبة معقدة ومتراصة تحمل في طياتها الكثير من المصطلحات والمعاني تعبر عن تركيباتها العديدة المتفرعة في شتى المجالات، لكن سنعتبر اهتمامنا في سطور هذا العنوان للمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة أولهم مفهوم مركز المدينة وهو محور الدراسة، بعدها مفهوم الاقتصاد الحضري و يليه مفهوم الديناميكية الحضرية، ولتواجد هاته المفاهيم داخل المدينة يجب التعرف على أي تجمع نطلق هذا المصطلح، ولهذا نبدأ أولاً بتعريف المدينة:

### I: تعريف المدينة

عادة ما يتم تداول مصطلح المدينة بين الباحثين في العديد المجالات، وذلك محاولة منهم لضبط تعريف المدينة لتمييزها عن التجمعات السكانية الأخرى كالقرية والريف مثلاً. ومن هنا سنتطرق الى التعاريف التي وصفت المدينة من الجوانب المختلفة من خلال الفقرات الآتية:

تُعرف المدينة من الجانب الاجتماعي "بأنها وحدة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد تسود بينهم مصالح مشتركة، ويتعاملون مع بعضهم البعض بقيم عامة؛ فيشعرون بالانتماء ويتشاركون ظروفًا أساسية تمكنهم من العيش ب حياة مشتركة،"<sup>1</sup>

أما تاريخياً فقد "عرف مفرد المدينة بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول إن المدينة تاريخ قديم، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة."<sup>2</sup>

أما وظيفياً فنجدها "ذلك التجمع الذي يتصف بمجموعة من الوظائف الا وهي الوظيفة الدينية، الخدماتية، التجارية، الصناعية، الترفيهية، وغيرها من وظائف اخرى، حيث تصنف وظيفياً على حسب الوظيفة التي يركز عليها اقتصادها عامة."<sup>3</sup>

اما التعريف الاحصائي للمدينة فيعد القالب المعتمد لجزم فصل المدن عن التجمعات الأخرى، فهو أكثر التعاريف شيوعاً نظراً لبساطة تطبيقه وذلك لاعتماده على الكثافة السكانية كأداة للفصل، لكن هاته الأداة تختلف باختلاف الآراء، فقد "تشير الاحصائيات الى ان الكثافة أكثر من 10000 شخص في الميل المربع الواحد تشير الى وجود مدينة بحسب رأي مارك جيفرسون."<sup>4</sup> ومن جهة أخرى فقد "أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه أكثر من 20000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة، أما في أميركا فقد اعتبرت أكثر من 2500 نسمة يشكلون مدينة، أما في فرنسا فأكثر من 2000 نسمة يحددون مدينة، وكذلك في القطر السوري فإنهم يعتبرون 2000 نسمة تشكل مدينة."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أرشا الصوالحة، تعريف المدينة، موضوع، اخر تحديث 20 أغسطس 2022.

<sup>2</sup> هبة فاروق القباني، المدينة تعيف ومهوم وخصائص، جامعة دمشق كلية الهندسة المعمارية قسم التخطيط العمراني والبيئة.

<sup>3</sup> عدي محمد جبر، ماهي المدينة، موضوع، 2 يونيو 2019.

<sup>4</sup> هبة فاروق القباني جامعة دمشق كلية الهندسة المعمارية قسم التخطيط العمراني والبيئة مقالة المدينة (تعيف ومهوم وخصائص).

<sup>5</sup> أرشا الصوالحة، مرجع سابق، ص.

أما فيما يخص تعريف المدينة في الجزائر، فقد عرف المشرع الجزائري المدينة حسب القانون رقم 06-06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة من خلال المادة 04 بان:

"المدينة المتوسطة: تجمع حضري يشمل ما بين خمسين ألف (50000) ومائة ألف (100000) نسمة.

المدينة الصغيرة: تجمع حضري يشمل ما بين عشرين ألف (20000) وخمسين ألف (50000) نسمة.<sup>1</sup>

## II : مفهوم مركز المدينة

وهو رقعة جغرافية تتوسط المدينة والمحرك الرئيسي لها، والتي أطلق عليها clair و michalduplay "القلب النابض للمدينة".<sup>2</sup> كما تعتبر البؤرة ومصدر القوة الاقتصادية للمدينة. وأهو يمثل "المركز الرئيسي للإدارة والأعمال والتسليّة والثقافة للمدينة. وهو بؤرة الحياة المدنية.

وقد وصفه الباحث Yeates، M. بقوله " هي منطقة ترتفع فيها أسعار الأرض، وتتسم بتركيز عالي للمحلات التجارية والمسارح والفنادق ومكاتب الخدمات وتعد هذه المنطقة بؤرة الكثافة المرورية في المدينة"<sup>3</sup>

## III : مفهوم الاقتصاد الحضري

" يرى العالم "ماكينه": أنّ الاقتصاد الحضري هو تطبيق التحليلات الاقتصادية من خلال معلومات متطورة لها علاقة بالمشاكل الحضرية."<sup>4</sup>

## IV : مفهوم الديناميكية الحضرية

"الديناميكية ظاهرة حضرية يتعرض لها النظام الحضري باستمرار بفعل عوامل خارجية وداخلية، تظهر خلال النمو الحضري وتفاعلها مع بعضها البعض. إذ تعد مفهوماً أساسياً لفهم استمرارية وبقاء الحضرية، وتعبّر عن حقيقة ما يجري داخل المدن من تغييرات بنيوية ومورفولوجية لغاية وصولها الى حالة من الاتزان والتنظيم الذاتي"<sup>5</sup>.

وكذلك يمكننا تعريف هذا المفهوم بتعبير تقريبي أكثر على أن "الديناميكية الحضرية هي تصور للتغيرات في هيكل الفضاء الحضري خلال الزمن الذي يجسد الآلاف من العمليات التي

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 15، القانون رقم 06-06، المتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة، المؤرخ في: 21 محرم عام 1427هـ الموافق لـ 20 فبراير سنة 2006، المادة رقم 03.

<sup>2</sup> لعبسي فاطمة، تثمين المراكز العمرانية القديمة في إطار المشروع الحضري المستدام، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، تسيير تقنيات حضرية<sup>2019/2020</sup>، ص 23.

<sup>3</sup> ريهام إبراهيم مهدي إسماعيل، تطوير مراكز المدن الحضرية، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، سنة 2018، ص 19.

<sup>4</sup> <https://e3arabi.com/sociology2023/03/12>، 19:30.

<sup>5</sup> سناء ساطع عباس، ديناميكية النمو الحضري في العراق، مجلة المخطط والتنمية العدد (26)، المستصصرية 2012م، ص 239.

تحدث في المدن وعلى مدى مقاييس زمنية مختلفة متشابكة فهي تمثل التفاعل الفضائي من خلال حركة البضائع والناس والمعلومات بين المواقع الفضائية المختلفة، عادة يشير إليها كمصدر ومقاصد، تشبه قوانين الجاذبية في الفيزياء<sup>1</sup>.

## ثانياً: مركز المدينة عبر العصور

إن نشأة المدن كان منذ الحضارات الأولى التي عرفها الإنسان وقد كانت في البداية على شكل تجمعات صغيرة ما لبثت أن تنمو وتتطور وجعل من أنويتها الأولى تشكل مركزاً لها والتي بدورها تغيرت خصائصها العمرانية والوظيفية من مدينة إلى أخرى وهو ما سنحاول التعرّيج عليه من خلال هذا العنصر محاولة منا للوقوف على مختلف هذه الخصائص والتي نبدها بـ:

### I : مركز المدينة في حضارة ما بين النهرين

"استطاعت الاستكشافات الأثرية لمدينة الحضارة البابلية القديمة بالكشف عن التنظيم الاجتماعي المسؤول عن تنظيم العمران في تلك الحقبة، حيث تميز عمران المدينة البابلية بالشكل الهندسي المنتظم وبالموقع المركزي للقصور التي ترتبط بالمدينة بواسطة شوارع ومجار مائية وشوارع رئيسية تختلف باختلاف الأحياء السكنية"<sup>2</sup>. أما مركز مدينة هاته الحقبة فقد تميز بالخصائص التالية:

"يطلق على مركز بابل القديمة لفظ (الزقورة) وتمثل المعبد الخاص بالمدينة. مثل مركز المدينة مركزاً حضارياً للمدينة.

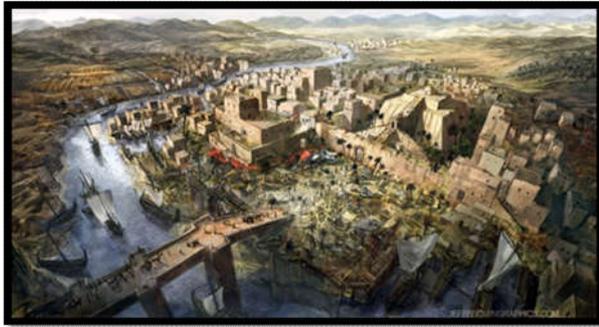
أحيط بهذا المركز مساحات واسعة جداً مسورة بتحصينات وأسوار شاهقة الارتفاع ووظيفة هذه المساحات هي لإبعاد المساكن، أو الساكنة، عن المعبد أو القصر.

تتكون "الزقورة" من القصر كمركز للحكم والمعبد كمركز للعبادة والحرف اليدوية كمركز صناعي والمساكن كمراكز سكنية والميناء كمركز تجاري.

واتضح أن من سمات مركز المدينة البابلية القديمة مكون من مباني شاهقة وتكوينات

معمارية عالية يطلق عليها المعبد أو القصر ومحاط بأسوار وتحصينات بعيدة عن أعين الصورة 02: توضح مركز مدينة في بلاد الرافدين

سكان المدينة<sup>3</sup>  
الصورة 01: توضح مدينة بلاد الرافدين



المصدر: <https://www.google.com>



المصدر: <https://www.google.com>

<sup>1</sup>بودريعة سامية، محاضرة الديناميكية والنمو الحضري، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2022م، ص 2.

<sup>2</sup>نظريات تخطيط المدن، الفصل الثاني، مراحل وأهداف التخطيط العمراني، ص 104.

<sup>3</sup>زيهام إبراهيم مرجع سابق ص 21.

الشكل 01: تخطيط مدينة بابل القديمة



المصدر: كتاب تخطيط المدن-الدكتور خلف حسينا لدليمي

## II : مركز المدينة المصرية القديمة

تعمدت عمارة المصريين القدامى في اظهار الهيمنة والعظمة والخلود، ففي الأساس ارتكزت هذه العمارة "على الجانب الديني الذي يتمثل فيه تعظيم وقداسة قصور الحكام، ولتجسيد ما سبق ذكره واطهاره في تلك الصورة تميزت عمارة المصريين القدامى بالارتفاعات الشاهقة والعظمة وإبراز الجانب الديني في الحجم والشكل العامين لعمارة المدينة المصرية القديمة"<sup>1</sup>، وعلى هذا السياق تبنت مراكز المدن المصرية القديمة الخصائص الآتية:

- احتل المباني الدينية والقصور مواقع مركزية في المدينة خصوصاً في المدن الملكية. أما الأحياء السكنية فتأخذ مكانها حول مركز المدينة"<sup>2</sup>.
- أحيانا يكون "محاط بسور خاص تقع بداخله المعابد، قصر الملك، مباني الإدارة والاقتصاد في منطقة شبيهة بالمتنزه"<sup>3</sup>. مثلاً في مدينة طيبة.
- "يتكون مركز المدينة المصرية القديمة عادة من المباني التالية: -معبد. -قصر. - إدارة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نظريات تخطيط المدن، نفس المرجع السابق، ص 104.

<sup>2</sup> خيربي مرعي، العمارة المصرية القديمة، مقرر تاريخ العمارة -30134 عمر، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، ص38.

<sup>3</sup> خيربي مرعي، نفس المرجع السابق، ص43.

<sup>4</sup> خيربي مرعي، نفس المرجع السابق، ص44.

الصورة 04: تجسيد الهيمنة والعظمة في الحضارة المصرية القديمة



الصورة 03: مخطط المدينة المصرية القديمة



### III: الحضارة اليونانية (الآغريقية):

"انشطرت مراحل تخطيط عمارة المدن الآغريقية الى قسمين، حيث اختلف تخطيط المدن من مرحلة الى أخرى.

في المرحلة الأولى (قبل ظهور هيبوداموس) كان في تلك الحقبة تخطط المدن على مبدأ الحماية من الحرب فتم بناء المدن في المواقع المرتفعة وعلى قمم الجبال، وقد أطلق عليها الآغريقيون نسبة لذلك الاكروبوليس (المدينة العليا)، حيث اعتمد في تخطيطها على خطوط غير هندسية محاطة بسور لغرض الدفاع. كان مركزها في تلك الحقبة عبارة عن"<sup>1</sup>:

- ساحة واسعة مفتوحة مملوكة للدولة، غير منتظمة الشكل تدعى "الآغورا"، حيث كانت تمثل مركز السوق أي مركز النشاط الرئيسي للمدينة.

- يحاط بهاته الساحة مباني مبعثرة، منها معبد، وتمثال لبطل أو نافورة، وصف من الحوانيت الخاصة بالصناع مفتوحة امام المارة بينما أشارت المظلات الواقية والمنصات المقامة في وسط المكان الى يوم السوق.

اما المرحلة الثانية فهي بعد ظهور هيبوداموس: ظهرت بعد سنة 500 ق.م. المدن الآغريقية ذات التخطيط الشبكي المنتظم وقد ذكر ارسطو أن هذا النظام الشبكي كان من اختراع رجل واحد هو الفيلسوف هيبوداموس، وذلك نتيجة لتأثره بجملة من العوامل أهمها تأثير العلوم الهندسية والعلوم الفكرية عند الآغريق. وقد مس هذا التطور بطبيعة الامر "الآغورا" والتي وأصبحت عبارة عن"<sup>2</sup>:

-ميدان أو ساحة مربعة أو مستطيلة كبيرة السعة مخصصة للناس دون مرور العربات.

<sup>1</sup> سهاد كاظم عبد الموسوي، تخطيط عمارة المدن الآغريقية "دراسة تخطيطية ورؤية تاريخية في ملامح الحضارة الآغريقية"، مجلة التراث

العلمي العربي، الكوفة 2013م، ص 282، 285، 286.

<sup>2</sup> سهاد كاظم عبد الموسوي، المرجع الأخير، ص 286

- يحيط "بالاغورا" ممرات مسقوفة تغطي السوق، وحولها سائر المباني العامة من مباني إدارية وحمامات ومسارح وملاعب.<sup>1</sup>

- وتمثل نقطة التقاء شوارع المدينة الرئيسية في الساحة المركزية دون ان تقطعها.

ومن هنا يمكننا القول ان مراكز المدن الاغريقية تمثل "مركز التقاء ديني وسياسي واقتصادي، واستعملت تلك ساحة "لإقامة الاحتفالات وبناء عليه صممت الساحة لتكون بحجم خمس المدينة لتتسع بالتالي لجميع السكان، واعتبرها الاغريقيون مكان محدد للآلهة أما مجلس الشيوخ فهو مركز لتمثيل السكان وتواصلهم مع الحكام في قاعة "البولتريوم" أما مجلس المواطنين فهو يتمثل في السوق والنشاطات التجارية، والجدير بالذكر انه تم فصل المعبد عن "الاغورا" في وقت مبكر<sup>2</sup>.

#### IV: مركز المدينة في الحضارة الرومانية

تزامن ظهور العمران الروماني مع بداية نشأة الحضارة الرومانية في إيطاليا، فقد أخذ عدة سمات من العمران الاغريقي، وذلك في التنظيم والرسم العام للمدينة. وقد تمثلت أوجه التشابه بين الحضارتين في تجسيد "الطابع الديني والقيصري للطبقة الحاكمة، وتتميز المدن الرومانية بخصائص عامة نذكرها فيما يلي:

\* نظام فيزيائي متناسق في منشأته الكبرى العامة التي تديرها السلطة.

\* التميز الواضح للمدينة في إقليمها عن الريف.

\* تميز العمران الروماني بأنه شكل يقارب النموذج حيث كانت المدينة ذات الشكل المستطيل<sup>3</sup>

اخترق هاته المدينة الشطرنجية محورين متعامدين أحدهما من الشرق الى الغرب والآخر من الشمال الى الجنوب، حيث يسمى المحور الأول (ديكومانوس)، اما المحور الثاني فيدعى (الكاردو)، وفي نقطة التقائهما نجد مركز المدينة يطلق عليها (فروم) والتي تميزت فيها "المدينة الرومانية في دمج المنطقة المقدسة والاغورا في المدينة الاغريقية في موقع واحد هو الفروم، والذي كان يرتبط بمركز المدينة ويشمل مجموعة من عناصر او منشآت أساسية هي:

- (الكوريا) مقر المجلس البلدي.

- (البازليكا) صالة النشاط التجاري وملتقى رجال العمال.

-مقر مجلس القضاة.

- كما يشمل الفروم سوق المدينة بما يضمه من محلات وساحة رئيسية<sup>1</sup>.

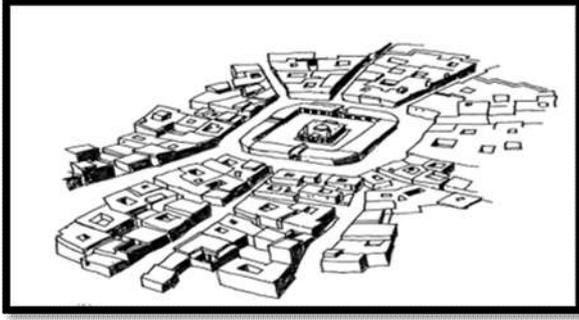
<sup>1</sup>سهاد كاظم عبد الموسوي، تخطيط عمارة المدن الاغريقية "دراسة تخطيطية ورؤية تاريخية في ملامح الحضارة الاغريقية"، مجلة التراث العلمي العربي، الكوفة 2013م، ص 282,285,286.

<sup>2</sup> جميلة توفيق طاهر لعبيدي، التخطيط العمراني من منظور جغرافي، المجلة العربية للنشر العلمي، بلدية عين الباشا.

<sup>3</sup> جميلة توفيق طاهر لعبيدي، نفس المرجع.

## V. مراكز المدن الإسلامية:

الصورة 05: تخطيط مركز المدينة الإسلامية



تم تخطيط المدن الإسلامية بحسب قواعد الشريعة. حيث أملت هاته القواعد من القرآن الكريم، او من السنة النبوية، او مما اجمع عليه العلماء المسلمين، وبحسب قواعد والقيم التي تربي عليها المجتمع الإسلامي واقتداء بالمدينة المنورة التي كانت اول المدن التي خطت في زمان رسول الله قامت

المدينة على مبدأ العدل والخصوصية فعلى هذا اصبحت تأخذ شكل الكتلة المساحية المتراسة يتخللها المركزية لها.

المصدر: <http://www.google.com> التخطيط للمدينة التي  
ساحة كبيرة في الوسط وهي النواة

"اعتمد في تنظيم وتوزيع الوظائف في المدينة الإسلامية على الحسبة والتي تعرف بأنها أمر بالمعروف، اذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر اذا أظهر فعله والتي كان لها دور أساسي في التنظيم الداخلي للمدينة، حيث تحكمت في توزيع الوظائف على المدينة فقد اعتمدت على الوظائف والمنشآت التي لا تسبب الازعاج للساكنة ولا تعطل او تشغل الطرقات بنقل مستلزماتها في قلب المدينة، والأخرى على اطراف المدينة، ومن هنا نلخص ما احتضن مركز المدينة من مرافق وتجهيزات التي جعلت منه مركزا دينيا وحضاريا واجتماعيا وحضريا وثقافيا وسياسيا واداريا واقتصاديا،" تمثلت في:

● **المسجد:** "يتوسط النواة المركزية للمدينة كمركز ديني وثقافي، الذي كان في البداية يضم وظيفة المركز السياسي الإداري بعدها انفصلتا هاتان الوظيفتان لوحدة مستقلة والتي أطلق عليها مسمى دار الامارة"<sup>3</sup>.

كان من المتعمد " التخطيط الإسلامي للمدن تمركز المسجد بوسط المدينة وذلك لم يكن عبثا فقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم عند بناء المدينة المنورة بجعل المسجد وسط المدينة، وذلك لأهميته وارتباطه بالسكان المسلمين الذين يؤدون خمس صلوات في اليوم، فحرص ان يكون قريب لجميع الساكنة ويبعدهم بمسافات متقاربة تقريبا ليسهل الوصول اليه، وأيضا لانه ليس لديه أي تأثير سلبي، بل هو معلم جميل المنظر يرمز لثقافة الساكنة يعزز الادراك البصري للمركز وتمييزه عن باقي المدينة، بالإضافة الى انه يؤدي الوظيفة الدينية والتي تعتبر الأساسية ومحورا لحياة المسلمين"<sup>4</sup>.

● **السوق:** "مركز المدينة الإسلامية كانت مركزا اقتصادية وذلك لتمركز السوق الرئيسي فيه والذي نظم على الاحكام التي فرضتها كتب الحسبة التي ركزت مبدؤها على راحة السكان وابعادهم عن التلوث. ظم السوق المركزي للمدينة جميع حاجيات السكان اليومية والتي ليس

<sup>1</sup> المنذر بشير الزليطني، مقالة، لمحة عن تخطيط المدن الرومانية، قسم العمارة والتخطيط العمراني.

<sup>2</sup> خالد مصطفى عزب، عمارة وتخطيط المدن الإسلامية، كتاب الامة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1998، ص 93.

<sup>3</sup> جميلة توفيق طاهر لعبيدي، نفس المرجع.

<sup>4</sup> خالد محمد مصطفى عزب، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، كتاب الأمة، قطر 1997، ص 78.

لها تأثير لا على حركة الشوارع وذلك بنقل السلع والمستلزمات الكبيرة والكثيرة ولا على رائحة المدينة ولا على هدوئها فأنحصرت تنوع المحلات في مركز المدينة على الخبازين وأصحاب الحلوى، وأسواق العطارين والصاغة وأهل البز والعطر وأسواق الوراقين<sup>1</sup>.

● **الساحة المركزية:** وهي الفضاء الذي يضم المسجد والسوق والابنية الدينية والحكومية في حيز واحد، فهو عبارة عن فراغ يتوسطه المسجد في اغلب الأحيان ويحده المباني الدينية والحكومية ويفرش فيه السوق المركزي، وبهذا يعتبر ملتقى ديني واقتصادي واداري<sup>2</sup>.

## VI. مراكز مدن العصور الوسطى:

"إن الثقافة العمرانية والتطور العمراني في أوروبا خصوصاً كان في ركود كبير حيث

تتميز العمران في أوروبا في هذا العصر بخصائص

عامة نذكر منها على حسب الصورة 06: ساحة مركز مدينة نشأة في العصور الوسطى



المصدر: <https://www.google>.

(L.Benvolo):

● شوارع ضيقة وغير منتظمة.

● طرقات متدرجة وساحات مرتبطة بها.

● بنايات محادية وطرقات مفتوحة على

المجال العمومي.

وكان من أكثر العناصر المميزة للتركيبة

العمرانية في هذه الحقبة هو عنصر الساحات

العامة<sup>3</sup>.

" اعتمد في تخطيط المدن في العصور الوسطى أن تكون المباني الدينية كالكنائس وقبور القديسين أو قصور الحكام والأمراء تمثل مركز المدينة، وكانت تقام أمام هذه المباني ساحات كبيرة لإبرازها، وهي عادة دون شكل هندسي منتظم، إلا أنها صممت بحيث يتعدى أكبر أبعادها ضعفي ارتفاع البناء المراد إبرازه<sup>4</sup>.

" قد يختلف عدد الساحات في مدن العصور الوسطى من مدينة الى أخرى، اين يتمركز في احداها ميدان واحد، وفي أحيان أحيان أخرى يتمركز ميدانان، ميدان للكنيسة والأخر للبلدية والسوق<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> خالد محمد مصطفى عزب، مرجع سابق، ص 102,98.

<sup>2</sup> كمال الكنانى، تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحدائق، مجلة المخطط والتنمية العدد (15) 2006 ، جامعة المنصور، سنة

2019، ص 4 و5.

<sup>3</sup> جميلة توفيق، نفس المرجع.

<sup>4</sup> ريهام إسماعيل، نفس مرجع سابق، ص 23

<sup>5</sup> عبد العال محمد، نظريات التخطيط العمراني 1 من العصور الوسطى الى العصر الحديث والثورة الصناعية، الكويت، ص 4.

## VII. مراكز المدن في عصر النهضة:

"ظهرت النهضة في مجال الثقافة والإنتاج العمراني في القرنين 15 و 16 وبالتحديد

بايطاليا ثم امتدت إلى دول أخرى حيث عرفت المدينة في هذه الصورة 07: صورة جوية لمركز مدينة نشأة في عصر النهضة.



المصدر: <https://www.google.com> النهضة من خلال

الحقبة الإبداع في جميع الميادين وفي ميدان العمران<sup>1</sup>. حيث اهتم المخططين بجعل "مركز المدينة في عصر النهضة يضم قصور الأمراء، ليمثل قلب الحياة السياسية فان الشوارع الرئيسية تنطلق منه، وللساحة المركزية شكل هندسي منتظم فهي مربعة أو مستطيلة بأبعاد مدروسة ومصممة بطريقة تجعلها خارج حركة

المرور"<sup>2</sup>. في مجمل القول يمكننا وصف مركز المدينة في عصر مركز مدينة لندن الذي اعيد بناؤه في هذا العصر كالتالي:

- "تجميع المباني المهمة في المركز لمنح المركز منظر فخم.
- إقامة ساحة مركزية تطل عليها المباني السابقة.
- صب جميع الطرق الرئيسية في المركز."<sup>3</sup>

### ثالثاً: أهمية مراكز المدن:

حاز مركز المدينة على اهتمام المخططين ومسيري المدينة منذ العصور والحضارات القديمة، وقد برز هذا الاهتمام من خلال إعطائه أهم العناصر العمرانية لجذب الساكنة كما رأينا في العنوان السابق، ولحد الان مازال يمتلك مركز المدينة الاهتمام والتميز عن باقي أجزاء المدينة وذلك لأنه يحتل مكانة وأهمية كبيرة لها، حيث تكمن أهميته في:

● "يعتبر مركز المدينة بؤرة الحياة لها، اين تتمركز مختلف الأنشطة الاجتماعية والثقافية والإدارية والخدماتية والاقتصادية والترفيهية، فتكون قبلة لكل الساكنة لقضاء حاجياتهم اليومية"<sup>4</sup>.

● "هي منطقة تتسم بارتفاع أسعار الأراضي فيها، وذلك راجع لكونها منطقة تتركز فيها جميع النشاطات والخدمات."<sup>5</sup>

● "مركز المدينة عبارة عن واجهة لها، فهي تكونت نتيجة انعكاس صورة لمجتمع المدينة وحضارته ونمط عيشه، بالإضافة الى الاعتماد على النمط المعماري الذي يعكس شخصية المدينة في المباني المهمة التي تكون متمركزة في المركز وبالتالي تكون وجهة للزائرين للتعرف على المدينة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> جميلة توفيق، نفس المرجع.

<sup>2</sup> ريهام إسماعيل، نفس مرجع سابق، ص 23

<sup>3</sup> عبد العلى محمد، مرجع سابق، ص 6 .

<sup>4</sup> رهام إسماعيل، مرجع سابق، ص 19.

<sup>5</sup> رهام إسماعيل، مرجع سابق، ص 19.

<sup>6</sup> سها مناتي عباس، مركز المدينة، <https://www.almerja.com/reading.php?idm=138835>، 06:38 مساءً بتاريخ 24 فيفري

● يصب في مركز المدينة جميع الطرق الرئيسية فتكون ملتقى لجميع أنواع المواصلات، فهي تعج بمختلف محطات المواصلات من حافلات الى ترامواي وغيرها فتكون نقطة وصل بين المناطق المختلفة للمدينة ونقطة وصول سهلة للزوار"<sup>1</sup>.

● يحتوي مركز المدينة على المباني الأثرية والتراثية القيمة، وهذا راجع لكونها النواة الأولى للمدينة فلها نبت تركيز المتاحف والمعارض في مركز المدينة، والاهتمام الكبير بمركز المدينة للمحافظة على تراث واصالة المدينة التي تروي تاريخها من خلال مركزها الذي مازال يحافظ على العناصر العمرانية التاريخية والاثريّة القيمة"<sup>2</sup>.

● "مركز المدينة هو مركز لإدارة الاعمال والتسليّة والثقافة وهو المحرك الاقتصادي للمدينة"<sup>3</sup>.

● "كذلك يمثل مركز المدينة هويتها، فهو يتشكل من النواة الام للمدينة التي تمثل التاريخ الثقافي لذلك المجتمع، وتعبر عن ثقافته وفكره الاجتماعي المجسد بجميع تطوراته في وعاء الذاكرة الاجتماعية الا وهي نواة المدينة"<sup>4</sup>.

● "نظرا لتركيز النشاطات الكبرى للمدينة في مركزها، فهي تعتبر مصب للمواطنين من جميع انحاء المدينة، ومركز التقائهم وبالتالي يمكن القول انها مصدر ارتباط المدينة"<sup>5</sup>.

● "يعتبر مركز المدينة عنوان وواجهة المدينة، فهو كتاب مفتوح للزائرين يروي تاريخ المدينة وثقافة مجتمعا وقوته الاقتصادية"<sup>6</sup>.

● "تعتبر مراكز المدن في العالم مقياسا لتفوقها ومركزا لتطلعات ورغبات المجتمع، ولطالما كانت ولا زالت القلب النابض فيها وشريان الحياة بالنسبة لها، حيث أنها مركز الأنشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كما تعتبر مركز المال والأعمال فيها، بالإضافة إلى أنها مركز التحديات الديموغرافية والاقتصادية والبيئية والتي تشكل في النهاية حجم وشكل وهيكل ووظيفة هذه المنطقة ونموها المستقبلي"<sup>7</sup>.

#### رابعا: خصائص مراكز المدن:

يتميز مركز المدينة عن بقية أجزائها تلقائيا نظرا لأهميته ومكانته الكبيرة بالنسبة للمدينة، فهو جزء يمكنك تمييزه من خلال الخصائص التالية:

#### I: خصائص عمرانية:

يختص مركز المدينة عمرانيا بكونه:

● "منطقة تعلق فيه أسعار العقار"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>سها مناتي عباس، مركز المدينة، <https://www.almerja.com/reading.php?idm=138835>، 06:38 مساءً بتاريخ 24 فيفري

<sup>2</sup>سها مناتي عباس، مركز المدينة، <https://www.almerja.com/reading.php?idm=138835>، 06:38 مساءً بتاريخ 24 فيفري

2023.

<sup>3</sup>رهام إسماعيل، مرجع سابق.

<sup>4</sup>رهام إسماعيل، مرجع سابق، ص 19.

<sup>5</sup>سها مناتي عباس، مركز المدينة، <https://www.almerja.com/reading.php?idm=138835>، 06:38 مساءً بتاريخ 24 فيفري

<sup>6</sup>رهام إسماعيل، مرجع سابق، ص 19.

<sup>7</sup><https://www.buhoth.com/database/2071-3894-7720/>

<sup>8</sup>ناهد عمران، تاريخ ونظريات تخطيط المدن، ص 96.

- "تتوطن على شوارعه الرئيسية المعالم التاريخية.
  - يتسم بالتركز العال للسكان والكثافة السكانية العالية.
  - يتسم بتجهيزات مختلفة عن تجهيزات المناطق الأخرى، فهو يحتوي على التجهيزات الإدارية والخدمات التي تخدم كافة ساكنة المدينة"<sup>1</sup>.
- II: خصائص وظيفية:**

" تتنوع وظائف مركز المدينة لكونها مصب لساكنة المدينة ككل، حيث تكون:

- الاقتصادية لتركز النشاط التجاري كالمحلات والمولات الكبرى للمدينة.
- اجتماعية لكونه الوجهة الأولى للسكان ومكان التقائهم وتفاعلهم وممارسة عاداتهم وتقاليدهم كساكنة مدينة واحدة.
- خدماتية لتركز مختلف التجهيزات الكبرى للمدينة والمكاتب الخدماتية ومكاتب إدارة الاعمال.
- ترفيهية لاكتظاظه بالمتاحف والمشاهد البصرية التاريخية والجمالية وساحات المدينة الكبرى"<sup>2</sup>.

### III: خصائص مرفولوجية:

تعتبر مرفولوجية مركز المدينة عبارة عن التخطيط المعتمد لنواة المدينة حسب الحضارة التابعة لها فقد تتكون تخطيطها حسب النظريات الآتية:

- "نظرية المدينة الخطية: فهي عبارة عن مدينة تكونت من شارع رئيسي تتوطن حولها المدينة، فيكون مركز المدينة متمركز على طول هذا الشارع الرئيسي"<sup>3</sup>.
  - "نظرية المدينة الشعاعية: ويكون فيها المركز عبارة عن نواة دائرية تنطلق منها الشوارع الرئيسية"<sup>4</sup>.
  - " المدينة الشطرنجية: ويكون فيها المركز عبارة عن شوارع مستقيمة متعامدة تنتج جزيرات منظمة الشكل كالمربع والمستطيل، وتكون هذه الشوارع اغلبها او بعضها شوارع رئيسية للمدينة.
- اما بالنسبة لخط السماء في مركز المدينة، فنجد مرتفع عن باقي المدينة، وذلك لاستغلال العقار ذو الأسعار العالية التي تتوطن ضمن مركز المدينة"<sup>5</sup>.

### IV: خصائص تاريخية:

" تتمثل خصائص مراكز المدن التاريخية في كونها مراكز حية ذات قيمة تاريخية وتراثية قيمة لها أبعاد رمزية وروحية وجمالية، بالإضافة لكونها تمثل شواهد متنوعة لنتاج غزير من حضارة المدينة. ولذلك يجب ان تتوفر هذه الخصائص في مراكز المدن التاريخية"<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> ريهام إسماعيل، مرجع سابق، ص 19، 20.

<sup>2</sup> [https://layoutmeg.blogspot.com/2017/04/blog-post\\_25.html](https://layoutmeg.blogspot.com/2017/04/blog-post_25.html)

<sup>3</sup> أحمد كمال الدين عفيفي، نظريات في تخطيط المدن، جامعة الأزهر الشريف، ص 17.

<sup>4</sup> <https://emufeed.com>، 2023/06/0220:22

<sup>5</sup> <https://gatisamia.wordpress.com>، 2023/06/02، 20:53.

- أن تكون بنية المركز بنية حضرية أصيلة.
  - أن يكون المركز ذا أهمية معمارية.
  - استمرارية الحياة الاجتماعية فيه.
- وبهذا نستنتج ان محتوى الخصائص التاريخية لمراكز المدن تكمن في العناصر المادية والروحية التي تكون الصورة والشكل الحضري"<sup>2</sup>

### خامسا: نظريات نمو وتطور المدن:

ان زيادة عدد سكان المدن وخصوصا بعد ظاهرة التمدن يدفع المدينة نحو النمو والتطور لاستيعاب السكان وتلبية حاجياتهم كسكان مناطق حضرية دون فقدان خصائص نواتها، ولتنظيم هذا التطور والتوسع لجأ المخططون لابتكار نظريات تخدم جميع او أغلب المدن مهما كانت نوعها، وهنا نتطرق لبعض هاته النظريات.

### I. نظرية المدينة الحدائقية اينزهورارد:

التي قم بوضعها الباحث الألماني اينزهورارد الذي وضع مخططا دائريا لهذه المدينة تنبثق منه طرقا شعاعية وأخرى حلقة تتسع باتجاه الأطراف يتوسطها مركز المدينة حدد هاته النظرية على ان يتكون من:

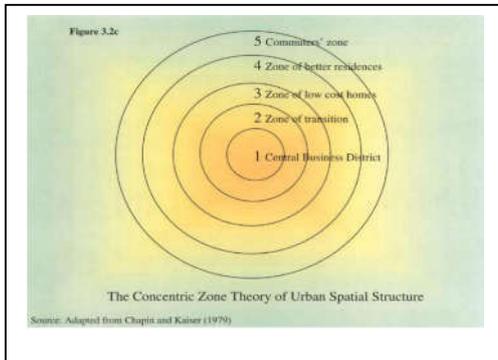
"المنطقة المركزية تتجمع بها"<sup>3</sup>:

- المباني العامة ومجلس المدينة.
  - قاعة الموسيقى والمباني الثقافية مثل المسرح – المكتبة العامة – المتحف.
  - يحاط كل منها بمناطق خضراء وحدائق خاصة بكل منها.
  - بالإضافة إلى الحديقة العامة والمناطق الرياضية والترفيهية.
  - ارتباط الطرق محوريه لربط أقسام المدينة ومنها مركز المدينة.
  - اقتراح ارتباط المدينة الأم (مركز المدينة) بمدن تابعة يتم الاتصال بها بمحطات السكة الحديدية وتعتمد على الخدمات الأساسية في المدينة الأم".
- الشكل 02: مخطط نظرية بيرجس

### II. نظرية مدينة الغد – لوكوربوزية:

"والتي قام بوضعها العالم لوكوربوزي هو الذي أكد على مركز المدينة كمركز جذب للسكان، وذلك بتكثيف الوظائف والنشاطات التجارية فيه، وتعتمد على وجود مركز رئيسي يمثل Core يضم:

- مجموعة من المباني الشاهقة 24 مبنى تعرف بناطحات السحاب وبارتفاع 60 طابق.



المصدر: كتاب نظريات وتخطيط المدن، ناهد عمران

<sup>1</sup> سلام عبد الحسين جواد، التغيير في مراكز المدن التاريخية، مجلة المخطط للتنمية، العدد (24) 2011، ص1.

<sup>2</sup> سلام عبد الحسين جواد، التغيير في مراكز المدن التاريخية، مجلة المخطط للتنمية، العدد (24) 2011، ص1.

<sup>3</sup> ناهد عمران، تاريخ ونظريات تخطيط المدن، ص96.

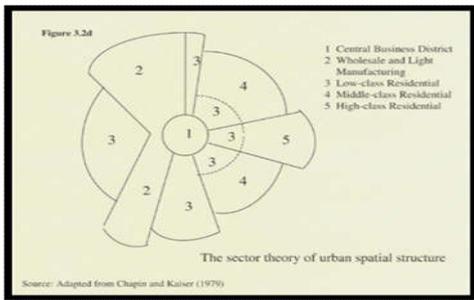
- يضم المركز العديد من الأنشطة المركزية مثل أنشطة رجال الأعمال، الاتصالات، الأنشطة التجارية.
  - أحيط المركز كله تقريبا بمناطق سكنية طوقت بشريط أو حزام من المناطق الخضراء وخلف الحزام الأخضر تقع المنطقة السكنية.
  - كما صمم شبكة طرق مستقيمة ومتعامدة تعتمد على السيارة وتوفير مساحات أرضية لمناطق مفتوحة ومواقف سيارات.
  - قد تصل الكثافة السكنية في مركز المدينة إلى 1200 شخص / فدان على مساحة تمثل 5 % فقط من جملة مساحة المدينة.<sup>1</sup>
- III: الحلقات المركزية لبرجس (مركز المناطق):**

" تقدم بهذه النظرية عام 1925 مجموعة من علماء الاجتماع وعلى رأسهم بورجس Burges وتوضح النظرية أن نمو المدينة يتجهن الوسط إلى الأطراف ويشكل سلسلة من المناطق الدائرية وتشمل على الترتيب كما في الشكل، اين اعتمد:

- المركز التجاري حيث المحلات العامة والأعمال التي تبحث عن موقع مركزي وتتداخل هذه الأنشطة مع بعضها في المدن.<sup>2</sup>
- يتواجد في المركز المحلات التجارية الكبرى.
- منطقة يسهل الوصول إليها من أي مكان داخل المدينة.
- أسعار العقارات في المنطقة مرتفع.
- تركز مختلف الأنشطة ذات مستوى الجذب العالي والدخل المرتفع.
- تواجد ناطحات السحاب.
- المحلات التجارية.
- الفنادق والمطاعم والمسارح والمتاجر المتخصصة.
- تركز الكبير في سياحة التسوق.<sup>3</sup>

#### IV: نظرية هومر هويت القطاعات أجزاء من الدائرة Concept Sector:

"تعتمد هذه النظرية على توسع المدينة من مركزها على شكل قطاعات في جميع الاتجاهات، اين يكون هذا التوسع امتدادا للمناطق السكنية المرتبطة بالمركز الشكل 03: مخطط نظرية هومر هويت.



المصدر: كتاب تخطيط المدن، ناهد عمران.

عبر الطرق والمواصلات وهذا لتركز النشاطات في المركز التي تمثلت في:

- يكون المركز عبارة عن مركزا تجاريا واجتماعيا للمدينة.
- تلتقي فيه الطرق التي تؤدي لمختلف القطاعات.
- تتركز البنوك والمكاتب بمناطق ذوي الدخل المرتفع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد خالد علام، تخطيط المدن، مكتبة الانجالو المصرية، مصر، سنة 1998، ص 25.

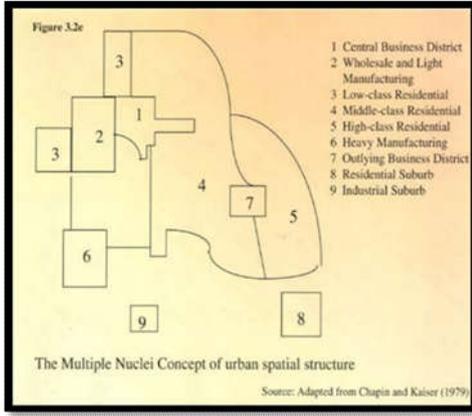
<sup>2</sup> ناهد عمران، مرجع سابق، ص 104.

<sup>3</sup> رشدي، محاضرات في مقياس التحليل النقدي لنظريات الأساسية في علم الاجتماع الحضري، السنة أولى ماستر.

## V. النوايا المتعددة هاريس وأولمان:

"خط هاليس و أولمان على ان يكون للمدينة أنوية نشيطة متعددة بدل مركز واحد للمدينة، اين اعتمادا في التخطيط على وضع الانوية التي تخدم

الشكل 04: مخطط نظرية النوايا المتعددة.



المصدر: كتاب تخطيط المدن، ناهد عمران.

بعضها البعض جنب بعضهم وهذا لتنسيق وسلاسة التفاعل بين الانوية في المدينة اين رتبا الانوية على النسق التالي:

• توجد بعض الأنشطة التي تعتمد على بعضها وتحتاج أن تكون قريبة من بعضها مثل عمليات التكامل الصناعي أي صناعة تعتمد أو تكمل صناعة أخرى.

• الميل الطبيعي لتجميع بعض الأنشطة مع بعضها في مكان واحد مثل المركز التجاري ومكاتب المهنيين والمركز الطبي خارج المدينة<sup>2</sup>.

• "بعض المراكز تحتوي على بعض الأنشطة التي لها صلة بينها ولكن بسبب موقع مناسب على طريق رئيسي يحدث تجمع هذه الأنشطة (عكس العامل الأول).

• عوامل أخرى لها عالقة بسعر الأرض حيث يؤثر سعر الأرض على جذب أو طرد بعض الاستعمالات أثناء تكوين هذه المراكز<sup>3</sup>.

## سادسا: نظريات الاقتصاد الحضري:

ان أهمية الاقتصاد الحضري للمدينة يكمن في تطوير وتنمية النمو الاقتصادي للمدينة، الذي بدوره يعتبر ديناميكية في حد ذاته، ومن هنا أتت ضرورة التخطيط للاقتصاد الحضري المرتبط بالديناميكية الوظيفية للمجال، ومن بيم هاته النظريات:

## I. نظرية نمو القطب أو المركز:

"وهي نظرية ديناميكية وقابلة للتطبيق اد تعتمد على اقتصاد المدن لنمو وتطور الاقتصاد الحضري، والتي تشير الى تنمية وتطوير المركز او القطب باعتماد الصناعة المصنعة التي تخلق النمو من خلال المشتريات والمبيعات الخاصة بالمركز، اين كلما كان النمو اسرع واكبر كلما كان تأثيرها أكبر، وهذا ما يؤثر على مستوى البيع والشراء كلما كان مرتفعا كلما زاد النمو.

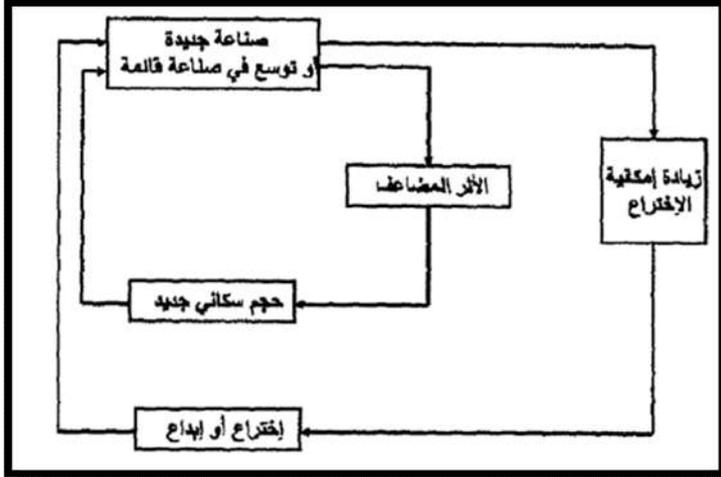
<sup>1</sup>ناهد عمران، مرجع سابق، ص 106 .

<sup>2</sup>ناهد عمران، مرجع سابق، ص 106.

<sup>3</sup>فؤاد غضبان، نظريات التنظيم المكاني نظرية متعددة النوى، ص 97-100.

تعتمد هذه النظرية على عنصر مهم في تطبيقها يسمى بمبدأ السبب الدوراني التراكمي، وينص هذا المبدأ على ان أي تغيير في التركيب الوظيفي يعود به الى حدوث تغيرات في تدعيم التغيير الوظيفي ولا تتناقض معه، فاي تدخل قوى وظيفية على النمو من خلال استقطابها لانشطة إضافية أخرى (كما هو موضح في الشكل 06) وفي النهاية تخزن عملية تراكمية وعادة ما تعمل على التسارع وباختصار فان النمو يولد النمو.<sup>1</sup>

"يلاحظ أول رد فعل من خلال الأثر المضاعف، فيؤدي تلقائيا الى تأسيس مصنع جديد او



المصدر: كتاب الاقتصاد الحضري، فؤاد الغضبان.

توسع في الصناعة قائمة على زيادة القوة الشرائية للعمال، الامر الذي يؤدي زيادة الطلب المحلي، التي ستؤدي الى تطوير أعمال تجارية وخدمات وبناء ومواصلات ومهن وأعمال مختلفة بحيث يصبح حجم المدينة كبير يكفي لدعم نشاط صناعي جديد متخصص اخر او توسع في الصناعة قائمة وحين حدوث ذلك سوف تبدأ دورة ثانية جديدة وتستمر العملية على الشكل التراكمي دوراني

حتى تتدخل قوى تعلقها او توقفها<sup>2</sup>.

## II. نظرية "ريتشيت" لحجم المدن:

"يمثل عامل احجام المدن عاملا مهما لدعم وتعزيز عملية النمو المدن الدائرية التراكمية، اد هناك رقم معين لعدد سكان مدينة ما والذي يقدر ب 250000 يرتفع احتمالية نمو المدينة ووتنخفض احتمالات تدهورها، وتتمثل أسباب عامل حجم المدينة في تحديد نموها وتطورها في الأسباب التالية:

- ارتباط حجم المدينة الكبير بزيادة القوة السياسية للمدن.
  - استثمار مبالغ كبيرة من الأموال في توفير البنية التحتية في المدن الأكبر.
  - وكما تقدم بريد في نموذج فانه في المدن الكبرى تعمل على جذب أنشطة جديدة<sup>3</sup>.
- وبهذا يكون التفاعل بين أجزاء المدينة سلس وانسيابي بعد الاستثمار في البنية التحتية للمدينة، وبهذا استقطاب أكثر للمدينة مما يؤثر إيجابيا مع الديناميكية الوظيفية للمدينة.

## سبعا: العوامل المؤثرة في مراكز المدن:<sup>4</sup>

مركز المدينة عنصر عمراني حساس اين يتاثر بعوامل داخلية وخارجية تؤثر على تخطيطه ومستواه الوظيفي نذكر منها:

<sup>1</sup>فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مرجع سابق، ص 190، 191، 192 .

<sup>2</sup>أمين حواس، نظريات التنمية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثالثة تخصص اقتصاد التنمية، جامعة ابن خلدون- تيارت، سنة 2020/2021،

ص 42.

<sup>33</sup>فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مرجع سابق، ص 194.

<sup>4</sup>رهام إسماعيل، مرجع سابق، ص 26.

## I. عوامل طبيعية:

"تمثل العوامل الطبيعية أهم العوامل المؤثرة في تشكيل النمط التخطيطي لأي مركز حضري بالمدينة ذلك من خلال تآثر التخطيط الناتج عن طبوغرافية وجيولوجية الموقع، تكمن هذه المؤثرات في"<sup>1</sup>:

● المرتفعات والمنخفضات والحدود الطبيعية كالجبال والانهار والوديان والبحار فهذه المؤثرات تفرض نفسها على تخطيط المدينة وبالتالي مركزها الحضري الذي يكون متناثرا على أجزاء من المدينة ومشتتا مما يخلق تشوهات في التخطيط التي تشكل نقاطا سوداء في المجال ان لم يتم التعامل معها.

● تموضع مركز المدينة يؤثر في اقتصادها الحضري، قد تفرض ظروف الموقع الطبيعية والجغرافية الأهمية الوظيفية لمركز حضري لمدينة ما بإعطائها الصبغة الإقليمية والمركزية لمركزها، فقد تقع المدينة على ميناء بحري هام يجعل من مركزها سوق عالمي لمختلف الأنشطة.

## II. العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

"بشكل عام تؤثر الحالة الاقتصادية للمدينة والمستويات الاجتماعية للسكان ومستوى الدخل وأوجه الإنفاق على بيئتها العمرانية وانتاج الشكل العمراني ونموه ومنه على مركز المدينة باعتباره بؤرة انطلاق هذا النمو. وبالتالي تشكل الاحتياجات السكانية حجم الوحدات والمؤسسات الخدمية ومعدلاتها ومستوى أدائها والتي تتحكم بدورها في حجم المركز الحضري بالمدينة وموقعه، فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي ومستوى دخل الأفراد في المدينة كلما تعددت وازدادت الاحتياجات السكانية التي تفرضها التكوينات الاجتماعية لهم سواء كانت هذه الاحتياجات أساسية أو غير أساسية وبالتالي يتأثر حجم مركز الخدمات ومساحة الأنشطة به. كما يتدخل حجم السكان ومعدلات الزيادة السكانية بشكل مباشر في التأثير على حجم مركز الأنشطة والخدمات بالمدينة ومستويات الخدمة المطلوبة والنمو الحضري في المدينة واحتياجات ذلك النمو في المستقبل من خدمات وامكانية المركز في تلبية تلك الاحتياجات المقابلة لذلك النمو وتغيرات"<sup>2</sup>

## III. العوامل الوظيفية:

"تختلف وظائف المدن باختلاف امكانياتها الاقتصادية، فهناك وظائف تفرض نفسها على وظائف أخرى على حسب النشاط السائد فيها، ومن هنا تجر اقتصاد مركز المدينة الى التركيز على الوظيفة الغالبة في المدينة من خلال التركيز على التجهيزات والمحلات والبنى التحتية التي تخدم تلك الوظيفة وبالتالي تحتاز هذه الوظيفة أكبر حيز من مستحة مركز المدينة، وبالتالي استقطاب الساكنة والزوار الذين يتفاعلون مع تلك الوظيفة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ريهام إسماعيل، مرجع سابق، ص 26.

<sup>2</sup> ريهام إسماعيل، المرجع الأخير، ص 27.

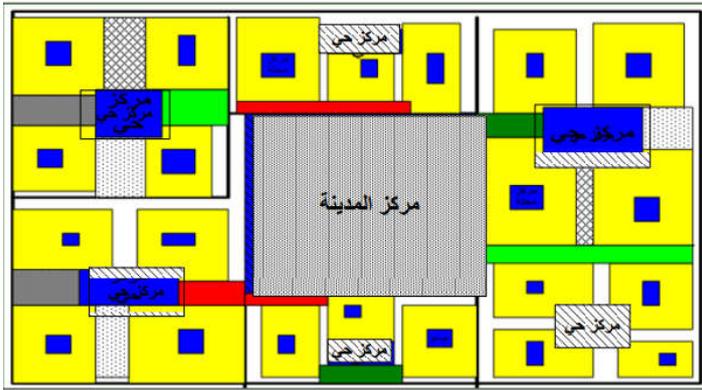
<sup>3</sup> ريهام إسماعيل، المرجع الأخير، ص 27.

#### IV. القرار السياسي:

"يتدخل القرار السياسي في كثير من الأحيان في التأثير على بناء وتركيب المراكز الحضرية للمدن التي غالباً ما تنشأ بقرار سياسي فيتحول مركز التجمع الصغير أو المركز الريفي إلى مركز لمدينة حضرية كبيرة بصدور قرار باعتبار هذا التجمع مدينة وبالتالي تتغير معها مكونات هذا المركز ليفي بالمتطلبات الحضرية للمركز الحضري الجديد كذلك يصدر القرار السياسي باعتبار بعض المدن حرة مفتوحة كما هو الحال بمدينة بورسعيد فنتحول كافة الأنشطة والخدمات بالمدينة إلى ما يتناسب مع وضع المدينة الحرة كذلك الحال بالنسبة للقرارات السياسية التي تصدر في أوقات الحرب باعتبار بعض المدن من مدن المواجهة العسكرية التي تتطلب تغييرات على نشاط مركز تلك المدن"<sup>1</sup>.

#### ثامناً: مراكز المدن والتطبيقات الحديثة للمدن:

الشكل 06: يبين نمط توزيع الخدمات في المدينة.



"تتكون المدينة من عدد من القطاعات، لذا تكون الخدمات والأنشطة المتوافرة على المستوى العام للمدينة لجميع السكان، ومكملة لما متاح في المحلات والأحياء السكنية والقطاعات، فقد يتوفر على مستوى المدينة جامعات ومعاهد ومستشفيات كبيرة عامة وخاصة، ومناطق ترفيهية متنوعة من ملاعب وصالات العاب ومكتبات وحدائق عامة، وغيرها من الأنشطة التي تتوفر في المستويات الأخرى"<sup>2</sup>.

"من خلال تقسيم وتنظيم الأحياء حسب الأحجام يمكن من خلاله تحديد نوع التجهيزات الحياء والتي تخدم جميع ساكنة المجال بعدل ومساواة، ومن هنا تم تقسيم الأحياء في الجزائر وهي:

- وحدة القاعدة.
- وحدة الجوار وهي مجموعة من وحدات القاعدة.
- الحي وهو مجموعة من وحدات الجوار.
- مدينة وهي مجموعة من الأحياء، والتي صنفنا على حسب الحجم إلى:
  - ✓ قرية: أقل من 2500 ساكن.
  - ✓ مدينة صغيرة: 2500-5000 ساكن.
  - ✓ مدينة متوسطة: 5000-15000 ساكن.

<sup>1</sup> ربهام إسماعيل، المرجع الأخير، ص 27.

<sup>2</sup> خلف حسين الدلمي، مرجع سابق، ص 254.

- ✓ مدينة كبيرة: 15000-25000 ساكن.
- ✓ حالات خاصة: 25000-35000 ساكن.<sup>1</sup>

### تاسعا: مرفولوجية المدينة الجزائرية:

تشكلت المدينة الجزائرية نتيجة تعاقب الحضارات التي مرت على البلاد منذ الازل حتى استقلالها، ولهادا نلاحظ ان اغلب المدن الجزائرية تحتاز كل حضارة او استعمار مر بها على رقعة من أراضي المدينة فنجدها مكونة من:

- "تخطيط العمارة الإسلامية، والتي تتميز بتخطيطها العضوي وشبكة طرق ذات النمط الشجري المتدرج، والشوارع الضيقة، والتي تعتبر النواة الأولى التي أسست جميع المدن الجزائرية، اين دخلت هذه العمارة الجزائر أثناء الفتحات الإسلامية، وقد تم إعادة نشرها في الجزائر من قبل العثمانيين الذين يعتمدون النمط العمراني الإسلامي"<sup>2</sup>.
- "تخطيط العمارة الاستعمارية الفرنسية، والذي اعتمد على النمط الشطرنجي ذات الشوارع المستقيمة المتعامدة، بالإضافة الى التنسيق بين ارتفاع المباني وعرض الشوارع على حسب مناخ موقع المخطط، بالإضافة الى الاستعانة ببعض العمران العربي الإسلامي خاصة في المدن الصحراوية وذلك للتأقلم مع المناخ المحيط به، ادخل الاستعمار الفرنسي هذا النمط الى المدن الجزائرية بعد احتلال الجزائر، وادخل معه مظاهر التحضر في تخطيطه"<sup>3</sup>.
- "تخطيط المدن الحديثة والفوضوية، والتي تتبع بدورها طريقة البناء الحديث، وقد اعتمد هذا النمط من التخطيطي بعد استقلال الجزائر، فأصبح البناء فوضوي في غياب القوانين العمرانية في الفترة الانتقالية، وبعد الاستقرار بدأت مظاهر التحكم في البناء الفوضوي في الظهور على مستوى التخطيط العمراني للمدن الجزائرية"<sup>4</sup>.

### عاشرا: تجارب عالمية في التدخل على مراكز المدن:

مراكز المدن هي محور اهتمام كل المدن المتطورة والاهلة للتطوير، اين اد تم التصميم على تطوير المدينة وإعادة احياؤها هي اول رقعة مستهدفة من المدينة التي تحتاز على أكبر مشاريع التطوير العمراني ويوضع لها الأولوية والاهمية، وذلك نظرا لأهميتها ومكانتها الكبيرة بالنسبة للمدينة، اد من خلالها يظهر مستوى المدينة ككل، وعلى هذا الأساس خطت المدن المتطورة للارتقاء بالمدينة، وفي هذا العنوان سنتطرق الى أهم التجارب العالمية لمراكز المدن التي شهدت تطور عمراني معوف وناجح، ونبدأ من مركز مدينة دبي.

<sup>1</sup> محمد الشريف، محاضرة السنة الثالثة ليسانس لتخصص تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2020/2021.

<sup>2</sup> Arab-ency.com، 2023/05/17، 20:22

<sup>3</sup> فوزي بودقة، وجه مدينة الجزائر وجوانب من مسارها العمراني، المجلة الجزائرية في الانثولوجيا والعلوم الاجتماعية، 2022.

<sup>4</sup> فوزي بودقة، المرجع الأخير.

## I. مركز مدينة دبي:

"يعتبر مركز مدينة دبي جوهر المدينة، وذلك نظراً لاحتوائه على أكبر معالم المدينة، اد تتربع المنطقة على مساحة 2 كيلومتر مربع وتم استغلالها كمنطقة متعددة الاستخدامات، اد يتوطن بها المعالم الأكثر شهرة في دولة الامارات، من هذه المعالم برج خليفة ودبي مول ونافورة دبي، وقد كلف تطوير وبناء مركز المدينة كلفة تقديراً 20 مليار دولار أمريكي"<sup>1</sup> عند تخطيط مركز مدينة دبي تم الاعتماد على المعالم التالية لجذب الساكنة والزوار وذلك من خلال:

### 1. برج خليفة:

" وهو المعلم الأكثر شهرة في العالم اد يعد أطول برج في العالم الذي بلغ ارتفاعه 828 متر"<sup>2</sup> "صممت أرضية البرج على شكل حرف Y وهذا راجع الى ان هذا النمط الأمثل للاستفادة من المساحة بأفضل طريقة، وهو برج سكني وفندقي"<sup>3</sup>

### 2. دبي مول:

"مول دبي مصنف ككبر مجمع تجاري في العالم استناداً إلى مساحته الإجمالية، وسادس أكبر مجمع تجاري حسب مساحة التأجير الإجمالية. وهو ضمن مجمع برج خليفة، يحتوي المركز على 1200 محل تجاري، بالإضافة للعديد من المناطق السياحية الأخرى التي تتضمن ساحة نتلج بقياس أولومبيو أو كواريو، وحديقة مائية"<sup>4</sup>.

### 3. نافورة دبي:

<sup>1</sup><https://www.bayut.com> ، 2023/05/27، 14:13

<sup>2</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki/>، 2023/05/27 ، 14:34.

<sup>3</sup>[https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/) ، 2023/05/27 ، 14:28.

<sup>4</sup>[https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/) ، 2023/05/27 ، 14:34

" وهي قلب المدينة، صنفت النافورة كأكبر نظام مياه راقص في العالم اين بلغت تكلفتها 800 مليون درهم، وهي عبارة عن بحيرة استعراضية تعتمد على 6600 ضوء و 50 مسلاط ضوئي ملون، تقذف المياه على مسافة 15 متر في الهواء تصحبها أغاني مختلفة كلاسيكية وعصرية وعربية وعالمية".<sup>1</sup>

#### 4. أوبرا دبي:

" هو عبارة عن مركز أداء موسيقي يقع في حي مركز مدينة دبي، يستوعب 2000 مقعد، وتم استوحاء تصميمه من القوارب العربية الكلاسيكية التي ترمز لثقافة دولة الإمارات".<sup>2</sup>

#### 5. أبراج فورت:

" وهما برجين توأمين يقعان في مركز المدينة، يتكون من 70 طابقا ليستلم لقب ثالث أطول برج في الحي"<sup>3</sup>

#### 6. برج فيستا:

" وهو عبارة عن برجين متطابقين في التصميم يقعان في مركز المدينة، يحمل احدهما 20 طابقا والثاني 65 طابق، اين يتوطن فيه 650 شقة سكنية".<sup>4</sup>

وفي حوصلة الامر يحتوي مركز مدينة دبي على:

- "30 ألف وحدة سكنية.
- 9 فنادق.
- 30 ألف متر مربع من المساحات الخضراء.
- 19 برج سكني.
- دبي مول.
- البحيرة الصناعية".<sup>1</sup>

<sup>1</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki> ،/2023/05/27 ، 14:34

<sup>2</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki> ،/2023/05/27 ، 14:34

<sup>3</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki> ،/2023/05/27 ، 14:34

<sup>4</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki> ،/2023/05/27 ، 14:34

" وفي الحين أصبح مركز مدينة دبي مركز جذب للسكان والزوار من خلال تميزها بالمباني التي تحمل فنا معمارية تمتاز كل واحدة بها، بالإضافة الى الاعتماد على الأبراج لاكبر استغلال ممكن لمساحة المركز التي استغلت في السكنات والمطاعم وغيرها من الوظائف الأخرى، بالإضافة الى توفير الجانب الترفيهي من خلال المساحات الخضراء ونافورة دبي لتصبح أبراج دبي الأكثر طلبا للاستئجار وشراء الشقق في الامارات. "2

## خلاصة:

تمتاز مراكز المدن بخصائص فريدة تجعلها مجال متميز في المدينة وذلك منذ عصور مضت اد تسيطر على ديناميكية المدينة من خلال جذب السكان بخصائصها وتركزها الوظيفي، اد هي رقعة جغرافية حساسة في المدينة حيث تؤثر بشكل مباشر عليها، وذلك راجع لتموقعها في قلب المدينة لتمثل لها أهمية كبيرة، وهي تعبر عن مستوى تفاعل الديناميكية الحضرية للمدينة، ومع تمدد المدينة ونموها هذا قد يؤثر على ديناميكية المركز اد يجب المحافظة على مركز المدينة من خلال التحكم بنظريات الاقتصاد الحضري عبر نظريات نمو وتطور المدن التي تنظم توسع المدن وتسعى الى زيادة النمو الحضري مع نمو المدينة بالإضافة الى التحكم في العوامل المؤثرة في مراكز المدن.

## الفصل الثاني:

التنافسية الوظيفية بين المركز

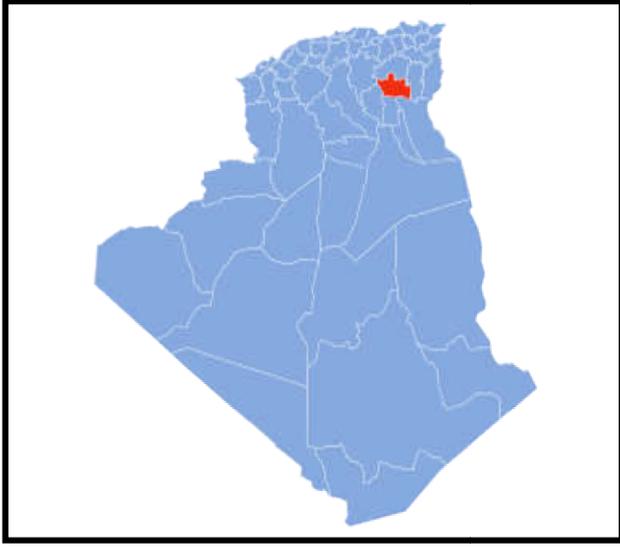
الأوربي والاحياء الحديثة.

## تمهيد:

ان دراسة تفاعل مراكز المدن مع التطورات الزمنية وكيفية تفاعلها مع أجزاء المدينة الاحداث منها تتطلب عينات دراسة تطبيقية على ارض الواقع لضمان نتائج ملموسة وأكثر دقة. ومن هنا وقع الاختيار على المركز الأوربي لمدينة بسكرة الذي يعتبر مركزا حضاريا ذو قيمة تاريخية ومع مروره بأكثر من حقبة زمنية أثناء توسع المدينة مما أدى الى خلق أحياء جديدة للمدينة تمنح للسكان خدمات تتناسب مع عصرهم، هذا ما تطابق مع اشكالية الدراسة. في هذا الفصل سنتعرف أكثر على مدينة بسكرة والاطلاع على مراحل تطورها العمراني وصولا الى تقسيمات مناطقها العمرانية الكبرى المكونة لها في الوقت الحالي واختيار أحد الاحياء المنافس لديناميكية مركز المدينة للمقارنة بين ديناميكيتهم.

### أولا: تقديم مدينة بسكرة:

الصورة رقم (01):توضح موقع ولاية بسكرة في



مدينة بسكرة،عاصمة ولاية بسكرة،أحد ولايات الجزائر البارزة منذ عصور مضت. تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من خريطة الجزائر، يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الشمال الغربي ولاية مسيلة، ومن الغرب ولاية أولاد جلال، ومن الجنوب ولاية الوادي والمغير ومن الجنوب الشرقي ولاية الوادي (الصورة رقم 1).

المصدر: <https://www.google.com>، 2023/05/11، 19:10

الصورة رقم (02):توضح الموقع الإداري لمدينة بسكرة



تتكون ولاية بسكرة من 10دوائر و27 بلدية، تقع مدينة بسكرة (بلدية بسكرة) في وسط الولاية، يحدها من الشمال بلدية البرانيس، ومن الشرق بلدية شتمة، ومن الغرب بلدية الحاجب، ومن الجنوب أوماش (الصورة رقم 2).

المصدر: <https://www.google.com>، 2023/05/11، 19:20

اشتهرت مدينة بسكرة بسمى بوابة الصحراء، فهي تمثل معبر بين ولايات الجنوب الصحراوية وولايات الشمال التلية، أين تعتبر المدينة قطب جذاب ومنطقة هامة متميزة، اكتسبت هذه الشهرة من خلال انتاجها للتمور (الصورة رقم 3)، ووقعت مكائنها السياحية في الجزائر لامتلاكها مقومات جذب سياحي متنوعة المتمثلة في:

- المقومات التاريخية والاثرية المتجسدة في التراكات وأثریات ومواقع الحضارات والمستعمرات التي شهدتها المدينة كالحصن التركي والاطلال الرومانية ومسجد عقبة ابن نافع والنواة الكولونيالية وغيرها (الصورة رقم 5).

- المقومات الطبيعية المتجسدة في مناخ المدينة وتضاريسها ومحاصيلها الزراعية كالتمور مثلا والمنابع العلاجية المشهورة بالمياه المعدنية الساخنة المتواجدة في حمام الصالحين وحمام سيدي يحي وغيرها من حمامات (الصورة رقم 4).
- المقومات الدينية والتي تمثلت في مسجدها العريق في سيدي عقبة والذي يحتضن الأنشطة الدينية كحفظ القرآن، بالإضافة الى الزوايا الدينية المنتشرة في ارجاء المدينة.
- المقومات الاجتماعية المتجسدة في العادات والتقاليد التي يتبعها سكان المدينة من

اكلات تقليدية كالشخشوخة والموسيقى التقليدية وغيرها<sup>1</sup>.

الصورة رقم (05): اطلال رومانية في جامعة محمد خيضر بسكرة

الصورة رقم (04): مسجد عقبة ابن نافع في بلدية سيدي عقبة ولاية بسكرة

الصورة رقم (03): واحات النخيل المنتجة للتمور بمدينة بسكرة



المصدر: -<https://scontent.faae1-2023/05/11/19:40> 2.fna.fbcdn.net

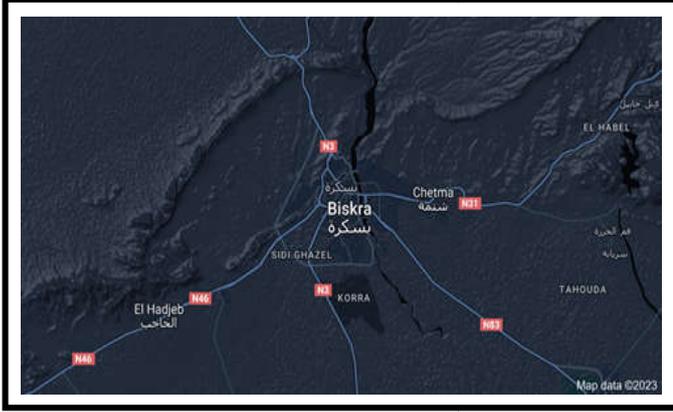
المصدر: <https://www.google.com>، 2023/05/11، 19:32

المصدر: <https://www.google.com>، 2023/05/11، 19:45

## ثانيا: الخصائص الطبيعية:

خصائص مدينة بسكرة الطبيعية هي أحد اهم عوامل نشأتها وظهورها مند القدم، وهذا عائد لتوفر جميع احتياجات العيش محصورة في منطقة واحدة دون اللجوء الى بدل الجهود الجبارة للتأقلم والتعايش في المنطقة، تمثلت هذه الخصائص في الصورة رقم (06) في صورة مأخوذة من القمر الصناعي لموقع مدينة بسكرة.

### I. موقع المدينة:



"تقع مدينة بسكرة في منطقة سهلية تحيطها سلسلة جبلية صغيرة تسمى بجبال الاوراس حيث تحيط بها هذه السلة الجبلية من الجهة الشمالية الشرقية الى غاية الجهة الجهة الغربية للمدينة، يخترق المدينة واد سيدي زرزور من الشمال نحو الجنوب كما هو مبين في الصورة رقم"1.

المصدر: <https://www.google.com>، 20:04، 2023/05/11

يمر بالمدينة أربعة طرق وطنية تربطها بالمدن الأخرى المتمثلة في:

- الطريق الوطني رقم n03 الذي يخترق المدينة من جهة الشمال ويخرج منها من الجهة الجنوبية الغربية.
- الطريق الوطني رقم n46 الذي يخترق المدينة من الجهة الغربية.
- الطريق الوطني رقم n31 الذي يخترق المدينة من الجهة الشرقية.
- الطريق الوطني رقم n83 الذي يخترق المدينة من الجهة الجنوبية الشرقية.

### II: الموقع الفلكي:

تقع مدينة بسكرة "شرق خط غرينيتش بين خطي طول 5% و 6%، وشمال شرق بين خطي العرض 34% و 35% شمالاً"<sup>2</sup>، اين يحدد الموقع الفلكي مناخ وتوقيت المنطقة، "وفي التهيئة العمرانية المناخ عامل أساسي يتحكم في التصميم العمراني"<sup>3</sup> ومن هنا سنتطرق لمناخ المنطقة:

<sup>1</sup><http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx>، 20:58، 2023/05/26.

<sup>2</sup><https://ar.wikipedia.org>، 20:22، 2023/05/12.

<sup>3</sup>بلدية بسكرة، تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة وشتمة والحاجب، سنة 2018، ص10.

## 1. المناخ:

يعتبر مناخ مدينة بسكرة شبه قاري حار وجاف في الصيف بارد كذلك وجاف شتاء، "وعلى غرار دراسة "سلترز" المناخية فان متوسط درجة حرارة مدينة بسكرة تقدر بـ 23 درجة مئوية تحت الظل"<sup>1</sup>، والجدول الاتي يمثل درجة الحرارة خلال سنة 2017:

الجدول رقم:01 يمثل درجات الحرارة لمدينة بسكرة بدلالة الأشهر

| المعدل | 12   | 11   | 10   | 09   | 08   | 07   | 06   | 05   | 04   | 03   | 02   | 01   | الاشهر        |
|--------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|---------------|
| 23.0   | 11.4 | 16.5 | 22.8 | 28.3 | 34.3 | 34.9 | 32.1 | 28.3 | 21.6 | 19.0 | 15.5 | 11.0 | درجات الحرارة |

المصدر: تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة شتمة الحاجب سنة 2018.

من خلال معطيات الجدول رقم 01 اعلاه نجد أن درجة الحرارة في فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة الى 11.4 درجة مئوية، اما في فصل الصيف فتبلغ اقصى درجاتها 34.9 درجة مئوية كما هو مبين في الشكل الاتي:

ان الارتفاع في درجات الحرارة يؤثر بشكل كبير على استقطابية وديناميكية احياء المدينة

الشكل(01): منحنى بياني يمثل درجة الحرارة لكل شهر لمدينة بسكرة سنة 2017



المصدر: تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة شتمة الحاجب سنة 2018.

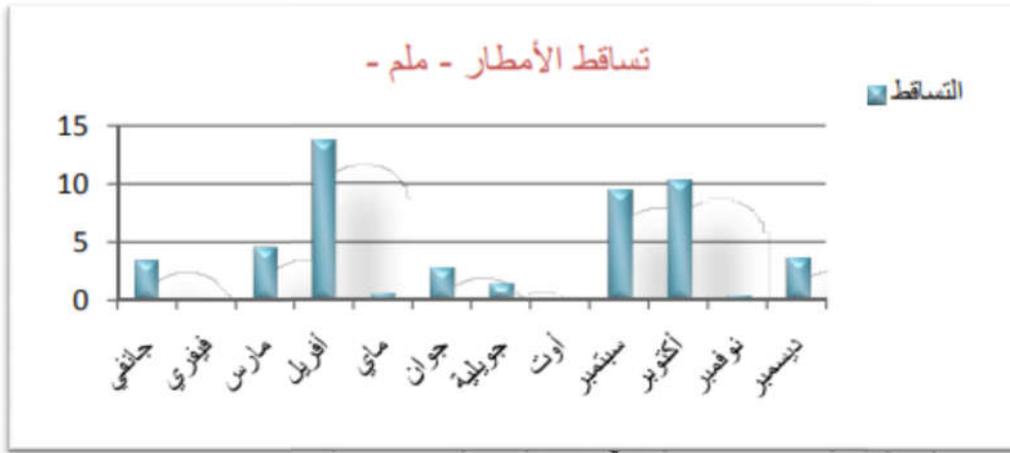
لكونه عنصر منفر وغير جادب وهو ما يجب أن نأخذه بعين الاعتبار اثناء الدراسات العمرانية والبحث عن الأساليب التصميمية والتقنية الكفيلة بالتقليل من قتامة الوضع قصد توفير الراحة الخارجية للسكان والزائرين وجعلهم يمكنون أكثر في المجال وهو ما لاشك فيه أنه سيرفع من ديناميكية مختلف احياء المدينة وهو ما سنحاول الوقوف عليه في العناصر اللاحقة.

اما عن كمية التساقط في المدينة فتقدر ب50 ملم سنة 2017، اما اكبر كمية شهدتها المنطقة خلال العشر سنوات الأخيرة فقدرت ب294.1 ملم سنة 2004. فيما يلي سنعرض كمية التساقط خلال سنة 2017 في الجدول والاعمدة البيانية:

**الجدول رقم:02 يمثل كمية الامطار المتساقطة بدلالة الشهر.**

| الأشهر                       | 01  | 02  | 03  | 04   | 05  | 06  | 07  | 08  | 09  | 10   | 11  | 12  | مجموع |
|------------------------------|-----|-----|-----|------|-----|-----|-----|-----|-----|------|-----|-----|-------|
| كمية الأمطار المتساقطة (ملم) | 3.4 | 0.1 | 4.5 | 13.6 | 0.6 | 2.8 | 1.4 | 0.0 | 9.4 | 10.2 | 0.4 | 3.6 | 50    |

**الشكل(02): أعمدة بيانية تمثل كمية التساقط لكل شهر لمدينة بسكرة سنة 2017**



المصدر: تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة شتمة الحاجب سنة 2018.

بالنسبة للرياح فتهب في المنطقة رياح متعددة خلال العام، اين تنقسم الى ثلاثة أنواع وهي:

**الجدول رقم:03: يمثل كمية التساقط من سنة 1994 الى سنة 2017.**

| السنوات | كمية الأمطار المتساقطة |
|---------|------------------------|
| 2017    | 50                     |
| 2016    | 95.1                   |
| 2015    | 106.7                  |
| 2014    | 45.3                   |
| 2013    | 143.5                  |
| 2012    | 54.5                   |
| 2011    | 282.3                  |
| 2010    | 185.5                  |
| 2009    | 139.8                  |
| 2008    | 118.4                  |
| 2007    | 98.8                   |
| 2006    | 173                    |
| 2005    | 58.8                   |
| 2004    | 294.1                  |
| 2003    | 159                    |
| 2002    | 39.6                   |
| 2001    | 88.8                   |
| 2000    | 55                     |
| 1999    | 190                    |
| 1998    | 51                     |
| 1997    | 155                    |
| 1996    | 153                    |
| 1995    | 90                     |
| 1994    | 156                    |

المصدر: تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة شتمة الحاجب سنة 2018.

- "الرياح الباردة في الشتاء، وهي رياح قادمة من الشمال الغربي تأتي من السهول العليا.
- الرياح الرملية، تأتي في فصل الربيع من الجنوب الغربي.

•الرياح الحارة الصيفية وتأتي من الجنوب الشرقي وتهب بمعدل 31يوم في السنة ويكثر هبوه في شهر جويلية.<sup>1</sup>

الصورة رقم (07): صورة جوية للمنطقة العمرانية لمدينة بسكرة.



المصدر: <https://www.google.com>

### III:موضع المدينة:

"تتوضع مدينة بسكرة على مساحة تبلغ127.70 كلم<sup>2</sup> على ارض سهلية منخفضة"<sup>2</sup>يقدر ارتفاعها عن سطح البحر الأبيض المتوسط 112م مما يجعلها من المناطق الأكثر انخفاضاً بين مدن الجزائر"<sup>3</sup>، تتميزأرضية المدينة بأنها قليلة الانحدارابن يتجه انحدارها من الشمال الى الجنوب.

من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير نلاحظ توضع المدينة التي يخترقها واد سيدي زرزور حيث يقسم المنطقة الى شطرين، فهو يعزل حي العالية الشمالية والجنوبية عن باقي الاحياء وهو بمثابة عائق

طبيعي للمدينة لدا يتم الربط بين المنطقتين بواسطة أربعة جسور للسيارات لكل منهما محورين"<sup>4</sup> "تتربع مدينة بسكرة على أرضية صالحة للبناء دون استثناء وهذا ما أكدته دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات شتمة والحاجب وبسكرة، وذلك رغم التربة الطينية المكونة للمنطقة الا ان هذا الطين ليس من نوع الطين المنفوخ الغير صالح للبناء"<sup>5</sup>.

ينتشر في محيط المدينة كما معروف عنها الينابيع الساخنة وقد استغلت هاته الينابيع بجلبها عبر قنوات أرضية الى داخل المدينة وانشأت من خلالها منتجعات حموية على غرار حمام الصالحين وحمام سيدي يحي وغيرها، وهما مقصد للاستجمام والعلاج أيضا ما جعل منهم نقاط استقطاب وجذب في مدينة بسكرة.

<sup>1</sup> معاوي زينب، بن كشة نجيب، مصدر سابق، ص 17 .

<sup>2</sup> بلدية بسكرة، تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة وشتمة والحاجب، سنة 2018، ص 08.

<sup>3</sup> <http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx>، 20:13، 2023/05/12.

<sup>4</sup> المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة بسكرة.

<sup>5</sup> بلدية بسكرة، تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة وشتمة والحاجب، سنة 2018، ص 12.

صورة رقم 09: صورة لمنتج الينابيع الساخنة حمام الصالحين.



المصدر: <https://www.google.com>

صورة رقم (08): صورة لمنتج الينابيع الساخنة سيدي يحيى.



المصدر: <https://www.google.com>

### ثالثا: لمحة تاريخية لمدينة بسكرة:

كانت مدينة بسكرة موطننا لمستعمرات كثيرة وذلك يعود لمدى أهميتها الكبرى وموقعها الاستراتيجي الذي يوفر جميع مستلزمات العيش للإنسان، "اين يرجع تاريخ بسكرة الى تاريخ العصور الحجرية وهذا ما اكتشفه المنقبون حديثا، ثم توالى الاحتلالات للمنطقة لفترات متوالية اين بدأت بالاحتلال الروماني ثم الفتحات العربية الاسلامية ثم الحكم العثماني فالاستعمار الفرنسي"<sup>1</sup>.

وبعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي تحررت المدينة من المستوطنين الفرنسيين، اين " صنف كدائرة تابعة لولاية الاوراس الى سنة 1974، وفي سنة 1984 أصبحت مدينة بسكرة مقر ولاية"<sup>2</sup>.

أطلق على المدينة قديما تسمية عروس الزيبان، والان تسمى ببسكرة وهذه التسمية اختلف المؤرخون عن أصلها وتعددت الآراء والتحليلات ما بين الروايات التالية:

● يعود تسمية مدينة بسكرة الى كلمة (فسيرة) رومانية الأصل والذي يعني الموقع التجاري نتيجة موقع المدينة قي نقطة عبور بين الشرق والغرب.

● يعود اسم المدينة الى اللفظ الروماني (بيسينام) وتعني المنابع المعدنية الواقعة في حمام الصالحين"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki/17:22>، 2023/05/21

<sup>2</sup><https://www.startimes.com>، 18:02، 2023/05/2

<sup>3</sup><https://tlemcen.ahlamontada.com/t5652-topic>، 09:52، 2023/05/25.

• "يعود أصل تسمية المدينة الى كلمة (سكرة) الذي اطلق عليها نتيجة اشتهارها بالتمور حلوة المذاق"<sup>1</sup>.

### رابعاً: مراحل التطور العمراني:

مر النسيج العمراني للمدينة بالعديد من التطورات منذ نشأته، والتي تتجلى أهم مراحل التطور العمراني للمدينة في ثلاثة فترات زمنية وهي:

#### I. مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي:

خلال هذه المرحلة شهد بروز العمران في المدينة، "اين ظهرت على شكل عدد محدود من المباني بشكل نقطي في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة"<sup>2</sup>.  
"وفي مرحلة الاستيطان الروماني شهدت المدينة بعض الاثار الرومانية في الجهة الغربية للمدينة بمحاذاة وادي سيدي زرزور (مكان الجامعة المركزية للمدينة حالياً) دليلاً على إقامة الرومان حصناً في المنطقة"<sup>3</sup> لكن النسيج العمراني للرومانيين اندثر واختفى ولم يبق منه سوى بعض الاثار.

"لبيتم في العهد العثماني بناء قلعة وحصن مراقبة وحامية، بالقرب من البساتين على الضفة الشرقية لواد سيدي زرزور، ليبدأ بعدها في التوسع لتشكيل ثلاثة قرى جديدة وهي: باب الضرب، باب الفتح، القرية"<sup>4</sup>، " وهذا بعد توافد السكان من مختلف المناطق المحيطة"<sup>5</sup>.  
" اضطر السكان الى هجر الحصن والتوجه الى رأس القرية، مجنيش، قداشة، لمسيد، باب الضرب، باب الفتح، سيدي بركات،"<sup>6</sup>.

#### II. مرحلة الاستعمار الفرنسي:

أضافت هذه المرحلة نقلة نوعية للمدينة التي مست طابعها العمراني، وكمحاوله أولى للاستيطان تم بناء قاعدة عسكرية سان جرمان"<sup>7</sup>,

<sup>1</sup><https://ar.wikipedia.org/wiki/>، 09:57، 2023/05/52.

<sup>2</sup> صبرينة معاوية، التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية -مدينة بسكرة نموذجاً-، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2015/2016.

<sup>3</sup> تصريح رئيسة مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2023.

<sup>4</sup> بلدية بسكرة، تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة وشمته والحاجب، سنة 2018، ص9.

<sup>5</sup><https://web.facebook.com/Sadabiskraa/posts>، 12:42، 2023/05/25.

<sup>6</sup> تصريح مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2013.

<sup>7</sup> صبرينة معاوية، مرجع سابق، ص 199.

"اختير موقع النواة بحرص وعناية لاستفادة بأكثر قدر ممكن من نقاط القوة واستغلال الحصن التركي القديم (النواة الأولى للمدينة)"<sup>1</sup>.

نشأت النواة الاستعمارية وتوسعت عن تخطيط مسبق حيث "دخل في التصميم النمط الحضري بكل معاييرها امين تم:

• تصميم المباني السكنية بأسقفها المثلثة ونوافذها الضيقة الطويلة

• تجهيز المجال بمختلف المرافق كالبليات والمنتزهات والمدارس والمستشفيات وغيرها من

تجهيزات

• بناء محطة قطار للسكة الحديدية تربط المستوطنة مع باقي المستوطنات الأخرى لتسهيل"<sup>2</sup>.

### III. مرحلة ما بعد الاستعمار (الاستقلال):

بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي سنة 1962 انقسم التطور العمراني للمدينة الى مرحلتين أساسيتين:

- "تمثلت المرحلة الأولى في توسع المدينة توسعا عشوائيا نتيجة غياب قوانين التسيير العمراني، حيث بدأ التوسع من النواة الاستعمارية نحو الشمال والشرق"<sup>3</sup>، "على طول محور الحكيم سعدان حي العالية الشمالية حي سيدي غزال في عام 1969 كحي فوضوي"<sup>4</sup>.

- ثم اتجه توسع المدينة من الشمال نحو الجنوب على حساب غابات النخيل التي دخل عليها التحضر بعد فقدانها لجزء كبير من غاباتها مما أدى الى"<sup>5</sup>، "توسعه من جهة الغرب والشرق أفقيا، وتوسعا عموديا أين تكاثف التوسع في حي الزعاطشة والعالية نتيجة تضيق أفاق التوسع الأفقي بالسكة الحديدية من الغرب والجنوب من ناحية الشمال، فانحصر التوسع الأفقي متجها نحو الجنوب مما شكل لنا المدينة بنسجها العمراني الحالي"<sup>6</sup>.

الشكل الموالي يلخص أهم مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة:

<sup>1</sup>تصريح رئيسة مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2023.

<sup>2</sup>صبرينة معاوية، مرجع سابق، ص 199 و 200.

تصريح رئيسة مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2023.

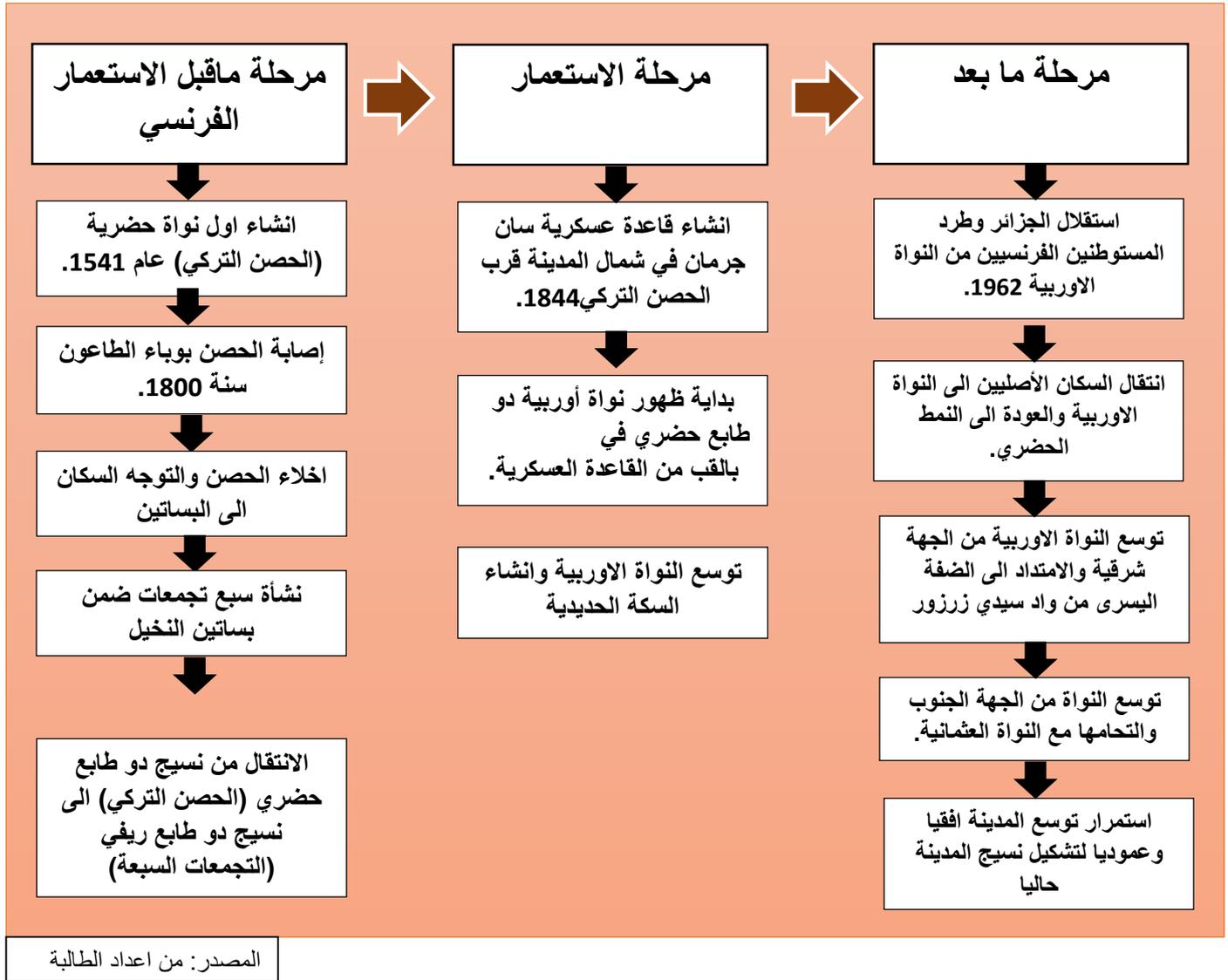
<sup>3</sup>صبرينة معاوية، مرجع سابق، ص 202.

<sup>4</sup>تصريح رئيسة مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2023.

<sup>5</sup>صبرينة معاوية، مرجع سابق، ص 202.

<sup>6</sup>تصريح رئيسة مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2023.

### الشكل(03): مخطط يوضح أهم مراحل التطور العمراني لمدينة



### خامسا: المناطق العمرانية الكبرى للمدينة

تتربع مدينة بسكرة على مساحة 127,6 km<sup>2</sup> وقد تقسمت هاته المساحة الى أحياء اين بيندرج كل حي تحت مسمى اتفق عليه أهل المدينة وهي: حي برج الترك، حي كورا، حي السعادة، حيالفجر حي فرحات بنعباس، حي العالية الشمالية، حي رقيقة، حي المدنيش، حي المصلى، حي المحطة، حي الازدهار، حي الدالية، حي 8 ماي، حي الضلعة، حي بلال، حي الزيتون، حي الجواد، حي ابن باديس، حي بوعصيد، حي الاستقلال، حي سيدي بركات، حي سطر لملوك، حي خبزة، حي رميش، حي النور، حي الواد الشمالي، حي باب الدرب، حي النصر، حي جنان بن يعقوب، حي البدر، حي المسيد، حي راس القرية، وسط المدينة، حي الهدى، حي الامل، حي المجاهدين، حي درمان، حي البوخاري.

بالإضافة الى تقسيم آخر قد قسمه واد سيدي زرور الذي يفصل مناطق الضفة الشرقية على الضفة الغربية.

### سادسا: معايير تحديد المجال الدراسي

قصد ضبط حدود مجال الدراسة والتحكم في موضوع البحث كان لزاما علينا ضبط حدود مجال الدراسة بدءا من تحديد حدود المركز الأوربي ثم اختيار عينة من الاحياء الحديثة وضبط حدودها لتسهيل المقارنة والتحكم في المعطيات وضبط المؤشرات بما يتماشى وواقع الحال لمدينة بسكرة. إذ وعند اختيار الاحياء التي ستقع عليها الدراسة يجب الأخذ بعين الاعتبار بعض المعايير التي ستساعدنا في ضبط الحدود الحقيقية لكل مجال وفق نظرة تقنية وعلمية دقيقة. وعلى هذا الأساس تمت الاعتماد على المعايير التالية:

#### I: المعيار التاريخي

ويرتكز هذا المعيار على الخلفية التاريخية للمجال التي من خلالها يتم تمييز المناطق القديمة والحديثة حسب الحقب التاريخية، اين تكون غالبا المناطق القديمة تشكل الأنوية الأولى للمدينة وبالتالي مركزها وهذا ما يمثل الشطر الأول من موضوع بحثنا "مراكز المدن"، اما المناطق الحديثة فهي عبارة عن توسع وتمدد للنواة نتيجة زيادة عدد الساكنة فتشكل احياء جديدة حول النواة الاصلية، وبما أن فترة نشأتها مختلفة يمكن بكل بساطة التمييز بين الحيين، فكل حقبة نمطها وطرازها العمراني الذي شهدنا تطوره واختلافه من عصر الى آخر. أين نعتمد في هذا المعيار على الحدود التاريخية لنشأة النسيج العمراني عبر مختلف الحقب التاريخية وهو ما يجعل من مخطط التطور العمراني الركيزة الأساسية لهذا المعيار الذي نحرص من خلاله على ضبط الحدود وفق حدود النشأة والنمو لكل حقبة زمنية.

#### II: المعيار المرفولوجي

من خلال هذا المعيار يمكننا تحديد حدود الاحياء من خلال تخطيط النسيج العمراني، اين نجد اختلاف في نمط التخطيط الذي يعتمد على علاقة ونمط تخطيط الشوارع (شبكة التقطيع)، وهذا يختلف باختلاف نمط التخطيط (تخطيط شبكة الطرق وتصميم الفراغات والساحات وشكل الجزيرات، المشهد البصري...)، اين نلاحظ مدينة بسكرة عبارة عن نسيج عمراني غير موحد وتغير النسيج العمراني من حي الى اخر، وهذا بملاحظة تخطيط شبكة الطرق وحجم الجزيرات وشكلها واختلاف عرض الطرق. ما يساعدنا على ضبط حدود كل نمط وفق خصائصه المرفولوجية.

### III: المعيار العمراني

يعتمد هذا المعيار على مؤشرات لتمييز بين الحي القديم والحي الحديث وذلك من خلال: النمط المعماري (واجهات المباني ونمط المباني)، مواد البناء المستخدمة والطرز العمراني وعلاقة المبني بالفراغ، اين تروي المنطقة من خلالهم العصر الذي تنتمي اليه كل المنطقة مبرزة ثقافة منشئها، بالإضافة الى طبيعة وثقافة مستوطنها والتطورات والتغيرات التي مرت بها مند نشأتها الى الآن. اين وقعت كل حقبة على خريطة مدينة بسكرة بصمتها لتترك أنماط مختلفة من الانسجة العمرانية.

### IV: المعيار الوظيفي

هنا يمكن الارتكاز على مؤشر التجهيز لكل منطقة التي تشمل التجهيزات الوظيفية الخادمة لساكنة المدينة من التجهيزات الإدارية والتجهيزات التجارية والتجهيزات الصحية والتجهيزات المالية والتجهيزات الترفيهية التي تتواجد في المنطقة. وهو ما سيسمح لنا بتحديد مركز المدينة المفترض استقباله لعديد المرافق والتجهيزات والوقوف على المراكز الثانوية الأخرى (الأحياء المنافسة) المفترض كذلك استقبالها لبعض التجهيزات والمرافق الأقل رتبة مقارنة مع الأخرى

### سابعا: تحديد مجال الدراسة

بإسقاط المعايير السابقة وقياسها على منطقة الدراسة ومطابقة الحدود حسب كل معيار من المعايير السابقة توصلنا بهاته الحدود التي تضبط عينات الدراسة لجعلها قابلة للتحليل ومقارنة المنطقتين الا وهما مركز مدينة بسكرة(المركز الأوربي) والحي الحديث الذي يتمثل منطقة العالية، اين رسمت الحدود على الشكل التالي:

### I:المركز الأوربي (مركز مدينة بسكرة)

وقع الاهتمام بالمركز الأوربي لمدينة بسكرة لكونه مركز المدينة الإداري (وسط المدينة) والتاريخي والمفترض أن يكون قلبها النابض ومن خلال الوقوف على مختلف المعايير المعتمدة في ضبط حدود المركز الأوربي توقفنا على النقاط التالية:



له خلفية تاريخية فقد تم إنشاؤه في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، فقد خطط من قبل المخططين الفرنسيين واختير موقعه لإبعاد المستوطنين الفرنسيين على سكان المنطقة كنوع من العنصرية، بالإضافة إلأن المنطقة تتموقع على مكان انطلاق السواقي للمدينة وذلك لإبداء السيطرة والهيمنة والاستبداد على المدينة من قبل الفرنسيين.

وقع الاختيار على المركز الأوربي كمركز للمدينة رغم وجود نواة الأكثر قدما وهي بسكرة القديمة غير ان تلك النواة تتكون في الغالب من بعض المباني السكنية وبساتين أي ان الطابع الفلاحي يغلب على الطابع الحضري،

ولتوفر المركز الأوربي بعد الاستقلال على التجهيزات الإدارية والخدماتية والترفيهية في المجال تم الانتقال الى المركز الأوربي كمركز للمدينة تماشيا مع الطابع الحضري الذي يوفره المجال (المركز الأوربي).

ومنه ومن خلال تتبع مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة ومحاولة ضبط حدود كل مرحلة خاصة منها المرحلة الاستعمارية والتي تعتبر أهم مؤشر لضبط حدود المركز الأوربي وقفنا على أن الحدود العمرانية للمركز الأوربي هي تلك المتطابقة مع المخطط رقم(01)

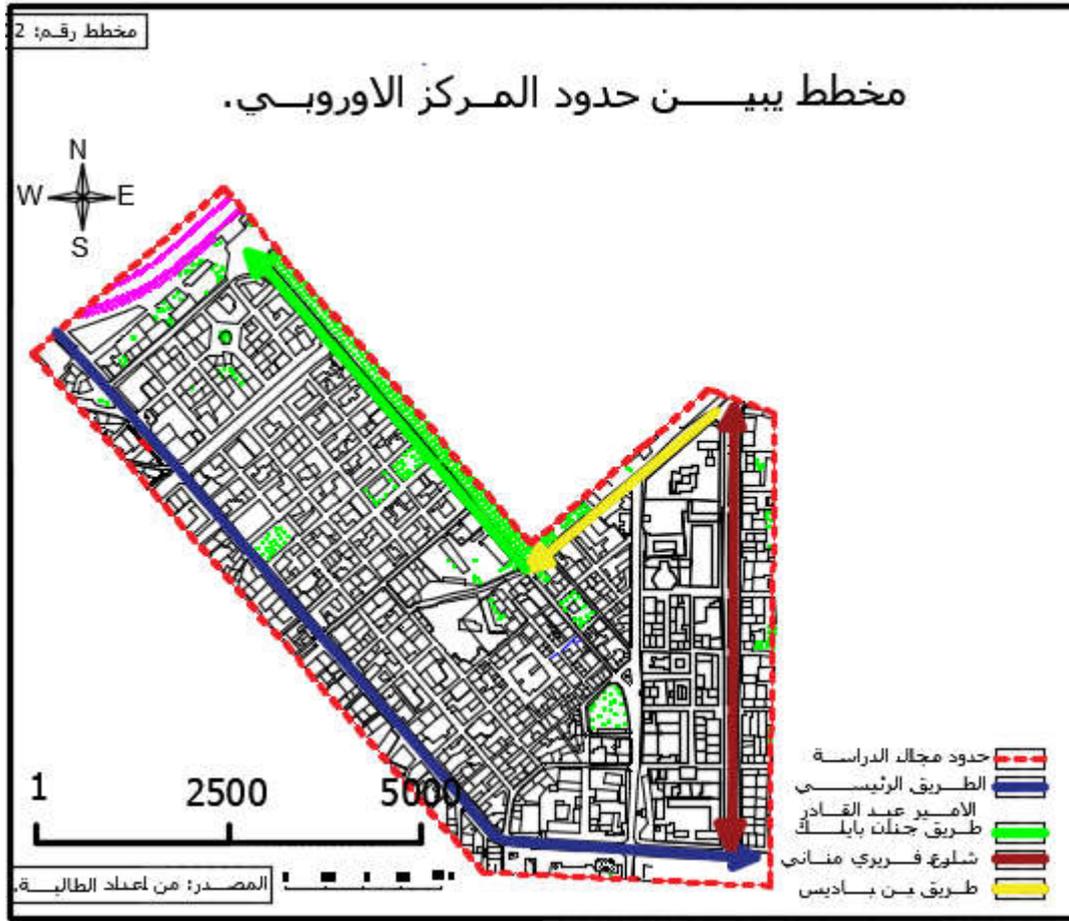
اما من حيث الجانب المورفولوجي فقد عمل المخططين الفرنسيين على اظهار الطابع العمراني والمعماري الأوربي والذي يتجلى في مورفولوجية المنطقة والتي هي عبارة عن شبكة شطرنجية تشكل جزيرات هندسية الشكل مستطيلة ومربعة في غالب الأحيان بالإضافة الى الاعتماد على مباني ذات طابق أرضي وطابق أو المباني السكنية والأسقف المثثة والنوافذ

ذات الفتحات الطويلة التي تطل على الخارج (الشوارع) واستعمال المواد البناء الحديثة كالقرميد والاسمنت والخرسانة المسلحة وطلاء الجدران، من جهة أخرى قد حرص المستعمر الفرنسي على التأقلم مع المكان واستنباط ببعض من معالم العمارة الإسلامية (النمط العمراني لسكان المنطقة قبل الاستعمار الفرنسي) ويظهر ذلك من خلال تضيق الشوارع للاستفادة من ظل المباني على الشوارع وكذا إدخال المشربيات على نوافذ بعض المباني. هذا ماتجلى في مظهر المنطقة أثناء

الفترة الاستعمارية، ومن خلال اسقاط الحيثيات السابقة على أرض الميدان توقفنا على تطابق شبه تام لحدود المركز الأوروبي التاريخية و المرفلوجية و هي دائما تلك الموضحة على المخطط رقم 01 أما من خلال المعيار الوظيفي فقد وقفنا أنه ولضمان استقلالية المعمرين واكتفائهم وضعوا في نواتهم الجديدة جميع التجهيزات والمرافق التي تضمن لهم العيش كمواطنين كالبديية والدرك و بعض الفنادق و السوق ومحطة السكك الحديدية و فندق فيكتوريا المساحات الخضراء مثلا، فبعد استقلال الجزائر حافظ سكان المدينة على المركز الأوروبي كمركز للمدينة لأسباب عديدة أهمها التجهيزات التي تجعل من المدينة طابع الحياة الحضرية على عكس مناطق المدينة الأخرى وقد تجلت مظاهر الحداثة على المدن الجزائرية وبالتالي مست بعض المباني ضمن النواة الأوروبية تغيرات وظيفية من خلال تخصيصها لاستقبال بعض التجهيزات كالمسجد و مقر القطاع العملياتي و... وما يجعل منها مساهما مهما في ضبط حدود المركز الأوروبي على غرار محطة السكة الحديدية المشكلة لحدوده في الجهة الشمالية وجنان البايك في الجهة الشرقية وبعض التجهيزات المالية على غرار مقر الجمارك وبنك الفلاحة والتنمية الريفية في الجهة الجنوبية.

وبالمطابقة بين حدود المركز الأوروبي لمدينة بسكرة المستشفة من الحدود المضبوطة من خلال المعايير السابقة. تمكنا في النهاية من ضبط حدود المركز الأوروبي لمدينة بسكرة وفق الحدود التالية(أنظر المخطط رقم 02):

- من الشمال السكة الحديدية.
- من الغرب الطريق الرئيسي الأمير عبد القادر.
- ومن الجنوب طريق فريير مناني.
- ومن الشرق طريق حديقة 5جويلية(جنان بايلك).



## II: الحي الحديث حي العالية الشمالية

يعتبر حي العالية الشمالية حي حديث المنشأ وذلك لتكونه بعد الاستقلال، وهو يشكل التوسع الحديث لمدينة بسكرة والتي نتيجة لزيادة

الصورة رقم (10): صورة جوية للحي الحديث حي



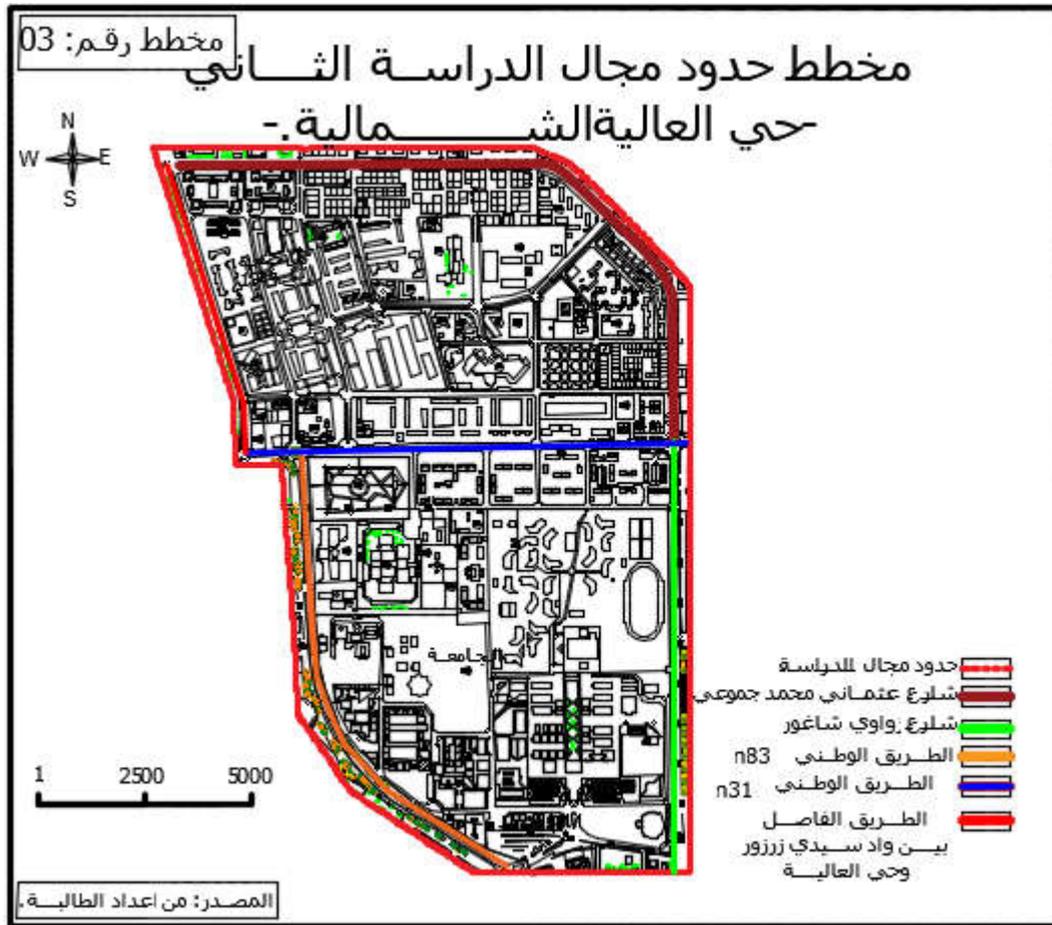
المصدر: غوغل إيرث.

الطلب على المساحات التعميرية تم الانتقال الى الضفة الأخرى من واد سيدي الزرزور قصد تلبية هذا الطلب فكان نشأة حي العالية بقسميه الشمالي والجنوبي وقد وقع اختيارنا على الجزء الشمالي منه باعتباره مركز حضري ثانوي ضمن مدينة بسكرة.

والمعروف بأنه حي للسكن الجماعي وحي اداري، حيث تم بناء المرافق التي لم تجد مساحة في وسط المدينة او بالأحرى لتخفيف الضغط على المدينة وتثبيت سكانها في تلك المنطقة، حيث

تقع المنطقة في الضفة الشرقية للمدينة على عكس وسط المدينة وتحمل من المرافق الهامة التي تخدم جميع ساكنة المدينة كالحى والمستشفى والجامعة مثلا وغيرها من المرافق ذات الاستقطاب المعتبر مما جعلها تنافس مركز المدينة في استقطاب الساكنة وهذا ما نحتاجه لعينة دراسة الثانية والتي سيتم مقارنتها بالعينة الأولى.

يحد مجال الدراسة الطريق الذي يمتد من الجسر الأول مارا بفندق سلامي ثم ينعطف مع الطريق الموازية للجهة الخلفية للجامعة (الواجهة الشرقية) ليضم الجامعة والمشفى والحديقة، ليكمل واد سيدي زرزور رسم الحدود الغربية للحى إلى غاية التقائه بالجسر الأول كما موضح في المخطط رقم 03.

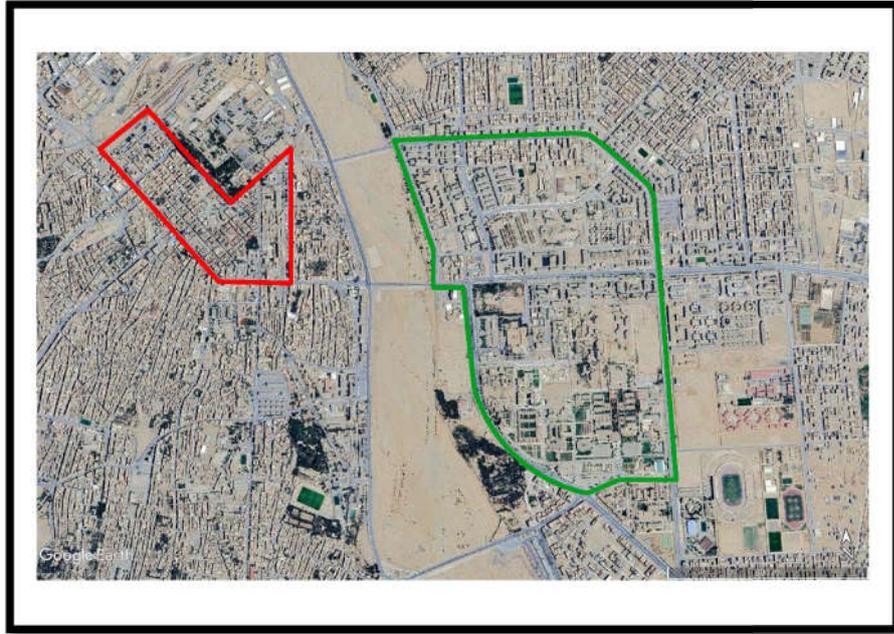


وقد تم الاعتماد على ثلاث معايير اساسية في ضبط حدوده انطلاقا من المعيار:

- **1. المعيار التاريخي:** والذي ركزنا فيه على حداثة نشأة حي العالية الشمالي مقارنة مع المركز الأوربي ومن خلال مخطط التوسع العمراني للمدينة كان ذلك سهلا ومتاحا لكن اصطدما بشساعة الحى فأرتابنا الاكتفاء بالجزء الشمالي منه قصد التدقيق والتعمق أكثر فيه.

- **2. المعيار الوظيفي:** وهو المعيار المهم الذي اعتمدنا عليه في فصل الجزء الشمالي لحي العالية عن باقي الحي والذي تميز بتوطن عديد التجهيزات على غرار الجامعة ومستشفى بشير بن ناصر اللذان ساهما في وضع حدوده الجنوبية، اضافة الى الحي الاداري الذي قام برسم الحدود الشرقية وفندق سلامي ومقر الدرك الوطني في ضبط حدوده الشمالية.
- **3. المعيار المرفلوجي:** فقد ساعدنا في ضبط الحدود الشمالية الغربية للحي من خلال مساهمة واد سيدي الزرزور في ضبط ملامحها في تلك الجهة اضافة الى نمط وطريقة التخطيط المعتمدة في الحي.

الصورة رقم (11): صورة جوية لمجالي الدراسة



المصدر: غوغل إيرث.

## ثامنا: الدراسة المجالية والوظيفية لعينات الدراسة:

### 1. مرفولوجية وتخطيط الحي:

ان للتخطيط المرفولوجي للحي وطريقة تصميمه يؤثر بشكل مباشر على مدى استقطاب الحي للسكان، وذلك من خلال مدى تحفيزه لاستقطاب الزوار، إذ نجد مثلا أن النمط الشطرنجي يشجع المرور العابر ولا يشكل عائقا نفسيا أمام الزوار على عكس الطرق ذات التدرج الهرمي وتلك ذات النهايات المغلقة التي توحى بنوع من الخصوصية للمجال وتخلق حواجز نفسية لدى الزائرين. في حين أن النمط العضوي يوفر تنوعا بصريا وتعدد للمشاهد البصرية ما يشجع على السير فيه ومنه التحفيز على الاستقطاب. اذ ومن خلال هذا العنوان سيتم التعرّيج للتخطيط المرفولوجي للمركز الأوربي والحي الحديث والمقارنة بين مدى جذب العينتين للسكان خلال التصميم المرفولوجي.

### 1.1 مرفولوجية وتخطيط المركز الأوربي:

في عهد الاستعمار الفرنسي للجزائر اين أنشأ عن تخطيط مسبق من قبل المستوطنين، وقد كان بمثابة تجربة لنمط التخطيط الشطرنجي ضمن منطقة صحراوية لها من الخصائص ما يجعلنا نتوقف عندها بنوع من الاهتمام. حيث تميز ب:

من خلال المخطط رقم (06) نلاحظ اعتماد المركز الأوربي على النمط الشطرنجي اين تتعامد الطرق على بعضها البعض فنتج عنها جزيرات (ILOT) ذات اشكال هندسية مستطيلة الى مربعة الشكل متقاربة في المساحة اين تبلغ متوسطات هاته الأخيرة ما يقارب 153.14 متر مربع للجزيرات الصغيرة التي تقع في منتصف المنطقة ، اما الجزيرات المتوسطة والتي تقع في الجهة جنوبية للمنطقة فتبلغ حوالي 177.79 متر مربع اما الجزيرات الكبيرة فهي عبارة عن التحام لجزيرتين لتبلغ مساحتها 233.46 متر مربع وهي تعتبر كطفرة في النسيج الأوربي أين يشق هذه الجزيرة طريق عضوي على عكس النمط المعتمد (النمط الأوربي) ويجع تفسيرها المحتمل أن الجزيرة هي جزء من الحصن التركي القديم الا انه لاتوجد دلائل ملموسة لهذا التفسير ليبقى تفسيرها مجهول الى حد الان، عموما فالنمط الشطرنجي هو النمط المعروف عند الأوربيين وقد ساعد في تطبيق هذا النمط الأرضية المستوية وقليلة الانحدار.

يحد المركز الأوربي من جهة الجنوب الطريق الاولي "الأمير عبد القادر" وهو طريق بلغ عرضه 10 أمتار مكون من محورين ويؤدي الى اتجاه واحد (كما هو مبين في المخطط رقم 03) وهو طريق المتفرع من الطريق المؤدي الى باتنة مرورا بالمجال وصولا الى بلدية شتمة

فما بعدها أين تحمل سعة اكبر من السيارات ، أما الطرق الثانوية فيتواجد في المجال طريقين ثانويين الأول وجهة الشرق اد يربط هذا الطريق ثلاثة أحياء مع بعضها البعض وهم: حي مجنيش، حي جنان بن يعقوب والمركز الأوربي (مجال الدراسة) اد يبلغ عرضه 14 متر ودو اتجاهين، اما الطريق الثاني فهو طريق حديقة 5 جويلية اد يصنف كطريق ثانوي ويبلغ عرضه 10 أمتار ويؤدي الى الاتجاه واحد عكس اتجاه الطريق الاولي الذي يوازيه حيث يعتبر كطريق ثانوي لكونه الطريق المكمل للطريق الاولي ليربط أجزاء المجال، أما الطرق الباقية فتصنف كطرق ثالثة يبلغ عرضهم 9 أمتار الا طريقين يخترقان مجال الدراسة يتمتعان بحجم اكبر من الطرق والذي يبلغ عرضهما 27 متر دو اتجاهين ولكل اتجاه حارتين ويفسر هذا الاختلاف في حجمهم الى ازدحام المرافق والتجهيزات على ضفتيهما على عكس الطرق الباقية فهي الطرق التي تربط بين السكنات فقط.بالإضافة الى تواجد محورين من محاور الدوران "rompoint"أحدهما امام المحطة والآخر داخل النسيج العمراني من الجهة الشمالية الشرقية للمنطقة.

ان النمط الشطرنجي المميز للمركز الأوربي يجعله أكثر انفتاحا وتشجيعا للمرور العابر. أما سلبية الرتابة التي عادة ما ترافق هذا النمط فقد تم التقليل من قناعتها بتضييق بعض الطرق الثالثة وضبط علاقة المباني بالطرق والتنويع في أطوال الجزيرات ومنه تويع نقاط تقاطع الطرق ومنه توفير الظلال والتنوع البصري كما هو موضح في المخطط رقم 04.



## 2.1 مرفولوجية وتخطيط الحي الحديث حي العالية:

عند القاء النظرة الأولى على المخطط رقم (05) والذي يمثل مخطط مرفولوجية الحي الحديث (حي العالية) نجد أن شبكة الطرق هي المتحكم الرئيسي بالنسيج العمراني أين سجلنا كذلك أن النمط الغالب عليها هو النمط الشطرنجي مع بعض التشوهات المسجلة في الجهة الشرقية للحي. إضافة إلى تميزه هو الآخر بعدم الانتظام والتنسيق في مساحات الجزيرات الناتجة عن شبكة تقطيع الحي مقارنة بنظيرتها في المركز الأوربي.

اد أن شبكة الطرق هي التي تؤثر على جزيرات المجال لتنتج أغلب الجزيرات أشكال هندسية غير منتظمة مختلفة الاحجام ومتفاوتة المساحات، اين تبلغ مساحة أكبر جزيرة 624023 متر مربع وهي تلك التي تحوي الجامعة والمستشفى والحديقة داخلها وهي الجزيرة البارزة في جنوب المنطقة، اما عن أصغر جزيرة في النسيج فتبلغ مساحتها 972 متر مربع وهي التي تخص المباني الفردية في شمال المنطقة، بينما تقارب مساحة الجزيرات ذات

الحجم المتوسط 15000 متر مربع وهي الجزيرات التي تحوي داخلها المباني الجماعية التي تكون على حدود الجزيرة ويتوسطها ساحة شاغرة.

بالنسبة لأنماط الطرق المتواجدة في المجال، فقد اخترق المجال طريقان اوليان وهما الطريقان الوطنيان: n83 المؤدي نحو بلدية سيدي عقبة ويبلغ عرضه 20متر ودو اتجاهين ويتكون من اربع حارات، اما الثاني n31 المؤدي نحو بلدية شتمة ويبلغ عرضه 15.5 متر دو اتجاهين وعدد حاراته اربع حارات، اما الطرق الثانوية فهو الطريق المحدد لمجال الدراسة من الشمال (طريق عثمانى محمد جموعي) والذي يفرغ في الطريق الوطني n31 ويرتبط بالجسر رقم 01 ليربط المجال بالضفة الأخرى للمدينة ويبلغ عرضه 20متر دو اتجاهين ويبلغ عدد حاراته اربع وهي نفس المواصفات للطريق الثالثي n5 و الطريق " عبدو لخضر"، أما باقي الطرق الثالثية فهي توزع على المباني السكنية وتربطها مع بعضها البعض اد نلاحظ اغلب الطرق الثالثية متدرجة ودو نهايات.



ان تخطيط الحي الحديث يغلب عليه النمط الشطرنجي لكن لا يخلو من النط العضوي وان كان محدود الظهور، اد تم توفير عناصر الجذب للزوار من خلال توزيع المرافق والتجهيزات

على الطرق الأكثر عرضا وتوفير المساحة للتجوال ومواقف السيارات، وتوفير الراحة والخصوصية للساكنة من خلال الطرق الأقل عرضا دو النهايات اد يؤدي هذا التدرج الى ادراك الزوار بالإمكان المخصصة لهم والأماكن الخاصة بالساكنة.

## 1.2 الشبكات الخادمة للحي:

من المعاينة الميدانية ومسألة سكان المنطقة، تبين أن المنطقتين تتمتعان بجميع الشبكات الخادمة للأحياء.

أ-الطرقوالأرصفة: بالنسبة للطرق ومنظومة الحركة فقد وقفنا في العنصر السابق على نمط التخطيط وأبعاد وقياسات الطرق المشكلة له.

أ-1-بالنسبة للمركز الأوروبي: أين تشكلت منظومة الحركة للمركز الأوروبي من ثلاثة

أنماط من الطرق منها الأوليةالتي تحد المركز من الغربية الصورة رقم (12): الطريق الاولي شارع الأمير عبد القادر.



الجنوبية ممثلة في شارع الأمير عبد القادر الذي يعتبر المحور الرئيسي للمدينة ككل يبلغ عرضه 10م والذي يربط مركز المدينة بما فيم المركز الأوربي و الأحياء المجاورة له مع الجهة الشرقية للمدينة ممثلة في حي العالية و التي منها حي العالية (العينة الثانية) و حتى

بعض المدن المجاورة على غرار مدينة سيدي عقبة و مدينة المصدر: من التقاط الطالبة.

شتمة. وهو ذو حالة جيدة وتأثير حسن. ويشهد ديناميكية مرتفعة بل تصل أحيانا لحد الاختناق المروري في ساعات الذروة باعتبار عديد محاور الحركة للأحياء المجاورة تفرغ أحجامها المرورية في شارع الأمير عبد القادر، و هو ذو أرصفة بأبعاد تقارب 3و2م على الجهتين ذات حالة حسنة وتأثير متوسط تتوفر بعض الأجزاء منها على الأقواس المظلة عيبتها الوحيد هو توفرها على درجات و بعض السلبيات في توقيع بعض التأثيرات على غرار اعمدة الانارة و اشارات المرور التي تعترض مسار المشاة.

أما الطرق الثانوية فقد تمثلت عدة محاور منها طريق المار بالحدود الشرقية للمركز الأوروبي في المنطقة المسماة سوق الحشيش، و الذي يبلغ عرضه 27م إضافة الى المحور المار بالجهة الشمالية للحي و الفاصل بينه و بين جنان البايك و هو ذو عرض يقدر بـ 10م

إضافة الى ذلك المتوضع في الجهة الشمالية الغربية للحي الموازي لخط السكة الحديدية الذي يبلغ عرضه 27م و هي جميعها ذات حالة جيدة و تستقبل حجما مروريا مهما و هي محاور مهمة لكونها تربط الطرق الثالثة للمركز الأوربي مع الطريق الرئيسي و يستعملها أغلب مرتادي مركز المدينة و تعمل على تشجيع المرور العابر و تميز في أغلبها بسلاسة الحركة. الا أنها تشهد بعض النقاط السوداء من خلال بعض الاختناقات خاصة في أوقات الذروة. أما

أرصفتها فتغيرت أبعادها بين 4.5 و 7.5م و قد كانت في عديد الاحيان تتميز بالضيق. وحالتها متوسطة و غير سلسلة الحركة و إفتقادها للتظليل يجعل من كفاءتها تبقى دون المطلوب.



المصدر: من التقاط الطالبة.

في حين نجد أن الطرق الثالثة المخطط أغلبها بشكل متعامد بأبعاد تتراوح بين 5 و 9م و تتميز بحالتها الرديئة في أغلب الأحيان و ضيق عروضها التي تزيد من قناتها بعض السلوكيات كالسلك المعروضة على حوافها أو درجات المساكن المجاورة لها في ظل تميزها بأرصفة جد ضيقة و حالة متوسطة الى سيئة، و التي رغم هذه الهفوة التقنية و الوظيفية الا انه ترافقها محاسن بيئية لكونها تتميز بالتظليل بسبب تقارب المباني المتوضعة على حوافها و التي يمكن أن تكون ممرات محببة للمشاة في حال تهيئتها وفق هذه النظرة.

أ-2-حي العالية الشمالي: أما بالنسبة لحي العالية الشمالية فهو الآخر يمتلك منظومة مهمة للحركة متمثلة في طريق رئيسي بعرض 20

الصورة رقم (14): الطريق الاولي لحي العالية.



المصدر: من التقاط الطالبة.

15.5م ذو اتجاهين تفصل بينهما جزيرة وسطية. الذي يشق العينة في وسطها ممثلا في الطريق الرابط بين مركز المدينة ومدينة شتمة المجاورة وهو في الأصل امتداد لطريق الامير عبد القادر المار بالمركز الأوربي.

ويتميز بحالته الجيدة وتأثيره المميز وهو ذو حجم مروري معتبر. وتحيط

به أرصفة جد واسعة (36 و 20) وذات تهيئة جيدة وتحتوي أجزاء منها على الأقواس وأجزاء

أخرى على التشجير والمساحات الخضراء خاصة في الرصيف الجنوبيةما يجعل منه مستقطبا للمشاة للراحة والمشي والتنزه على حافته.

تتبع منه طريقين ثانويين يحيطان بحي العالية الشمالية من جميع الجهات ويلتقيان عند مفترقي الطرق الأول عند الجسر الأول والثاني عند الحدود الجنوبية للجامعة. مع آخرين عند تقاطعها مع الطريق الرئيسي في وسط العينة. وهما ذوا حالة جيدة وتأثير مقبول وحجم مروي معتبر. ويحتويان على الرصيف من الجهتين تغيرت حالته بين المتوسطة والرديئة أحيانا بين التأثيث والتشجير أحيانا وبين غيابهما عديد الأحيان.

الصورة رقم (17): الطرق الثالثة

الصورة رقم 16: الطريق الثانوي

الصورة رقم (15): الطريق الثانوي لحي  
العالية



المصدر: من التقاط الطالبة.



المصدر: من التقاط الطالبة.



المصدر: من التقاط الطالبة.

أما الطرق الثالثة فهي تتغلغل وسط الحي تتغير أبعادها بين 6 و 14م وحالتها تتغير بين المتوسطة والرديئة وحجم مروي بين البسيط ومتوسط الكثافة. ونفس الشيء ينطبق على أرفصفتها المتغيرة الأبعاد فضيقة أحيانا ومتسعة أخرى لكنها تفتقد للتظليل والتأثيث خاصة، ان تباعد المباني على حوافها يحرمها من التظليل في غالب الأحيان.

**ب-شبكات الصرف الصحي:**بالنسبة الى شبكة الصرف الصحي فهي تغطي كلتا المنطقتين بشكل كامل دون استثناء، ولا تشهد أي مشاكل.

**ج شبكة الكهرباء:**بالنسبة الى شبكة الكهرباء فمن خلال تصريح موظفي بلدية بسكرة، وبحسب التقرير الأخير فان شبكة الكهرباء تغطي %99 من مباني المدينة ككل حتى المباني الفوضوية، ومن خلال المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير يبين ان شبكة الكهرباء تغطي المنطقتين بنسبة %100. ومن مساءلة السكان من خلال الاستمارة الاستبيانانية فالكهرباء لا تنقطع الا نادرا خلال وقت قصير لغرض الصيانة أو الضغط الذي تشهده خلال فترة الصيف.

**د-شبكة مياه الشرب:**بالنسبة الى شبكة المياه الصالحة للشرب، فشبكة المياه تغطي المنطقتين بشكل كامل، لكن المياه ليست صالحة للشرب، بالإضافة إلى توفر المياه خلال ساعات معينة للمنطقتين والتي تقدر بمرتين الى مرة واحدة في اليوم، وفي حالات نادرة تنقطع المياه لأيام معدودة، حينها يعتمدون على خزانات مياههم الخاصة التي لاغنا لهم عنها لتوفير المياه طوال اليوم.

**هـ-شبكة الهاتف:**اما بالنسبة الى شبكة الهاتف فيعتمد الساكنة على الهواتف المحمولة، كما هو الحال في جميع انحاء العالم، والمنطقتين تقع تحت نطاق شبكة الهاتف الخلوي لجميع المتعاملين، وهذا مايعني توفر شبكة انترنت وهاتف في نفس الوقت للمنطقتين.

نستخلص من هذا التحليل ان المنطقتين تتعم برفاه في البنى التحتية ضمن الحياة الحضرية، وهذا مؤشر على قابلية السكان للاندماج في الحياة الاجتماعية دون ان يكون هناك جوانب نفسية تمنع التأقلم وتداخل سكان المنطقتين في المجتمعات.

غير أن الحالة الفزيائية والتأثيرية للطرق ضمن حي العالية الشمالية أحسن نوعا ما من نظيرتها في المركز الأوربي خاصة الطرق الثانوية والتي عملت على خلق نوعا من الديناميكية الإضافية فيه مقارنة مع تلك المتواجدة في المركز الأوربي. طبعا ليست الحالة والتأثير هما المسؤولان الوحيدان عن هذه الديناميكية لكن هناك عوامل أخرى سنحاول التعرف عليها في العناصر اللاحقة.

### 1.3. الدراسة الديموغرافية للحي:

ان دراسة ديموغرافية مجال الدراسة تساعدنا على تحديد عديد المؤشرات المهمة التي لها علاقة بالديناميكية والحيوية ضمن عينتي الدراسة.

"يبلغ عدد سكان العينة الأولى وهي المركز الأوربي حوالي 1130 نسمة"<sup>1</sup>، يتوزعون في مساحة قدرها 30.11 هكتار، اما عدد سكان الحي الحديث يبلغ عدد الساكنة به 5130 نسمة في مساحة قدرها 23.36 هكتار، اعتمدنا في هذا العنصر على جمع المعطيات عن طريق الاستبيان الذي من خلاله تم طرح على نسبة 10% من عدد المباني وادراج الأسئلة لجمع المعطيات لدراسة موضوع البحث بشكل واقعي، تم طرح عديد الأسئلة لجمع المعطيات الخاصة بهذا العنصر والتي توقعنا من خلالها عند:

ومن خلال الإجابات يتم جمع المعطيات لإكمال الدراسة الديمغرافية للمجالين، حيث ان الدراسة الديموغرافية للسكان تعتمد على بعض المؤشرات لإبرازها، والتي من ضمنها المؤشرات التالية التي تخص هذا العنصر:

أ-الكثافة السكانية: وهي مؤشر مهم للوقوف على الديناميكية ضمن مجال الدراسة والتي يتم الحصول عليها من خلال المعادلة التالية:

الكثافة السكانية = عدد السكان / المساحة الكلية للمنطقة.

اذ تبلغ الكثافة السكانية للمركز الأوربي بعد تطبيق المؤشر السابق وأخذ كل عدد سكان المجال هو: 1130 نسمة ومساحة المركز الأوربي: 30.11 هكتار ما يقارب 3.75 نسمة/كلم<sup>2</sup>. أما الكثافة السكانية للحي الحديث بعد وبعد أخذ عدد سكان الحي 5130 نسمة ومساحة الحي الحديث: 23.36 هكتار. فقد بلغت 21.96 نسمة/كلم<sup>2</sup>

من خلال النتائج السابقة نلاحظ تفاوت في الأرقام لكل من المجالين، اين كانت الكثافة السكانية للحي الحديث أكبر بكثير من الكثافة السكانية في المركز الأوربي رغم تقارب مساحة المجالين، وهذا يفسر على ان الحي الحديث أغلبه سكن جماعي أي كل مبنى يحتوي على عدد كبير من المساكن يشتركون فيه وبالتالي يمكن تصنيف المنطقة على انها اعتمد في تخطيطها استغلال المكثف للأراضي والاتجاه الى التوسع العمودي، على عكس المركز الأوربي الذي يتكون من المباني الفردية ذات المساكن المحدودة (من مسكنين الى ثلاثة في المبنى على حسب معطيات الاستبيان) وبالتالي الأرض المشغولة لم يتم استغلالها بشكل جيد أي كثافة سكانية اقل. وهو ما يحتسب نقطة قوة لحي العالية الشمالي مقارنة مع المركز الأوربي في الديناميكية التي تحدثها الكثافة السكانية للحي ومساهمتها في استقطاب الأنشطة التجارية بسبب الطلب الذي توفره هذه الكثافة مقارنة مع المركز الأوربي.

<sup>1</sup>تقديرًا من الاستمارة البيانية.

**ب-معدل اشغال المسكن:**والذي من خلاله نحاول الوقوف على مدى الراحة السكنية والظروف المعاشية لساكنة مجال الدراسة و انعكاس ذلك على جودة الحياة الحضرية ضمنها إذ و من خلال الاجابات المتحصل عليها من الاستمارة الاستبائية قمنا بالوقوف على أن معدل اشغال المسكن في المركز الأوربي: 4.30/ن/مو يقارب في الحي الحديث: 2.91/ن/م نلاحظ من النتائج السابقة ان معدل اشغال المسكن في المركز الأوربي أكبر من معدل اشغال المسكن في الحي الحديث، وذلك يفسر حجم التزامح المرتفع داخل مسكن في المركز الأوربي وهذا ما ينتج عليه اكتظاظ في المسكن وفقدان الشعور بالخصوصية والراحة في المسكن مما يستدعي الهروب والنفور الى خارج المسكن، على عكس الحي الحديث.

**ج-معدل اشغال الغرفة:** وقد قمنا بالتطرق اليه بغرض التدقيق أكثر في مؤشرات التزامح والوقوف على مستوى الراحة السكنية ضمن عينات الدراسة إذ يتحصل عليه من خلال قسمت متوسط عدد الأفراد في المسكن/عدد الغرف في المسكن

أين وقفنا على أن معدل اشغال الغرفة ضمن المركز الأوربي تجاوز 0.77/ن/غ في حين في الحي الحديث كان يقارب 0.63/ن/غ. وهو ما يدل على أن مستوى اشغال الغرفة للمركز الأوربي معدل أعلى من الحي الحديث وهذا ان يدل على أن المركز الأوربي لا يوفر لساكنيه خصوصية وكذلك الحي الحديث لكن بمستوى أقل، مما يؤدي الى التوجه الى خارج المبنى مما يعرض الساكنة الى اخطار الافات الاجتماعية وفساد سكان الحي مما يؤدي الى ظهور نقاط سوداء في المجال بسبب قلة الامن والنفور من المجال من قبل الزوار، بالضافة الى اللجوء التدخل على تصميم المبنى لزيادة عدد الغرف مما يجعله غير متناسق من الخارج مما يؤدي الى تشويه البيئة البصرية للمجال الدراسي.

**د-التركيبة الاقتصادية:** من خلال الاستبيان الميداني قمنا بالوقوف على عديد الحيثيات المتعلقة بالتركيبة الاقتصادية ضمن عينات الدراسة والتي من بينها:

**أ-** عدد المشتغلين بالأسرة:والذي بلغ ما يقارب 0.88 في المركز الأوربي و 0.78 في حي العالية الشمالية وهو ما يوحي بانتشار البطالة ضمن العينتين أو عدم توفر بعضهم على مناصب عمل قارة، وهو ما يوحي بنوع من الركود للاقتصاد الحضري ضمن عينات الدراسة وتواضع النشاط التجاري الممارس من طرف ساكنة العينتين ويجعلنا نتأكد بأننا كلا العينتين يعتمدان على الزائرين غير المقيمين بالحيين لتنشيط البكرة الاقتصادية ضمنهما وهو ما لاشك فيه أنه سيرفع حدة التنافس بينهما في جذب واستقطاب زبائن من خارج الحي

#### 1.4. الدراسة العمرانية:

تركز دراسة هذا العنصر في الأساس على المشهد البصري لمجال الدراسة ومدى جمالية توازن عناصر النسيج العمراني لكل مجال لاستقطاب الساكنة والزوار اليه وتشجيع الاستثمار فيه، بالإضافة الى دراسة عامل حكامه استغلال الأراضي في المجال، ومن هنا سنقف على بعض المعايير التي يمكننا من خلالها تقييم المشهد البصري ومدى صلاحية استخدامات الأرض في كل مجال:

أ. الكثافة البنائية: مؤشر مهم للوقوف على مدى الاستغلال العقلاني للعقار الحضري خاصة مركز المدينة الذي يفترض فيه استغلال مكثف للأرض بسبب ارتفاع قيمته وارتفاع الطلب عليه فما حقيقة هذا المؤشر ضمن هتين العينتين؟ وتحسب كالآتي:

الكثافة البنائية = عدد المباني / المساحة.

أين بلغت ضمن المركز الأوربي ما يقارب 13.70 مبنى/هـ، في حين كانت في الحي الحديث وتساوي 1.46مبنى/ هـ.

نلاحظ من خلال النتائج أن الكثافة البنائية للمركز الأوربي أكبر من الكثافة البنائية للحي الحديث، وهذا ان دل يدل على ان المركز الأوربي يغلب عليه المبني على الفراغ على عكس الحي الحديث الذي يملك نسبة معتبرة من الفراغ و هو بسبب اعتماد الحي الحديث على النمط الجماعي الذي يعتمد على التكثيف العمودي وفق نمط السكن الجماعي في عمارات، بالرغم من عدد الساكنة العالي في الحي الحديث وفي المناخ الحار لا يحد ترك الفراغات بشكل كبير في المنطقة وذلك للتضليل على الشوارع للتأقلم مع المناخ، ولا يحد أيضا تركيز المباني في المجال وذلك لضمان وصول الشمس لكل مبنى دون ان يحرم الاخر وذلك حسب المعايير الصحية لسلامة المسكن، الا الزيادة في الكثافة البنائية في المركز الأوربي جعلت من شوارعه الرئيسية والثانوية خاصة التي تتركز فيها المرافق والمحلات التجارية أقل اتساعا من نظيرتها في الحي الحديث اذ يتوفر هناك مجال واسع للتنزه والتبضع وحتى مواقف السيارات مما جعل من الحي الحديث مركز استقطاب للزوار، وبالتالي قد أثر بشكل مباشر وجيد على الديناميكية الوظيفية للحي الحديث.

#### ب. أنماط المباني:

نمط المباني له تأثير كبير ومباشر على منظر البيئة البصرية للمجال، ومدينة بسكرة مرت بالكثير من الحضارات والاحتلالات التي تترك بدورها مواقعها الاثرية، ولكن مع الاستقلال

وتأثير الحداثة أصبح الساكنة يتدخلون على المواقع التراثية ذات النمط الموحد وتغيير بعض الأجزاء في المجال دون الأجزاء الأخرى بشكل عفوي وفوضوي ومن هنا يخلق ذلك النمط المشوه للمكان مما يفقده بيئته البصرية الجميلة.

**ب-1-المركز الأوربي:** نلاحظ من خلال المخطط رقم 06 تنوع أنماط المباني في مجال المركز الأوربي، اين نجد النمط الأوربي وهو النمط الأصلي للمنطقة ولكن تم التدخل عليها بعد الاستقلال وإعادة بناء بعض المباني وفق الطراز الحديث ومنهم من اعتمد النمط المختلط وهو مزيج بين النمط الأوربي والنمط الحديث والمخطط التالي يوضح أنماط المباني وتوزعها في المنطقة أين نجد:

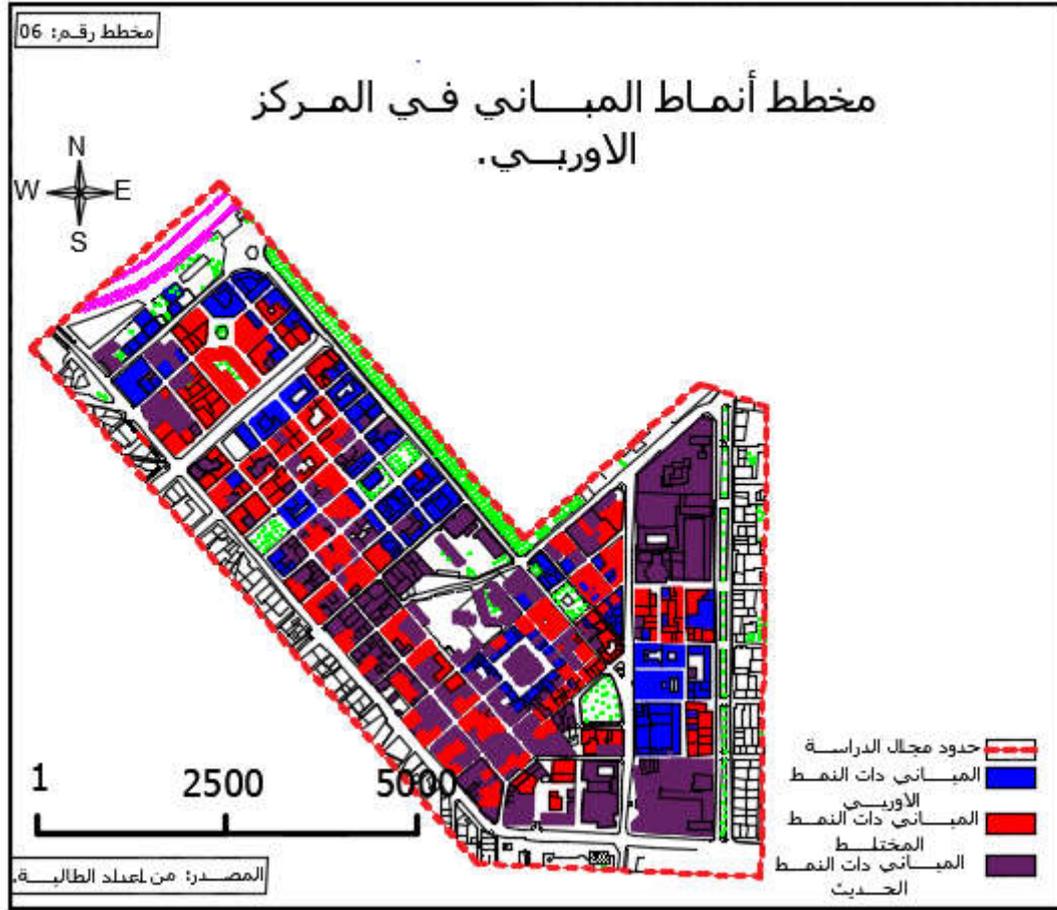
ان النمط الأوربي والذي يتميز بالأسقف المثلثة والمبنى ذات الطابق الأرضي الذي تطل نوافذها الطولية على الشارع يمثل نسبة %3.82 وهي نسبة ضئيلة توزعت على التجهيزات كبلدية "السيودا" وبعض المباني الداخلية للمنطقة فقط. سكن المستوطنون في حي تميز بالسكنات والمحلات موحدة حجما وشكلا ومساحة في غالبيتها، وباستعمال مواد بناء لم تعرفها المنطقة كالبلاط والاسمنت، وكل ما يحمله هذا النمط من تقنيات صحية وعمرانية لضمان حياة أفضل للمستوطنين الفرنسيين كما تبينه الملاحظة الميدانية لمركز المدينة.

اما بالنسبة للنمط الأوربي المختلط وهو النمط الأوربي الذي تعرض الى بعض التعديلات ويمثل %38.93 وهي نسبة معتبرة اين تؤثر هذه المباني على جمالية المكان مما تحمله من تشويه للواجهة نتيجة التدخل العشوائي عليها وبالتالي ينفر السكان من الحي تؤثر سلبا على نفسية الساكنة والزائرين فيه خاصة أمام ما تشهده واجهاته من عدم الإنهاء وغياب التكسية والطلاء.

اما النمط الحديث فهو الغالب على الأنماط الأخرى الا انه يعتبر دخيل على المنطقة بالإضافة الى انه غير موحد وعشوائي مما يحدث تشويش للبيئة البصرية للمنطقة وتمثل هاته الفئة نسبة %57.25.

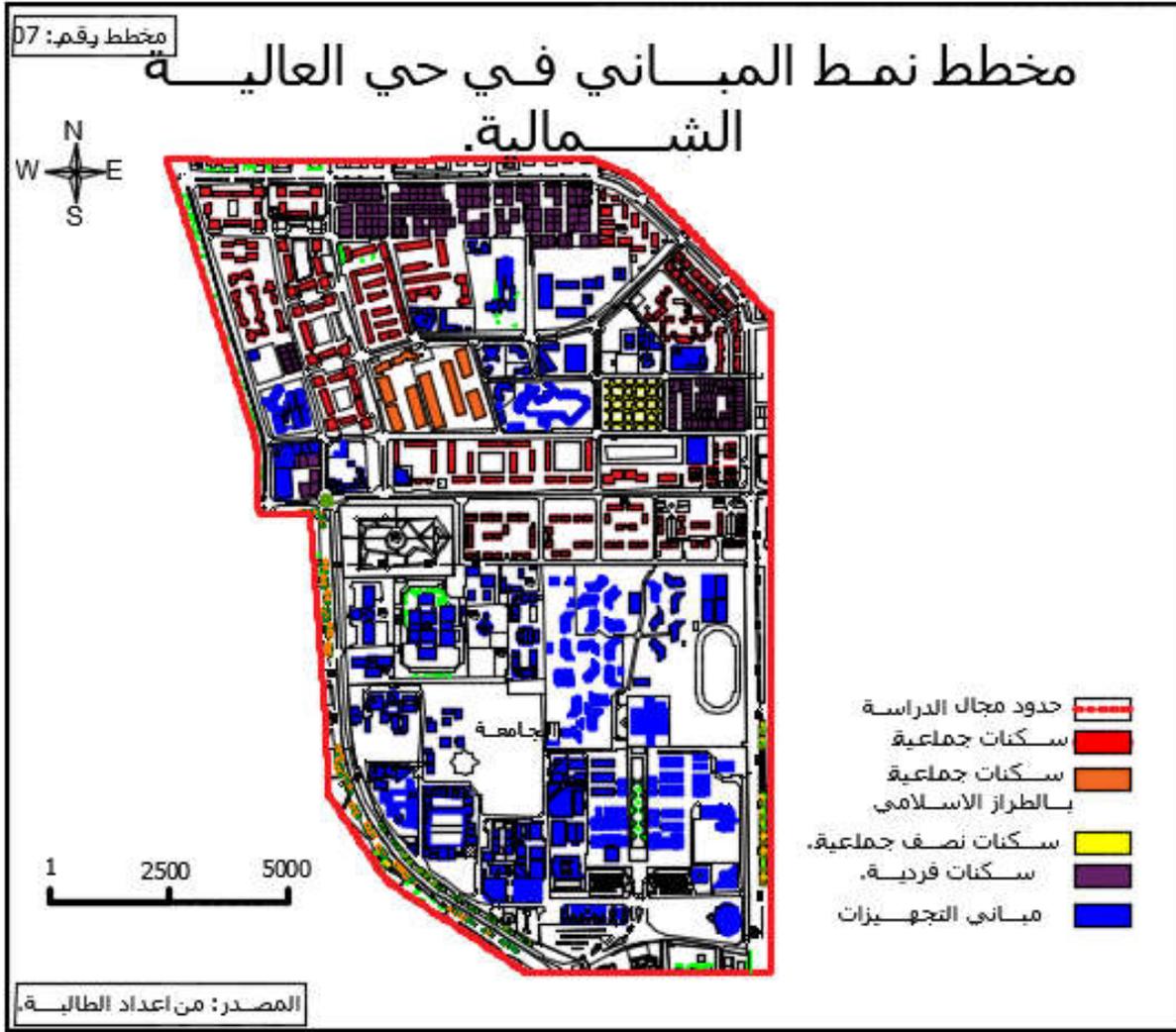
من خلال المخطط السابق والملاحظة العينية للمنطقة فان المنطقة مختلطة ما بين النمط الأوربي والنمط الحديث للبناء والنمط المختلط، وذلك راجع الى اختلاف الثقافات التي سكنت هاته المنطقة، ففي بداية الامر قد تم تشييد المنطقة للمستوطنين الفرنسيين فتجد أنداك المنزل بطابق واحد لا يحتوي على فناء نوافذه مفتوحة مطلة على الشارع تتميز بالسطح على شكل مثلث، لكن بعد الاستقلال استغلت المنطقة من طرف الجزائريين وقاموا بالتدخل على اغلب

المنزل واحداثوا تغييرات على حسب ثقافتهم فقد قاموا بغلق النوافذ الخارجية وخلق افنية صغيرة داخل المبنى للتوفير والاضاءة، بالإضافة الى زيادة عدد الطوابق وذلك لزيادة عدد افراد الاسرة.



## ب-2- الحي الحديث:

بحكم ان هذا الحي حديث النشأة (في فترة ما بعد الاستقلال) وعلى ارض شاغرة (لا يوجد فيها نسيج عمراني أثري او ذو قيمة تاريخية)، فقد توحد نمط المباني للمجال البارز في النمط الحديث مع ادخال بعض عناصر النمط المعماري الإسلامي في بعض البنايات المؤشر عليها في المخطط رقم 07 ولكن يوجد مباني حديثة تم اهمال مظهرها الخارجي والتي تمثل في نفس المخطط، وهي المباني الفردية في شمال مجال الدراسة اين تشوه البيئة البصرية للمنطقة لكونها غير موحدة ولاتملك نسق جمالي لافتقارها لطلاء الجدران، وهذا ما يؤدي الى نفور الزوار وتأثير سلبي على البيئة البصرية و منه على نفسية الساكنة، وبالتالي لا يتفاعل مع الزوار بشكل ايجابي مما يؤدي إلى فقدان الجذب للمجال.

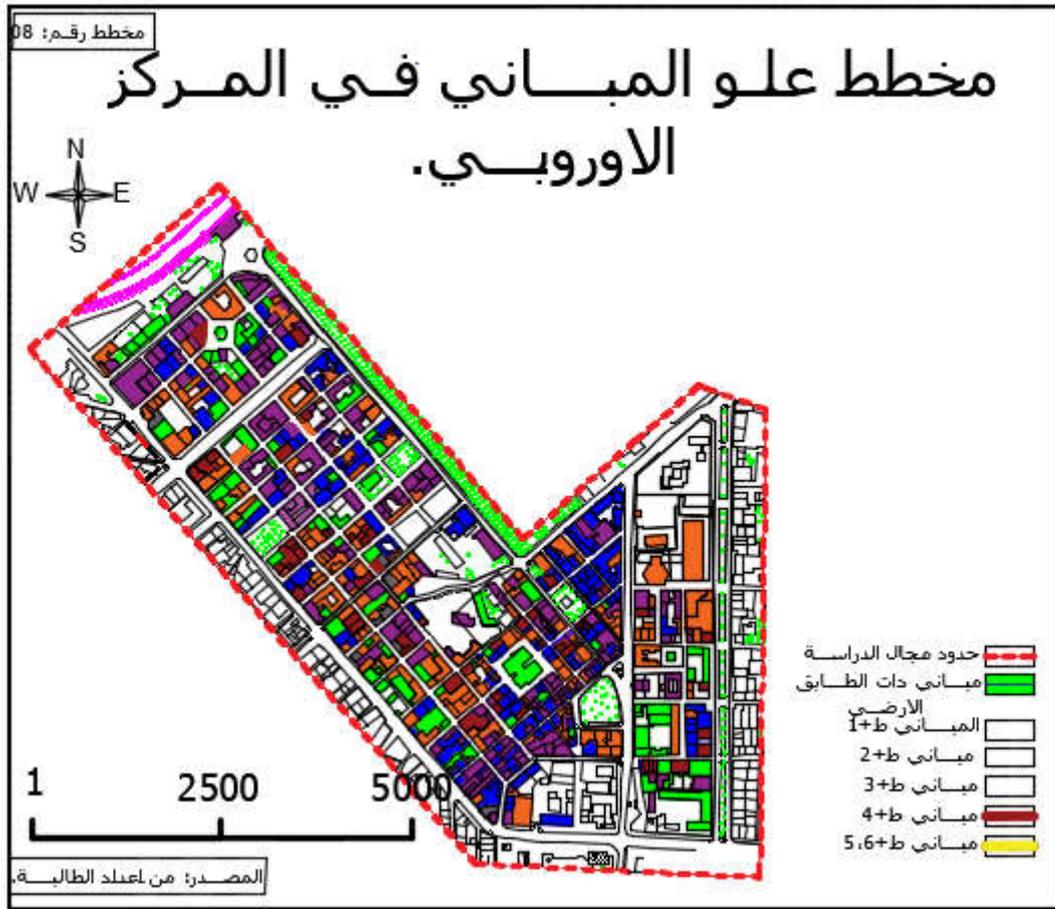


### ج. علو المباني:

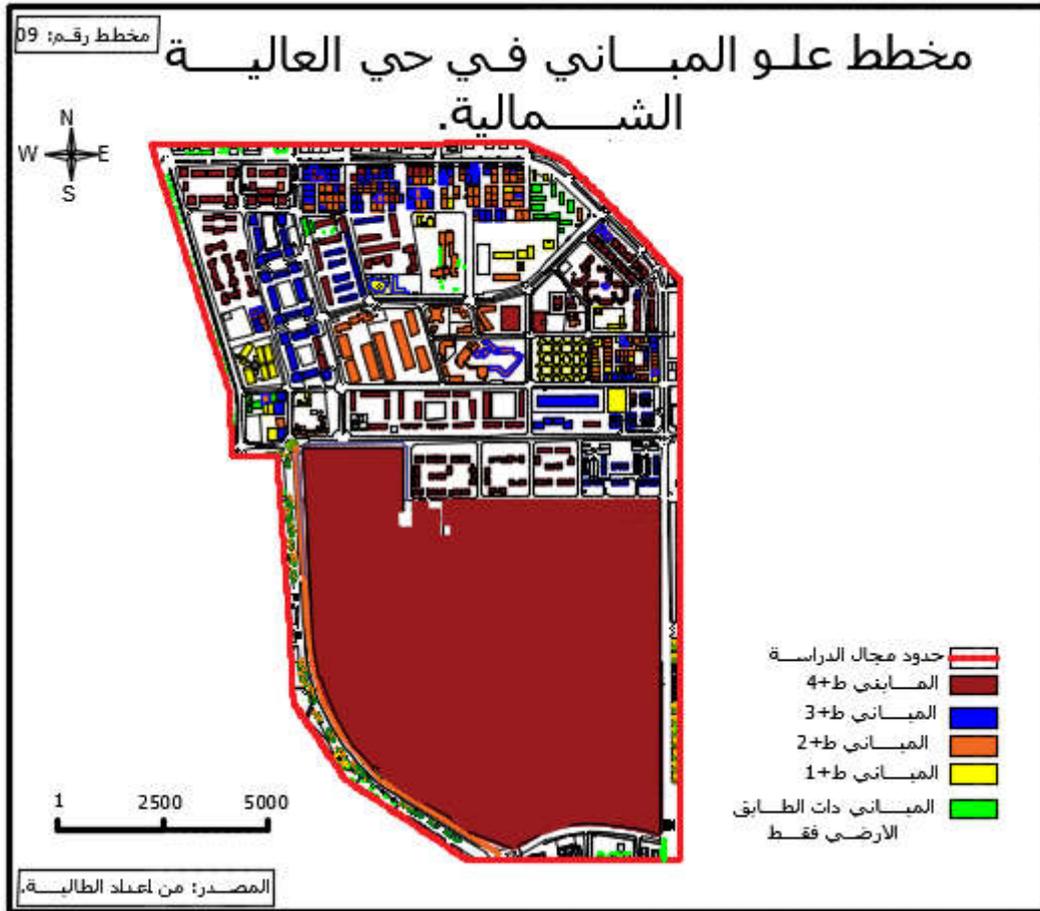
يعبر عنصر علو المباني على كيفية استغلال الأرضية او بالأحرى شكل التوسع العمراني اما راسي او افقي، بالإضافة الى انه يلعب دورا كبيرا في المشهد البصري للمجال من خلال تناغمه وتناسقه ليشكل خط سمائي يتجانس مع وظيفة ومكانة المجال، بالإضافة الى دخول هذا العنصر في معيار التشميس والتهوية والخصوصية وتظليل الفضاء الخارجي.

ومن هنا نبدأ دراستنا على العينة الأولى وهي المركز الأوربي، من خلال المخطط رقم 08 المتحصل عليه من الزيارة الميدانية للمنطقة فنلاحظ تباينا فيعدد الطوابق والذي ينحصر ما بين طابق ارضي الى أربعة طوابق في الغالب اما نادرا فيصل عدد الطوابق الى سبعة طوابق ويوضح ذلك من خلال المخطط رقم 08 الذي كان الارتفاع ما بين طابق الى ثلاث طوابق في العينة وبشكل عشوائي، اين نجد في الجزيرة الواحدة أكثر من علو مع العلم ان لكل جزيرة عدد مباني مختلف، وذلك يدل على خلل في استغلال الأراضي بالنسبة الى مركز مدينة واهدار للأراضي على عكس مراكز المدن النموذجية فهي تعتمد على الأبراج وناطحات السحاب

لاستغلال أكبر عدد ممكن للمساحة اين يتم استغلال تلك المنطقة بسبب غلاء العقار فيها وبنائها بأكثر عدد طوابق ممكن وتوظيف هاته الطوابق في التجهيزات والمرافق لاستقطاب سكان المدينة وبالتالي زيادة الاستقطاب في المجال من خلال تعدد التجهيزات وتنوعها في رقعة جغرافية معتبرة من هنا يمكننا ان نقول على ان عقار مركز المدينة تم استغلاله الا انه يختلف الامر في المركز الأوربي.



اما عن دراسة الحي الحديث لعنصر علو المباني، فنلاحظ من خلال المخطط المرفق في الأسفل والمتحصل عليه من خلال المعاينة الميدانية للمجال، فنلاحظ تباين علو المباني في المجال بين الخمس والست طوابق مما يجعل المجال منظم ومتجانس مع بعضه البعض، مع استغلال علو المباني في السكنات الجماعية بالإضافة الى طابق تحت الأرض في أغلب المباني في المجال ادي الى زيادة الكثافة السكنية وعلى الحفاظ على معايير التشميس للمباني من خلال الفراغات التي تتوسط المباني، اما المباني الفردية نرى تفاوت في علو المباني بشكل فوضوي مشوه للمنظر العام للمجال ومخرب للبيئة البصرية للمجال.



### 1.5. الدراسة الوظيفية:

تلعب القيمة الوظيفية لكل مجال من مجالات الدراسة دورا أساسيا في تحريك الديناميكية، وعلى هذا الأساس سيتم ادراج تحت هذا العنوان الدراسة الوظيفية لكنتا منطقتي الدراسة بغرض استخراج أي منهم لديه قيمة وظيفية أكثر وبالتالي يكون مقصد للسكان أكثر ومنه لديه جذب وديناميكية أكبر.

### 1. التجهيزات والخدمات:

تعمل التجهيزات والخدمات والتي تكون على هيئة مؤسسة عمومية أو خاصة على تقديم الخدمات لسكان المدينة لضمان لهم حياة حضرية ومدنية توافق مبادئ المدينة المتحضرة، ومن المعروف أن كل تجهيز يختص لفئة معينة من السكان أي أن لكل تجهيز لديه مستوى جذب (ضعيف، متوسط، عالي) وبالتالي يؤثر على الديناميكية والحركة الحضرية في المنطقة، وفي هذا العنوان سوف نقارن بين المجالين على أساس مستوى جذب التجهيز.

في الجدول التالي رقم 04 يبين لنا نوع التجهيز في الحي الأوربي بالإضافة الى مساحته

ونسبة جذبها للسكان:

الجدول رقم (04): يبين عدد واسم التجهيزات ومساحته ومدى استقطابه للزوار للمركز الأوربي

| العدد | رقم التجهيز | اسم التجهيز                          | مساحة التجهيز | مدى استقطاب التجهيز للزوار |
|-------|-------------|--------------------------------------|---------------|----------------------------|
| 1     | 1           | محطة نقل السكك الحديدية              | 3813.34       | ضعيف                       |
| 1     | 2           | مؤسسة النشر والتوزيع                 | 108           | ضعيف                       |
| 1     | 3           | الكشافة الإسلامية الجزائرية          | 1169.27       | ضعيف                       |
| 1     | 4           | الحماية المدنية                      | 1594.9        | ضعيف                       |
| 1     | 5           | مديرية الموارد المائية               | 1506.56       | متوسط                      |
| 3     | 6           | محطة خدمات                           | 1082.17       | عالي                       |
| 1     | 7           | الهلال الأحمر الجزائري               | 273.52        | متوسط                      |
| 1     | 8           | مديرية الجهوية للخزينة               | 273.52        | ضعيف                       |
| 1     | 9           | مركز موبيليس                         | 313.84        | متوسط                      |
| 6     | 10          | فندق- نزل                            | 3114.98       | متوسط                      |
| 1     | 11          | مقر الدائرة                          | 3052.04       | متوسط                      |
| 1     | 12          | اداعة الزيبان                        | 3597.6        | ضعيف                       |
| 1     | 13          | مديرية البريد والمواصلات             | 382.89        | متوسط                      |
| 1     | 14          | مقر البلدية القديم - المكتبة الوطنية | 1234.32       | متوسط                      |
| 2     | 15          | صندوق الوطني للتوفير والاحتياط       | 401.52        | متوسط                      |
| 1     | 16          | بنك مركزي                            | 981.46        | عالي                       |
| 2     | 17          | تكنة عسكرية                          | 13097.58      | ضعيف                       |
| 1     | 18          | قاعة البلدية -السينما سابقا          | 479.17        | ضعيف                       |
| 2     | 19          | مدرسة قرآنية                         | 191.4         | ضعيف                       |
| 4     | 20          | مسجد                                 | 6717.85       | متوسط                      |
| 1     | 21          | فرع سونالغاز                         | 4307          | متوسط                      |
| 1     | 22          | البنك الوطني الجزائري                | 106.2         | عالي                       |
| 1     | 23          | القض الشعبي البلدي                   | 231.31        | متوسط                      |
| 1     | 24          | السوق المغطى                         | 1429.29       | عالي                       |
| 1     | 25          | مديرية الامن الولاوي                 | 3928.41       | متوسط                      |
| 1     | 26          | اتصالات الجزائر                      | 1869.61       | متوسطة                     |
| 2     | 27          | اكاديمية                             | 11342.84      | متوسط                      |
| 1     | 28          | المؤسسة العقابية -السجن              | 2022.12       | ضعيف                       |
| 1     | 29          | نزل الشرطة                           | 540,99        | ضعيف                       |
| 1     | 30          | مديرية الضرائب                       | 996.24        | ضعيف                       |
| 1     | 31          | المدرسة الوطنية للفنون الجميلة       | 729.21        | متوسط                      |
| 1     | 32          | ابتدائية                             | 1443.17       | متوسط                      |
| 1     | 33          | الغرفة الفلاحية                      | 135.13        | ضعيف                       |
| 1     | 34          | بنك التنمية المحلية                  | 85.17         | متوسط                      |
| 1     | 35          | بنك البدر                            | 528.41        | عالي                       |
| 1     | 36          | مديرية الجمارك                       | 135.13        | متوسط                      |
| 1     | 37          | مديرية التربية                       | 4001.4        | متوسط                      |
| 1     | 38          | النادي الرياضي اتحاد بسكرة           | 2026.22       | ضعيف                       |
| 1     | 39          | خزينة الدولة                         | 4103.4        | متوسط                      |
| 1     | 40          | مصلحة الضرائب                        | 1137.69       | متوسط                      |
| 2     | 41          | منتزهات عامة                         | 3794.09       | ضعيف                       |

المصدر: من اعداد الطالبة.

إد و من خلال الجدول رقم أعلاه وقفنا على ان المركز الأوربي لمدينة بسكرة يشهد توطينا معتبرا لعدد التجهيزات قاربت 53مرفقا و هو عدد معتبر مقارنة مع حي العالية الشمالية و حتى باقي الاحياء الحديثة ما يوحى في البداية بتركز التجهيزات في المركز الأوربي لكن بالتمعن في حيثيات هذه النقطة و تناولها بنوع من التفصيل نجد ان هذه التجهيزات توزعت بين

التجهيزات الإدارية بـ 17 تجهيزا بما يقارب 30.9% من اجمالي تجهيزات المركز و هي رغم عددها الكبير و رغم استحوادها على نسبة معتبرة مقارنة مع باقي التجهيزات الا أنها تتميز باستقطابها الضعيف الى المتوسط في أغلب الأحيان، تليها التجهيزات المالية بـ 13 تجهيزا بما يقارب 23.63% و هي نسبة مهمة رغم أن هذه التجهيزات تعتبر من المرافق الراقية و المتوقع أنها ذات استقطاب مرتفع الا انها في مجال الدراسة ذات إستقطاب متوسط لأن منها ما لا يمس احتياجات المواطن المباشرة كالجمارك و الضرائب التي يكون استقطابها منقطع و يجعل من مساهمتها في ديناميكية المركز الاروروبي متواضعة نوعا ما، تليها كل من التجهيزات التجارية والتي توزعت على المركز بـ 11 تجهيزا اي بنسبة 20% من اجمالي تجهيزات المركز وهي نسبة معتبرة اد يمثل السوق المغطى مركز استقطاب عالي للمجال الدراسي ويؤثر بشكل إيجابي على ديناميكية المركز الأوربي أما بالنسبة الى باقي التجهيزات التجارية والمتمثلة في الفنادق والنزل فهي ذات استقطاب ضعيف الى متوسط اد ان اغلبها قديمة ومهترئة لذا فهي تؤثر بشكل ضعيف في استقطاب الزوار أي تؤثر بصفة ضعيفة على الديناميكية الوظيفية للمجال، اما التجهيزات الدينية فقد توزعت بـ 6 تجهيزات على المجال أي بنسبة 10.9% من اجمالي تجهيزات المركز الأوربي وهي نسبة معتبرة رغم ذلك فهي ذات استقطاب متوسط اد يمثل المساجد والمدارس القرآنية جزئ من الحياة اليومية للمواطن وبتواترون عليها بشكل دوري مما جعلها ذات استقطاب متوسط ويجعل من مساهمتها في ديناميكية المركز الأوربي متوسطة و رغم ذلك فأغلب مرتاديه من سكان المركز أو ممن قدموا إليه لأغراض أخرى، ويليهما التجهيزات التعليمية والتي توزعت على المركز بـ 4 تجهيزا أي نسبة 7.27 من اجمالي التجهيزات المركز وهي نسبة ضئيلة وصغيرة مقارنة بأمثالها من التجهيزات مما يؤدي الى ضعف مساهمتها على الديناميكية الوظيفية للمجال

ومن هنا نستخلص أن المركز الأوربي يحوي على عدد من التجهيزات لكن أغلبها ذات تأثير ضعيف على الديناميكية الوظيفية للمركز الأوربي.

أما الجدول رقم(05) يبين لنا نوع التجهيز في الحي الحديث (حي العالية الشمالية) بالإضافة الى مساحته ونسبة جذبها للسكان:

الجدول رقم (05): يمثل عدد التجهيز المتواجد في الحي الحديث ونوعه ومساحته بالإضافة الى مدى استقطابه للزوار 2023

| العدد | رقم التجهيز | اسم التجهيز                     | مساحة التجهيز | مدى استقطابه للزائرين |
|-------|-------------|---------------------------------|---------------|-----------------------|
| 1     | 42          | جامعة                           | 518162.81     | عالي                  |
| 3     | 32          | ابتدائية                        | 11297.73      | متوسط                 |
| 1     | 43          | المخبر الولائي للنظافة          | 17319.39      | ضعيف                  |
| 1     | 44          | مستشفى                          | 30221.45      | عالي                  |
| 1     | 45          | استعجالات طبية                  | 10745.4       | عالي                  |
| 1     | 46          | عيادة الولادة                   | 501.85        | عالي                  |
| 1     | 47          | حديقة عمومية                    | 7645.2        | عالي                  |
| 1     | 48          | ملعب ماتيكو                     | 752.68        | متوسط                 |
| 1     | 49          | قاعة علاج                       | 1340.31       | عالي                  |
| 2     | 27          | اكاديمية                        | 8434.1        | متوسط                 |
| 2     | 50          | سكنات وظيفية                    | 1452.58       | عالي                  |
| 1     | 51          | دار حضانة - روضة أطفال          | 522.76        | ضعيف                  |
| 1     | 52          | بريد الجزائر                    | 353.76        | متوسط                 |
| 1     | 53          | دار الصناعة التقليدية           | 2025.62       | متوسط                 |
| 1     | 54          | حضيرة سيارات                    | 2064.95       | متوسط                 |
| 1     | 55          | مديرية الخدمات الجامعية         | 21061.41      | عالي                  |
| 1     | 56          | مركز الأرشيف                    | 6971.72       | ضعيف                  |
| 1     | 57          | مديرية الإحصاء والتخطيط         | 1874.06       | متوسط                 |
| 1     | 58          | مديرية التكوين المهني           | 1384.71       | متوسط                 |
| 1     | 59          | مديرية المناجم                  | 1252.29       | ضعيف                  |
| 1     | 60          | مركز الضرائب                    | 2357.18       | متوسط                 |
| 1     | 61          | مندوبية الحرس البلدي            | 2317.15       | ضعيف                  |
| 1     | 52          | بريد الجزائر                    | 1656.88       | متوسط                 |
| 1     | 62          | مديرية البناء والتعمير          | 2114.2        | متوسط                 |
| 1     | 63          | متقنة                           | 29395         | ضعيف                  |
| 1     | 64          | مركز التكوين المهني والتمهين    | 14106         | متوسط                 |
| 1     | 20          | مسجد                            | 2616.37       | متوسط                 |
| 1     | 65          | مديرية التشغيل                  | 411.92        | متوسط                 |
| 1     | 66          | الوكالة الوطنية للموارد المائية | 244.07        | متوسط                 |
| 1     | 67          | مديرية المصالح الفلاحية         | 241.73        | ضعيف                  |
| 1     | 68          | نزل الشرطة                      | 364.37        | متوسط                 |
| 1     | 69          | الدرك الوطني                    | 364.37        | عالي                  |
| 1     | 70          | لشركة الوطنية للكهرباء والغاز   | 4067.83       | متوسط                 |
| 1     | 71          | مجمع رياضي للتنس                | 10253.17      | ضعيف                  |

المصدر: من اعداد الطالبة.

اد ومن خلال الجدول رقم 05 وقفنا على أن الحي الحديث حي العالية الشمالية في مدينة بسكرة يحتوي على 38 مرفقا وهو أقل عددا من نظيره في المركز الأوربي، مما يستبعد تركيز التجهيزات في الحي الحديث (حي العالية)، اما بالنظر عن كثب وبأكثر تفصيل نتوصل الى ان التجهيزات الادارية التي توزعت في المجال بتركيز عال للتجهيزات الإدارية ب16مرفقا بنسبة 42.10% من اجمالي التجهيزات الحي الحديث اد انها تستحوذ على عدد كبير من اجمالي التجهيزات الا انها تعتبر دات استقطاب متوسط وذلك راجع لكونها حديثة النشأة و أغلبها يمس الاحتياجات المباشرة لسكان المدينة و حتى البلديات المجاورة و هي تستقطب الساكنة بشكل دوري وبالتالي فان مساهمتها في الديناميكية الوظيفية للحي الحديث متوسطة، اما بالنسبة الى التجهيزات التعليمية فتتوزع ب 8 مرافق بنسبة 21.05% من اجمالي تجهيزات

الحي الحديث اد انها اقل من التجهيزات الإدارية في الحي الا أنها أعلى استقطابا للساكنة وذلك راجع الى وجود الجامعة في الحي الحديث وهي مركز استقطاب للطلبة والاساتذة والموظفين من جميع انحاء ساكنة المدينة وبشكل يومي مما يجعلها تؤثر بصفة ممتازة على ديناميكية الحي الحديث، اما بالنسبة الى التجهيز الذي يليه فهو ليس أقل أهمية وهو التجهيزات الصحية اد يتركز ب5 مرافق بنسبة %13.15 من اجمالي التجهيزات في الحي الحديث ويعتبر هذا التجهيز ذو استقطاب عال للساكنة وذلك راجع الى المستشفى الكبير و عيادة الولادة والاستعجالات اد انها الوجهة الأولى للمرضى في المدينة خاصة و أن المستشفى يحتوي على عدد كبير من الاسرة بالإضافة الى عيادة الولادة العيادة الحكومية الوحيدة في المدينة ومنهنا فانه يساهم بشكل ممتاز في الديناميكية الوظيفية للحي الحديث، والتجهيز الأقل نسبة هو التجهيزات التجارية والخدماتية اين تتركز ب4 مرافق بنسبة %10.52 من اجمالي تجهيزات الحي الحديث اد تستقطب هاته التجهيزات بصفة متوسطة الى جيدة في الحي الحديث وذلك راجع الى السكنات الوظيفية ونزل الشرطة التي هي مقصد الموظفين من خارج المدينة ومن هنا فانها تؤثر بصفة جيدة على ديناميكية الحي الحديث، اما الصنف الموالى فهو التجهيزات الرياضية والترفيهية اد انها تتركز ب4 مرافق بنسبة %7.89 من اجمالي التجهيزات في الحي الحديث وهي نسبة ضئيلة بالنسبة الى جودة استقطابها للساكنة اد انها تستقط بشكل متوسط فالمنتزه والملعب مقصد للساكنة للترفيه في المجال وذلك راجع الى جودتها الجيدة نوعا ما فتمثل هاته التجهيزات مهرب من ضغوطات المدينة الى احضان الطبيعة لاستعادة الطاقة والرفاهية للساكنة وبهذا فهي تؤثر بشكل متوسط الى جيد في الديناميكية الوظيفية للحي الحديث، اما التجهيزات الأقل تركزا فهي التجهيزات المالية اد تتمثل في مرفق واحد بنسبة %2.63 من اجمالي التجهيزات في الحي الحديث ويتمثل هذا المرفق في شركة الكهرباء والغاز وهيدات استقطاب ضعيف الى متوسط اد انه يستقطب الساكنة دوريا وليس يوميا مما يجعل تأثيره على ديناميكية الحي الحديث متواضعا، اما عن آخر التجهيزات فهي الدينية تمركزت بمرفق واحد أيضا بنسبة %2.63 من اجمالي التجهيزات الحي الحديث ويتمثل هذا التجهيز في المسجد الا ان هذا التجهيز ذو استقطاب متوسط الى عالي وذلك راجع الى كونه يستقطب الساكنة فهو يؤثر بشكل جيد على الديناميكية الوظيفية للحي الحديث.

بعد هاته التفصيلات والنظر عن كثب تبين ان استقطابية المركز الأوربي مقارنة مع الحي الحديث نجدها محدودة نوعا ما وبالتالي مركز الديناميكية متواضعة على الرغم من التركيز

العالي للتجهيزات الا ان هاته التجهيزات قديمة فهي لم تتطور مع تقدم الزمن لتواكب الاحتياجات الحالية للساكنة مما سجل تأخر وتراجع الديناميكية في المركز الأوربي، على عكس نظيره الحي الحديث فهو بتركز اقل للتجهيزات الا ان هاته التجهيزات تستقطب الساكنة بشكل عال وذلك يدل على توافق التجهيزات مع الاحتياجات اليومية للساكنة في الزمن الحالي، وبالتالي فانه من حيثية استقطاب التجهيزات فتجهيزات الحي الحديث أعلى استقطابا من تجهيزات المركز الأوربي.

## 2. النشاطات التجارية:

ان عنصر النشاطات التجارية في المنطقة لا يقل عن أهمية التجهيزات والخدمات غير أن هذا العنصر يقوم بتنشيطه الساكنة وذلك عبر المحلات التجارية الخاصة التي تعتبر كأعمال حرة لهم، وهذا العنصر يمكن ضبطه ومقارنته عبر المؤشرات الكمية والتي تحسب من خلالها درجة التركيز التجاري من خلال العلاقات التالية: التي تعتمد على المعطيات التي تم تدوينها من خلال الخرجات الميدانية وبالاعتماد على الاستمارة البيانية تم التحصل على المعلومات الآتية:

• **معامل التجهيز التجاري:** والذي يساوي نسبة عدد المحلات لكل منطقة من مجالات الدراسة على عدد سكان تلك المنطقة مضروبة في ألف

$$\text{معامل التجهيز التجاري} = \frac{\text{عدد المحلات}}{\text{عدد السكان}} \times 1000^1.$$

• **مؤشر ديفيز:** ويعبر على الوزن التجاري لكل منطقة بدلالة مؤشر الندرة لكل فئة من الوظيفة التجارية لنفس المنطقة، ويتم حسابه من خلال:

$$\text{مؤشر ديفيز} = \text{مؤشر الندرة} \times \text{عدد المحلات لكل فئة.}$$

اين يساوي مؤشر الندرة:

$$\text{مؤشر الندرة} = \frac{1}{\text{اجمالي محلات مجال الدراسة لوظيفة ما}}$$

<sup>1</sup> عبد الغاني بوشلوش، محاضرات مقياس أوساط حضرية للسنة ثانية جغرافيا وتهيئة الاقليم، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الدراسية

بعد التحصل على مؤشر ديفيز لكل فئة يتم جمعهم للحصول على مؤشر ديفيز لكل مجال الدراسة<sup>1</sup>.

• "مؤشر بينسون: ويقيس قيمة التمرکز التجاري لكل مجال، ويحسب من خلال العلاقات التالية:

$$\text{مؤشر بينسون} = \frac{\text{قيمة التمرکز المطلق لكل وظيفة تجارية}}{\text{مجموع قيم التمرکز المطلق لكل وظيفة تجارية}}$$

قيمة التمرکز المطلق = مؤشر ديفيز × التمرکز<sup>2</sup>

• "مؤشر الأداء الوظيفي للتجارة: من خلال هذا المؤشر نستخرج أهمية الوظيفة التجارية لكل مجال، ونتحصل عليه من خلال العلاقة التالية:

$$\text{مؤشر الأداء الوظيفي} = \frac{\text{عدد المحلات غير غذائية<sup>3</sup>}}{\text{عدد المحلات المواد الغذائية}}$$

ولتطبيق هذه المؤشرات على مجالي الدراسة يستلزم الحصول على معطيات الوظيفة التجارية لكل منطقة، ومن خلال المعاينة الميدانية وبمساندة الاستبيان المنجز للمنطقتين تحصلنا على عدد محلات الوظيفة التجارية لكل مجال دراسي:

عدد محلات الوظيفة التجارية لمجال الدراسة الأول المركز الأوربي: 297 محل.

عدد محلات الوظيفة التجارية لمجال الدراسة الثاني منطقة العالية: 248 محل

وتم تقسيم هذه المحلات حسب تخصص كل منها الى الفئات التالية:

- الخدمات: وتضم خدمات الهاتف، الكشك، المقهى، المطعم.
- لوازم الشخص: وتضم الملابس، الاحذية العطور والتجميل، الذهب.
- مواد غذائية: البقال، الخضر، الجزار واللحوم البيضاء، الدقيق الابان.
- المهن الحرة: الطبيب، المحامي، الموثق، الكاتب العمومي، البيطري.

<sup>1</sup> عبد الغاني بوشلوش، المرجع الأخير.

<sup>2</sup> عبد الغاني بوشلوش، المرجع الأخير.

<sup>3</sup> عبد الغاني بوشلوش، المرجع الأخير.

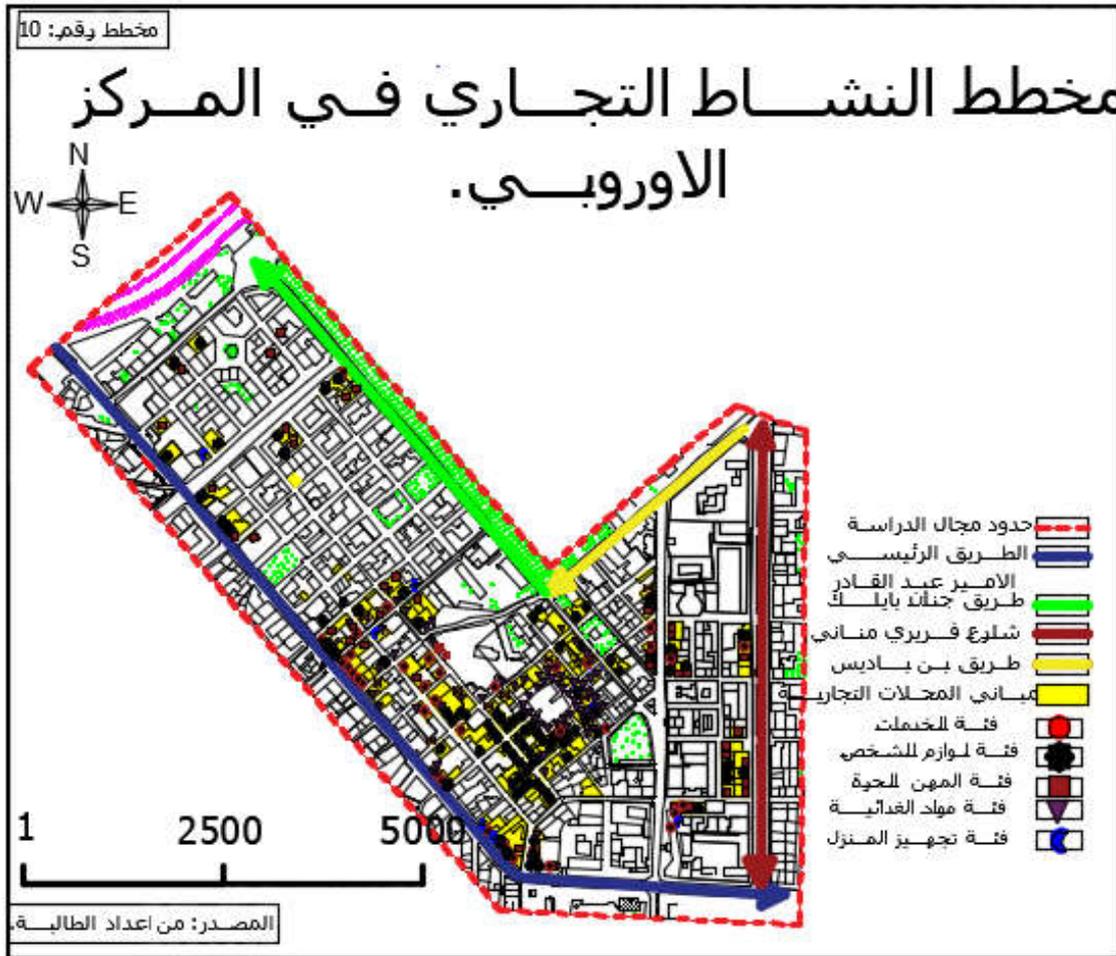
- **تجهيز المنزل:** الأثاث، الفرش، بيع الالكترونيات، الاواني.
  - **الحرف:** اصلاح السيارات، مرصص صحي، اصلاح الآلات الكهرومنزلية، ميكانيكي، كهربائي السيارات، نجار، لحام، حلاق، خياط.
- وبعد تصنيف المحلات الموجودة في كل مجال من مجالي الدراسة تم التحصل على المعطيات المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): يبين عدد كل فئة من الفئات التجارية لكل من المركز الأوربي والحي

| الفئة التجارية | فئة الخدمات | فئة لوازم الشخص | فئة المواد الغذائية | فئة المهن الحرة | فئة تجهيزات المنزل | فئة الحرف |
|----------------|-------------|-----------------|---------------------|-----------------|--------------------|-----------|
| المركز الأوربي | 57          | 36              | 45                  | 73              | 31                 | 55        |
| لحي الحديث     | 66          | 47              | 86                  | 15              | 15                 | 19        |

المصدر: من اعداد الطابة 2023/05 /25.

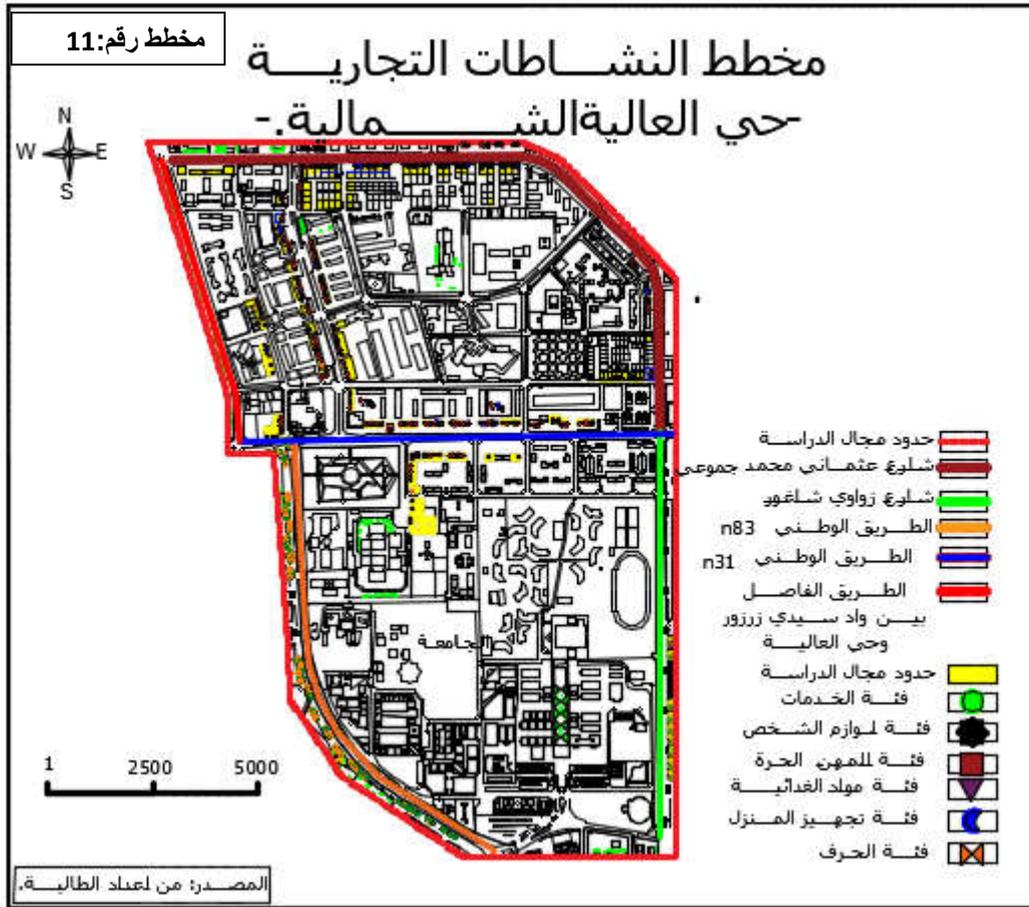
اما المخطط التالي يوضح من خلاله كيفية توزع وتمركز هذه الفئات من الحلات التجارية على مستوى المجال الدراسي لعينة المركز الأوربي:



أين نلاحظ من خلال المخطط رقم 10 تمركز المحلات التجارية على الطريق الرئيسي المسمى بالامير عبد القادر نظرا لكونه محور رئيسي للمدينة ويعتبر من الطرق الأكثر اكتظاظا من أقرانه في مجال الدراسة وبالتالي الطوابق الأرضية للمباني التي تطل على هذا الطريق تستغل عرض منتوجاتها على الزبائن المحتملين المارين من هذا الطريق وبالتالي يزيد الطلب على المنتوجات المعروضة وزيادة الطلب على السلع مما يحرك عجلة الاقتصاد في المنطقة مما يؤدي الى استقطاب الزوار الى الحي ومنه ربح أكبر.

ومن جهة أخرى نلاحظ تمركز عدد كبير من المحلات التجارية حول السوق المركزي خصوصا تلك المحلات المتنقلة التي تتجنب استغلال مبنى السوق المغطى والذي هو عبارة عن مجموعة مباني مخصصة للمحلات الغير مستغلة الا ثلاثة محلات من الفئة المواد الغذائية، أي نستنتج أن السوق المغطى لا يؤدي وظيفته بل هو نقطة سوداء في المجال، وذلك راجع الى خصائصه التصميمية التي تتعارض مع المعايير المطلوبة، حيث انه تم بناء مبنى لا يراعي توجيه المسارات في المحلات التجارية وتنسيقها مع المداخل والمخارج والتي تتطلب أن يكون عند المدخل مساحة أو مسار يسمح برؤية المجال عامة ومعرفة توجهه من خلال تنظيم المحلات، ففي هذا السوق تعتبر المسارات متاهة للمشاة بالإضافة الى الاسقف المنخفضة التي تمنع الإضاءة الطبيعية والتيار الهوائي مع ازدحام المنطقة مما يؤدي الى خلق جو غير مريح للزبائن وبالتالي النفور منه ومن هنا يفضل أصحاب المحلات التوطن خارجا لاستقطاب الزبائن.

وفي المخطط رقم(11) فهو يوضح تمركز المحلات التجارية على مستوى المجال الدراسي الثاني وهو الحي الحديث (منطقة العالية).



اين نلاحظ تركز المحلات في الطرق الأكثر نشاطا كالطريق الوطني رقم n31 والذي يربط بين بلدية بسكرة وبلدية شتمة وطريق الأمير عبد القادر وطريق عثمانى محمد جمعي، وهذا يعود للنشاط حركة السيارات في تلك الطرق، وهذا لان الطريق الوطني الرئيس الذي يربط بين البلديات المرتبطة ببعضها البعض بالإضافة ال ربط ضفتي المدينة، أما بالنسبة للسبب الثاني فذلك عائد لكون الطريقين الثانويين الذي يربط الوحدات السكنية مع بعضها البعض والتي تتمثل في السكنات الجماعية أي عدد السكان مضاعف لذلك تم استغلال الطرق الكبرى للمنطقة لإبراز وعرض منتجاتهم اين تصب الطرق الثالثة للمنطقة. وللتحري على أي منطقة من المناطق التي لها جذب أكبر من الأخرى أكثر بدقة سنقوم بحساب المؤشرات السابقة في الجدول التالي:

الجدول رقم(07): يبين مؤشرات الوظيفة التجارية لكل من المركز الأوربي والحي

| المؤشرات            | المركز الأوربي | الحي الحديث |
|---------------------|----------------|-------------|
| معامل التجهيز       | 219.46         | 57.8947     |
| مؤشر ديفيز          | 0.992          | 0.9801      |
| مؤشر بنسون          | 0.999          | 0.5345      |
| مؤشر الأداء الوظيفي | 1.8837         | 8.58        |

المصدر: من اعداد الطابفة.

نلاحظ من خلال الجدول رقم(07) أعلاه تفاوت الأرقام بين مؤشرات التجهيز التجاري، اين تبلغ قيمة معامل التجهيز في المركز الأوربي 219.46 وهي أكبر قيمة من قيمة معامل التجهيز في الحي الحديث الذي تبلغ قيمته 57.8947 وهذا الفارق الكبير يدل على أن درجة التجهيز في الحي الأوربي أكبر من درجة التجهيز في الحي الحديث رغم تقارب عدد المحلات في المجالين، وهذا عائد الى تفاوت في عدد السكان اين يكون اكبر في الحي الحديث سببه ان المباني الجماعية تغلب على المجال على عكس المركز الأوربي الذي يخلو من المباني الجماعية ، هنا لا يمكننا الحكم على هذا المؤشر لوحده لكونه ذو دلالة غير دقيقة في الديناميكية و الاستقطاب الحضري لكون هناك بعض التفاصيل لم يأخذها هذا المؤشر بعين الاعتبار و هو ما سنحاول تداركه في باقي المؤشرات. لذا سننتقل الى المؤشر الموالي.

أما بالنسبة لمؤشر ديفيز فقد بلغت قيمته في المركز الأوربي 0.992 وهي أكبر من قيمة نفس المؤشر في الحي الحديث التي بلغت 0.9801 لكن هما متقاربان نوعا ما، وهذا يعني ان الوزن التجاري في المركز الأوربي أكبر من الوزن التجاري في الحي الحديث، وهذا مؤشر على ان المركز الأوربي يتموطن فيه عدد المحلات الأكثر ندرة من نظيره الحي الحديث، والندرة هنا تعني ان الدرجة الوظيفية في امركز الأوربي اكبر من ادرجة الوظيفية في الحي الحديث الا ان هذا التفاوت ليس بفارق كبير أي انه لا يؤثر على الاستقطابية بشكل كبير ادن لا يؤثر بمدى بعيد على الديناميكية الوظيفية للمجالين، ادن ليس هذا المؤشر الذي سيفصل هذا العنوان.

تبلغ قيمة مؤشر بينسون في المركز الأوربي 0.999 التي بدورها تفوق قيمة نفس المؤشر في الحي الحديث أين بلغت القيمة الأخير 0.5345 ومنه فأن قيمة التمركز التجاري في المركز الأوربي اعلى من قيمة التمركز التجاري في الحي الحديث، الا ان قيمة التمركز لا تتحكم في استقطاب الساكنة للحي اد ان هذا المؤشر يعبر عن قيمة التمركز المحلات مع الأخذ بالاعتبار عدد الساكنة وفي النتيجة يعني ان عدد كبير من المحلات تتركز في المركز الأوربي دون الحي الحديث مما يستلزم ان الاستقطاب الوظيفي اكبر في المركز الأوربي الا انه ليس كل فئة من المحلات التجارية تجذب ساكنة المدينة فبعضها تستقطب سكان الحي فقط على غرار محلات المواد الغذائية و البقالة و الخضر و الفواكه التي تشكل عدد معتبرا ضمن محلات المركز الأوربي.على وجه الخصوص ومن هنا ننتقل الي المعيار الموالي اين نركز على المحلات المستقطبة للمدينة ككل.

يظهر لنا الجدول أن المؤشر الوظيفي في الحي الحديث أكبر بكثير من ذات المؤشر في المركز الأوربي وذلك بفارق 6.69 مما يعني أن الأداء الوظيفي للحي الحديث أعلى جودة من الأداء الوظيفي في المركز الأوربي وهذا دليل على استقطاب الساكنة من حيث الجودة مما يعني ان الحي الحديث يحوي تركزا اعلى للمحلات الخادمة والمستقطبة لسكان المدينة مما يعني ان المركز الأوربي تتركز فيه المحلات الخادمة للحي اكثر من المحلات الخادمة للمدينة. ومن هنا نستنتج ان استقطاب النشاطات التجارية في الحي الحديث أكبر من الاستقطاب النشاطات التجارية في المركز الأوربي، مما يؤدي هذا الاستقطاب العالي للنشاط التجاري في الحي الحديث الي التأثير بصفة مباشرة وعالية في الديناميكية الوظيفية للحي الحديث، مما يجعله اعلى من ديناميكية الوظيفية للمركز الأوربي.

### خلاصة:

من خلال ما سبق تبين ان الديناميكية الوظيفية للمركز الأوربي اقل من نظيرتها في الحي الحديث، مما يخلق عدم توازن في الجذب والاستقطاب بين المجالين وبالتالي ركود المجال الأضعف، وهذا بتأثير عدة حيثيات منها العمرانية و الديموغرافية والمرفولوجية و الوظيفية التي استطاع الحي الحديث ضم هذا المعيار لصفه ليكون فيه اكثر استقطابا من المركز الأوربي اد انه تفوق الحي الحديث على خصائص وعناصر الجذب الموجودة في المركز الأوربي وهذا راجع الى عدة عوامل على المركز الأوربي منها عدم توافقه وتزامنه مع الزمن الحديث والاكتفاء بما هو كلاسيكي عكس توجه رغبات ساكنة المدينة.

## الفصل الثالث:

حوصلة الاختلالات واستشراف مستقبل

الديناميكية الوظيفية.

### تمهيد:

ان عملية التحليل والمقارنة التي قمنا بها في الفصل الماضي تحتاج الى التجميع واستخلاص الاختلالات من خلال النتائج بين الحيين للوصول الى النتيجة النهائية، اما ان تكون ديناميكية المركز الأوربي لم تتأثر بديناميكية الحي الحديث ونجح المركز الاوربي بالحفاظ على خصائصه المركزية، اما الاحتمال الثاني فقد يكون الحي الحديث أثر على الديناميكية الوظيفية للمركز وأصبح أكثر استقطابا للساكنة، وفي هذا الفصل سنتطرق الى مجموعة الاختلالات التي تفصل هذا الامر.

## أولاً: تجميع الاختلالات والفوارق بين الحيين:

بعد الدراسة التحليلية ومقارنة الحيين مع بعضهم البعض وبعد التعمق في الجزء التطبيقي، ظهرت مجموعة من الاختلالات التي تؤثر في الديناميكية الوظيفية للحيين أنيا ومستقبليا، من خلال هذا العنوان سنتعرف على الاختلالات على مستوى كل حي.

### I. الاختلالات على مستوى المركز الأوربي:

يلعب المركز الأوربي دور مركز مدينة بسكرة منذ الاستقلال وعلى هذا الأساس سيتم التطرق الى حالة محفزات الديناميكية الحضرية فيه ومن هنا سنركز على الاختلالات التي تنفر الجذب للمركز وتؤثر سلبا على ديناميكية المركز الأوربي.

#### 1. مرفولوجية المركز الأوربي:

تمتعت مرفولوجية المركز الأوربي بالتخطيط الشطرنجي الذي تميز بمقومات تجذب الزوار والساكنة كما ذكرنا سابقا، لكن هناك بعض الاختلالات التي تناقض خصائص المركز الجاذب للديناميكية الحضرية والتي تمثلت في:

- خلو المجال من الساحات المفتوحة تستغل كمسارات للمشاة على غرار عديد المدن الكبرى، وذلك لاستيعاب الزوار وكمحور لمركز المدينة لتعزيز الادراك البصري له، بالإضافة لاعتماده كملتقى اجتماعي يجمع مختلف سكان احياء المدينة لتكوين ترابط وانسجام بينهم.
- غياب وقلة مواقف السيارات مما أدى الى ركن السيارات على جانبي الطرق وتضييقها ما يحد من الطاقة الاستيعابية ويجعل منه عنصر طارد للزوار بدل استقطابهم
- تهميش حديقة 5 جويلية وفصلها عن المركز بأسوار مما جعل منها حديقة غير منفتحة وغير آمنة ونقطة سوداء للموقع رغم قيمتها التاريخية. خاصة أمام افتقادها للصيانة وتهذيب أشجارها

- خلو المجال من مساحات لعب الأطفال ولا لكبار السن وامام تخطيطه الشطرنجي المشجع للمرور العابر جعل من تواجد هذه الفئات في الخارج ضعيف جدا خاصة إذا اضفنا لها الامهات ما ينقص نصيبهم في ديناميكية الحي
- النمط الشطرنجي الذي اعتمد عليه المركز الأوربي شهد اختلات بيئية منة خلال توجيه عديد المحاور باتجاه شرق غرب وهو ما جعلها أكثر عرضة للاشعاع الشمسي وبالتالي افتقاده للراحة الحرارية الخارجية ما يجعله منفر طيلة ساعات النهار.

## 2. الشبكات الخادمة للحي:

تتمثل هاته الشبكات في الطرق والارصفة، شبكات الصرف الصحي والكهرباء والهاتف، وتظهر الاختلالات في:

● عرض الأرصفة نسبيا في الطريق الاولي وتحوي على عدد كبير من الدرج مما يجعلها غير مريحة للمشى بالإضافة الى عدم إمكانية تجول كراسي المقعدين والاطفال الرضع والمسنين بسببهم. خاصة في ظل افتقاد اجزاء كبيرة منه للاقواس والتظليل.

● نقاط توقف الحافلات(موقف واحد) وعدد الحافلات قليل مما يشهد اكتظاظ كبير في محطة الحافلة على الشارع الرئيسي الأمير عبد القادر، بالإضافة الى غياب الكراسي واطار محطة الحافلات في تلك النقطة. يزيد من صعوبة التنقل من والى المركز

● بالنسبة للطرق الثالثة في مجال المركز الأوربي فقد اعتمد على ارصفت ضيقة تعيقها أبواب المحلات التي تفتح على الخارج، بالإضافة الى غياب سلات المهملات والعنصر الأخضر داخل هذه الطرق.

● بالنسبة لشبكة الكهرباء التي توصل على أعمدة حديدية واسمنتية وأحيانا خشبية فهي تولد تشوه بصري للمنطقة.

● غياب الكراسي في الشوارع مما جعل الساكنة يستغلون الادراج للجلوس والاستراحة.

ان جودة الشبكات الخادمة للحي تؤثر على مدى الجذب الساكنة للحي فان كانت جودته جيدة يعني ان استخدامه سلس ومرن مما يعزز راحت مستخدميه وبالتالي يكون مقصد للزوار ومنطقة جذب، اما اذا كانت جودة الشبكات رديئة فيصعب استخدامه مما يؤدي الى عرقلة الساكنة وبالتالي يتجنبه الزوار مما يؤثر سلبا على جاذبية الحي وبالتالي ضعف الديناميكية الحضرية فيه.

## 3. ديموغرافيا:

في هذه الحيثية سنتطرق الى الاختلالات التي تمس الجانب الديموغرافي والتي تمثلت في المركز الأوربي في:

● كثافة سكانية منخفضة بالنسبة الى مركز مدينة.

● نقص او انعدام المساحة الشخصية للفرد في الغرف وفي المسكن.

وهذا ما يتسبب في نفور الافراد من المسكن والبحث عن مساكن أكبر في حي آخر، أو

التعديل على المسكن بشكل فوضوي أو التوجه الى الخارج وقضاء أكبر وقت ممكن في

الشوارع، حيث كل مما سبق يؤثر على الديناميكية الحضرية سلبا وذلك من خلال انخفاض النمو في الحي وتشويه المبنى مما يؤثر على البيئة البصرية، وكذا زيادة معدل الافات الاجتماعية في المركز مما يجعله نقطة سوداء وبالتالي النفور منه.

#### 4. عمرانيا:

وتمثلت في الاختلالات العمرانية التي تؤثر على عملية جذب الساكنة للمركز في:  
● كثافة المباني العالية بالرغم من الكثافة السكانية المنخفضة وهذا خلل في كيفية استغلال الأرض.

● اما من ناحية نمط المباني فان المركز استحوذ عليه النمط الحديث مما خلق بيئة بصرية غير موحدة ومتناقضة مع هوية ونمط المركز وشكل اساءة عمرانية وتراثية وبصرية وحتى وظيفية للمركز الأوروبي

● ان علو المباني في الغالب لا تتناسب مع عرض الشوارع المصممة له بالإضافة الى تدرج خط السماء الفوضوي مما جعل حصص المباني في التشميس غير متساوية وغير عادلة.

● شهد المركز في الآونة الأخيرة انهيار بعض المباني بالإضافة الى اهمال الترميم للمباني القديمة الاوربية وظهور المباني الحديثة التي اهملت في اغلب الأحيان المظهر الخارجي للمبنى وعدم تناسقه مع نمط الحي وعدم تناسقه مع المباني التي من نمطه.

ان جاذبية الجانب العمراني للمركز ضعيفة وهذا راجع للأسباب السابقة التي اثرت على الصورة العامة للحي سلبا، وهذا ما أثر على الديناميكية الحضرية للمركز سلبا.

#### 5. الجانب الوظيفي:

ان هذا العنصر هو الأهم في اشكاليتنا وله تأثير كبير على الديناميكية الوظيفية للمركز، وقد تطرقنا الى بعض الاختلالات والتي تمثلت في:

● تركيز التجهيزات العالي في المركز، لكن أغلبها دو استقطاب ضعيف ولا تتماشى مع التطورات الحديثة ولا تلبي احتياجات نمط الحياة الحالي للساكنة مما أفقد المركز الجاذبية الديناميكية للمركز.

● تركز المحلات والحرف التقليدية القديمة في المركز بكثرة التي تفتقد لعنصر الجذب التجاري للزوار ولا تؤدي رغبة الساكنة الشرائية مما جعل منها مفردة مهملة في المركز، بالإضافة الى تركيز وكثرة المحلات الغذائية التي تكون خدماتها خاصة بساكنة الحي دون الزوار.

• هجر وعدم استغلال السوق المغطى والتمركز حوله يدل على سوء التصميم وعدم توافق التصميم مع المستخدمين ومنه قلة الكفاءة والاستقطاب.

• تأكيد المؤشرات المعتمدة على ضعف في درجة الاستقطاب التجاري للمركز الاوروبي ومنه دعم كل الاستنتاجات التي توقعنا عندها في العناصر السابقة.

ومن هنا اتى الخلل في الديناميكية الوظيفية للمركز وعدم قدرته على جذب الساكنة لتأدية مهامه كمركز للمدينة.وبداية تخليه عن دوره المحوري في المدينة لصالح الأحياء الحديثة وما يخيفنا أكثر في هذه النقطة هو تجاوز نقطة التوازن الوظيفي بينهما الى تغليب الكفة لصالح الأحياء الحديثة على حساب المركز الأوروبي والذي لا شك فيه انه في حال استمرارها ستعمل على الموت الوظيفي البطيء للمركز الأوروبي

## II. الاختلالات على مستوى الحي الحديث (حي العالية):

رغم ان ديناميكية الحي الحديث تغلبت على ديناميكية المركز الأوربي الا انه لا يعني ان الحي خال من الاختلالات التي يمكن ان تؤدي به في المستقبل الى فقدان ديناميكيته الوظيفية وتراجع تنافسيته مع الاحياء الأخرى للمدينة، ومن خلال التحليل توصلنا الى الاختلالات التالية:

### 1. مرفلوجية الحي الحديث (حي العالية):

ان مرفلوجية هذا الحي تعتبر جاذبة للساكنة، ولكن هناك بعض النقط السوداء في المجال والتي تمثلت في:

• تراص التجهيزات جنب بعضهم البعض مما خلق واجهات شبه صماء أدت الى خلق شوارع غير آمنة.

• خلو المجال من ملاعب الاطفال وفضاءات مفتوحة للساكنة في الحي.

### 2. الشبكات الخادمة للحي:

تمثلت الشبكات الخادمة للحي الحديث (حي العالية الشمالية) في الأرصفة والطرق وشبكات الهاتف والكهرباء والمياه والصرف الصحي، ومن خلال الفصل السابق لاحظنا النواقص التالية:

• نقص في تائيث الشوارع من مقاعد الجلوس وكاسرات الشمس.

• منظر اسلاك الكهرباء المشوه للبيئة البصرية.

• غياب تهيئة الساحات الداخلية للسكنات.

• رداءة تعبيد الطرق الثابتة.

### 3. ديموغرافيا:

ان إشكالية الحي الحديث في هذا العنوان مشابهة للاختلالات في الحي الأوربي اد تمثلت في:

• ازدحام السكن، وذلك لعدم توافق عدد الافراد لعدد الغرف ومساحة المسكن مما يولد عدم خصوصية للفرد، وبالتالي توصل الى نفس نتيجة المركز الأوربي.  
• هناك نسبة من السكان يعانون من البطالة.

### 4. عمرانيا:

ان الجانب العمراني للحي الحديث تتخلله بعض الاختلالات التي تمثلت في:

• عشوائية علو المباني في المباني الفردية.  
• الواجهات الخارجية للمساكن الفردية مهمة وغير متناسقة.  
• اهمال الطابق الأرضي للعمارات السكنية وعدم تجديدها واستغلالها لوظائف منتجة في اغلب العمارات.

• عدم تنسيق واجهات المحلات التجارية، واستغلال الأرصفة كمكان عرض للمنتجات في اغلب المحلات مما يشكل عائق في التجول في المجال.

### 5. وظيفيا:

ان الحي الحديث من الناحية الديناميكية الوظيفية يؤدي مهامه بشكل مقبول، لكن هناك بعض الملاحظات وهي:

• الحديقة العامة، اذ لا يتم استغلالها بالشكل الأمثل وهذا راجع الى المشاكل التي تتخللها بسبب سوء التصميم والإدارة التي جعلت منها مكان غير امن ومجال منفر للعائلات والأطفال والنساء.

• توطن بعض المحلات في الطرق الثالثية بل وفي العمرات السكنية مما يصعب الوصول اليهم وانتهاك خصوصية المساكن.

• تركيز التجهيزات الإدارية متوسطة الى ضعيفة الجذب على المحاور الكبيرة واهدار مساحات كبرى دون جذب قوي.

## ثانيا: الحلول والتوصيات:

يمكن تدارك مشاكل واختلالات الحيين من خلال بعض التدخلات والعمليات الحضرية لزيادة الديناميكية الحضرية في المجال من خلال جذب الساكنة عن طريق توفير الراحة والاحتياجات للزوار والساكنين لزيادة عوامل الجذب للحي وبالتالي ضمان عدم ركوده انخفاض ديناميكيته مع مرور الزمن. وهو ما نصبوا اليه من خلال هذه الدراسة التي تسعى للبحث عن السبل الكفيلة بخلق ديناميكية حضرية ضمن المجال العمراني لمدينة بسكرة في إطار توازن وظيفي بين مختلف الاحياء والمناطق مع ضمان الكفاءة الوظيفية لكل جزء في إطار تنافسي ايجابي وعادل يسهم في الرقي بالبيئة الوظيفية للمدينة.

### 1. توصيات وحلول للمركز الأوربي:

تعددت اختلالات المركز الأوربي، ولزيادة حساسية الوضع فهو مركز المدينة وموقعا تراثيا يتميز بالطراز الأوربي، لذا يجب ان تكون التدخلات على الأراضي المملوكة للدولة والأراضي العامة، ومن هنا يمكننا اقتراح الحلول التالية:

- اقتراح ساحة عامة تتوسط المجال وتستوعب الزوار وتضم مجموعة من المرافق كساحة 8 ماي ودمجها مع الجزيرة التي بجانبها، واعتماد المباني التي حولها عدد طوابق أكبر، وذلك لتعزيز الادراك البصري للمركز وكمعلم للمدينة ومجال اجتماعي للساكنة.
- إضافة مواقف سيارات ذات طوابق على أطراف المركز الأوربي.
- دمج حديقة 5جويلية في المجال عن طريق ازالة السور وإعادة تهيئتها بما يتناسب مع العصر والحدثة الحالية.

- إضافة ملاعب أطفال لسكان المجال.

- التركيز على الطاقة النظيفة على حسب التوجهات العصرية وذلك للحفاظ على البيئة عن طريق التشجيع على المشي والدراجات والوسائل الكهربائية، وذلك عبر توسيع الأرصفة على حساب الطرق والاكثار مواقف الحافلات وتوفير الدراجات للايجار، تخصيص مسار للدراجات.

- اعتماد الترصيف للطرق الثالثة في مستوى واحد للتركيز على الماشية أكثر من

السيارات.

- تانيث الشوارع بسلات المهملات ومقاعد الجلوس والتشجير في الاحواض.

● اعتماد تقنية توزيع اسلاك الكهرباء تحت الأرض (تحت الأرصفة) أكثر امانا وجمالا للمجال.

● اقتراح واجهات موحدة للمجال بالنمط الأوربي للسكنات بمختلف الطوابق والمحلات التجارية.

● فرض دفتر شروط للحد من ارتفاع المباني العشوائي.

● ترميم المباني الآيلة للسقوط، وتجديد المباني ذات الحالة الرديئة والمتوسطة.

● استبدال التجهيزات ذات الاستقطاب الضعيف بتجهيزات أكثر استقطابا، واستبدال

بعضها أيضا بالابراج السكنية والوظيفية في المركز الأوربي.

● ادراج المحلات التجارية التقليدية في شارع واحد لإعطائه الطابع السياحي في المجال.

● التشجير لتحسين البيئة البصرية غرس الازهار في الوعاء النباتي.

● تحويل محطة السكك الحديدية واستغلال مساحتها في تجهيزات ترفيهية وتجارية.

● منع السيارات عن بعض المحاور وادراج محطات تأجير السيارات.

● تهيئة السوق المغطى وإعادة تصميمه بالمبادئ الصحيحة التي تعمل على راحة الزائر

وبالتالي استقطاب أكبر.

● تغيير وظائف بعض المباني والمساحات واستبدالهم بتجهيزات تتمشى مع المركز.

● الحفاظ على النمط الأوربي بتوحيد الواجهات ذات الطابع الأوربي.

● منع الهدم وإعادة البناء الا بالمرافقة التقنية واشتراط المحافظة على الخصائص

الكولونيالية.

هذه بعض الاقتراحات والتوصيات للمركز لاعادة هويته المركزية والوظيفية لتأهيله

للمنافسة الاستقطابية بين الاحياء لخلق التوازن في المدينة.

## II. توصيات للحي الحديث:

ان التوصيات للحي الحديث تعتمد على تطويره بإنجاز النواقص والاختلالات للمحافظة

على ديناميكيته ومنافسته في المستقبل، ومن هذه التوصيات:

● ادخال عنصر المحلات التجارية في الشوارع التي تحتكر على التجهيزات لزيادة

استقطابه للزوار.

● ادراج ملاعب الأطفال في الساحات الداخلية للسكنات الجماعية.

● تأثيث الشوارع بمقاعد الجلوس وسلات المهملات وحاويات القمامة.

- زيادة التشجير واستعمال كاسرات الشمس لتضليل الشوارع للمشاة.
- اعتماد توزيع شبكات الكهرباء تحت الأرضية.
- إعادة تعبيد الطرق الرديئة.
- تنظيم المباني الفردية بفرض دفتر الشروط الخاص بعلو المباني وتوحيد الواجهات الخارجية.
- فرض دفتر شروط على المحلات التجارية لتوحيد وتنسيق الواجهات والالتزام بعدم استغلال الارصفة لعرض المنتجات.
- استغلال الطابق الأرضي للعمارات السكنية في مواقف السيارات للساكنة.
- إعادة تهيئة الحديقة العامة ودمجها مع مجال الدراسة.
- ان هذه التوصيات تخدم الحي الحديث لزيادة استقطابه وراحة ساكنته مما يثبت الساكنة ويستقطب الزوار.

### خلاصة:

ان العمل على تحديث المجال الحضري وحل مشاكله عملية ضرورية تجدد كل فترة للمحافظة على خصائص ومكانة المجال بالنسبة للمدينة التي تؤثر بدورها على ديناميكيته الحضرية التي تعتبر شريان الحي وسر ديمومته ونشاطه و هي عملية تبادلية بين كل حي ومدينته وفق علاقة ترافقية أحيانا و طردية أحيانا أخرى، لذا في هذا الفصل استمبطنا الاختلالات واقترحنا حلول لكل مجال من المجالين قصد رفع مستوى التنافسية الاستقطابية المولدة للديناميكية الحضرية الالية، ولكن في المستقبل نرى ان المدينة الذكية بدأت تطغى على المدن وللمواكبة وركوب موجة التطور نقترح ادخال بعض العناصر الذكية في المجالين لتهيئتهما للتطورات المستقبلية.

الخاتمة

## الخاتمة:

يمثل مركز المدينة جوهرها والمقصد البديهي للساكنة والزوار بحكم انه واجهة ومحور المدينة، وهذا ما يجعل ذلك المجال الحساس يمثل اهم مجال في المدينة مما يستلزم وضعه في الأولوية والحرص على ديناميكيته الحضرية لكونها الواجهة الحضرية للمدينة، وجعله المتحكم في التنافسية الوظيفية مقارنة مع الاحياء المنافسة، وللمحافظة على الديناميكية الحضرية للمركز يجب المحافظة على خصائصه العمرانية والوظيفية عن طريق إعادة هيكته ليتناسب مع متطلبات عصره دون الافتكك بهويته واصله. قد تعرض مركز مدينة بسكرة للإهمال وعدم المتابعة مما جعل منه مركز ضعيف الجاذبية ولا يمتلك خصائص المراكز الحضرية مقارنة بالاحياء الحديثة التي تجذب الساكنة والزوار بفضل التجهيزات والخدمات المعاصرة التي تتوافق مع متطلبات ساكنة هذا العصر وهذا ما توصلنا اليه من خلال دراسة تأثير الاحياء الحديثة على ديناميكية المركز الأوربي لمدينة بسكرة، ويعد المقارنة والتحليل بين المركز (المركز الأوربي) للمدينة حي العالية الشمالية التي أبان حجم الجذب العالي لحي العالية الشمالية للساكنة والزوار على عكس المركز مما يفسر بنقص العناصر الجاذبة للساكنة والزوار في المركز الاوربي منها التشوه البصري للمركز ونقص التجهيزات العصرية الجاذبة للساكنة والزوار وقد تطرقنا لهذه الاختلالات ف الفصل الثالث الذي ضم أيضا بعض الاختلالات للحي الحديث التي أصبناها خلال الدراسة قد تعرقل او تؤثر سلبا على الديناميكية الوظيفية للحي ، ضم الفصل الثالث أيضا بعض التوصيات للمركز الاوربي للنهوض به قبل اندثاره وفقدان خصائصه التاريخية والوظيفية على وجه الأخص وارجاع خصائصه المركزية، اما التوصيات التي اختصت بالحي الحديث فأصابته تحسين الاختلالات للمحافظة وزيادة الديناميكية الوظيفية للحي لثبات قدرتها على المنافسة الوظيفية بين احياء المدينة انيا ومستقبليا، وفي هذا النسق نقترح ادخال تكنولوجيا المدن الذكية لاستباق خطوة متقدمة لتطور المدينة وحياتها، وهذا كان الهدف من الدراسة وهو خلق توازن وظيفي بين المركز والاحياء الجديدة للمدينة وخلق ديناميكية حضرية سليمة للمدينة،

بالإضافة الى تسليط الضوء على مدى أهمية الديناميكية الحضرية في المدينة التي هي أساس الحياة الحضرية وعنوان نجاح وتنظيم الحياة في المدينة.

## المراجع:

رشا الصوالحة، تعريف المدينة، موضوع، اخر تحديث 20 أغسطس 2022.  
هبة فاروق القباني، المدينة تعيف ومهوم وخصائص، جامعة دمشق كلية الهندسة المعمارية قسم التخطيط العمراني والبيئة.

عدي محمد جبر، ماهي المدينة، موضوع، 2 يونيو 2019.  
الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 10، القانون رقم 06-06، المتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة، المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006، المادة رقم 3.

لعبسي فاطمة، تثمين المراكز العمرانية القديمة في اطار المشروع الحضري المستدام، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، تسيير تقنيات حضرية، 2020/2019.

ريهام إبراهيم مهدي إسماعيل، تطوير مراكز المدن الحضرية، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، سنة 2018.

<https://e3arabi.com/sociology>

سناء ساطع عباس، ديناميكية النمو الحضري في العراق، مجلة المخطط والتنمية العدد (26)، المستنصرية 2012م.

بودريعة سامية، محاضرة الديناميكية والنمو الحضري، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2022م.  
خيرى مرعي، العمارة المصرية القديمة، مقرر تاريخ العمارة -30134 عمر، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود.

سهاد كاظم عبد الموسوي، تخطيط عمارة المدن الاغريقية "دراسة تخطيطية ورؤية تاريخية في ملامح الحضارة الاغريقية"، مجلة التراث العلمي العربي، الكوفة 2013م.  
جميلة توفيق طاهر لعبيدي، التخطيط العمراني من منظور جغرافي، المجلة العربية للنشر العلمي، بلدية عين الباشا.

المنذر بشير الزليطني، مقالة، لمحة عن تخطيط المدن الرومانية، قسم العمارة والتخطيط العمراني.

خالد مصطفى عذب، عمارة وتخطيط المدن الإسلامية، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1998.

خالد محمد مصطفى عذب، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، كتاب الأمة، قطر 1997.  
كمال الكناني، تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحدثة، مجلة المخطط والتنمية العدد (15) 2006، جامعة المنصور، سنة 2019.

عبد العال محمد، نظريات التخطيط العمراني 1 من العصور الوسطى الى العصر الحديث والثورة الصناعية، الكويت.

<https://www.almerja.com/reading.php?idm=138835>

<sup>1</sup>/<https://www.buhoth.com/database/2071-3894-7720>

ناهد عمران، تاريخ ونظريات تخطيط المدن.

<sup>1</sup>/[https://layoutmeg.blogspot.com/2017/04/blog-post\\_25.html](https://layoutmeg.blogspot.com/2017/04/blog-post_25.html)

أحمد كمال الدين عفيفي، نظريات في تخطيط المدن، جامعة الازهر الشريف.

<https://emufeed.com>

<https://gatisamia.wordpress.com>

سلام عبد الحسين جواد، التغيير في مراكز المدن التاريخية، مجلة المخطط للتنمية، العدد (24) 2011 .

حمد خالد علام، تخطيط المدن، مكتبة الانجالو المصرية، مصر، سنة 1998، ص25.  
رشدي، محاضرات في مقياس التحليل النقدي لنظريات الأساسية في علم الاجتماع الحضري، السنة أولى ماستر.

فؤاد غضبان، نظريات التنظيم المكاني نظرية متعددة النوى.  
فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مرجع سابق.

أمين حواس، نظريات التنمية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثالثة تخصص اقتصاد التنمية، جامعة ابن خلدون- تيارت، سنة 2021/2020.

محمد الشريف، محاضرة السنة الثالثة ليسانس لتخصص تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2021/2020.

<https://www.bayut.com>، 2023/05/27، 14:13

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>، 2023/05/27، 14:34.

<https://www.bayut.com>

<http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx>، 2023/05/26، 20:58.

<https://ar.wikipedia.org>، 2023/05/12، 20:22.

بلدية بسكرة، تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة وشتمة والحاجب، سنة 2018.

<https://www.startimes.com>، 2023/05/2، 18:02

<https://tlemcen.ahlamontada.com/t5652-topic>، 2023/05/25، 09:52.

صبرينة معاوية، التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية -مدينة بسكرة نموذجاً-، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2016/2015.

تصريح رئيسة مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2023.

بلدية بسكرة، تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديات بسكرة وشتمة والحاجب، سنة 2018.

<https://web.facebook.com/Sadabiskraa/posts>، 2023/05/25، 12:42، /

تصريح مصلحة الأرشيف، بلدية بسكرة، مقابلة مباشرة، أبريل 2013.

عبد الغاني بوشلوش، محاضرات مقياس أوساط حضرية للسنة الثانية جغرافيا و تهيئة الاقليم، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الدراسية 2022/2023.



الملاحق:

## استمارة خاصة للبحث العلمي

هذه المعلومات توظف في إطار البحث العلمي فقط

1. هل أنت مالك للمسكن أو مستأجر؟:  مالك  مستأجر
2. المهنة:  موظف  أعمال حرة  بطال
3. مستوى الدخل:  أقل من 20000 دج  من 20000 دج الى 40000 دج  أكثر من 40000 دج
4. عدد أفراد الأسرة:   عدد الأسر في المسكن:
5. عدد غرف المبنى:
6. هل البني يحتوي على:  حمام  مرحاض
7. من أين تحصل على حاجياتك اليومية:  الحي  الأحياء المجاورة  أحياء بعيدة
8. من أين تحصل على الخدمات الإدارية والمالية:  الحي  الأحياء المجاورة  أحياء بعيدة
9. ما مدى رضاكم عن كفاءة شبكة الطرق بالحي:  جيدة  متوسطة  رديئة
10. ما مدى رضاكم عن البيئة البصرية ضمن الحي:  جيدة  متوسطة  رديئة
11. ما مدى تقييمكم لاستقطاب مرافق وتجهيزات الحي للزائرين:  جيدة  متوسطة  رديئة

.....شكرا.

## فهرس الصور:

### الفصل الأول:

- الصورة 01: توضح مدينة بلاد الرافدين.....ص4  
الصورة 02: توضح مركز المدينة في بلاد الرافدين.....ص4  
الصورة 03: مخطط المدينة المصرية القديمة.....ص6  
الصورة 04: تجسيد الهيمنة والعظمة في الحضارة المصرية القديمة.....ص6  
الصورة 05: تخطيط مركز المدينة الإسلامية.....ص8  
الصورة 06: ساحة مركز مدينة نشأة في العصور الوسطى.....ص9  
الصورة 07: صورة جوية لمركز مدينة نشأة في عصر النهضة.....ص10

### الفصل الثاني:

- الصورة 01: صورة توضح موقع ولاية بسكرة.....ص25  
الصورة 02: الموقع الإداري لمدينة بسكرة.....ص25  
الصورة 03: واحات النخيل المنتجة للتمور في مدينة بسكرة.....ص26  
الصورة 04: مسجد عقبة ابن نافع.....ص26  
الصورة 05: اطلال رومانية في جامعة محمد خيضر بسكرة.....ص26  
الصورة 06: صورة مأخوذة من القمر الصناعي لموقع مدينة بسكرة.....ص27  
الصورة 07: صورة جوية للمنطقة العمرانية لمدينة بسكرة.....ص30  
الصورة 08: صورة لمنجع الينابيع الساخنة بسيدي يحيى.....ص31  
الصورة 09: صورة لمنجع الينابيع الساخنة حمام الصالحين.....ص31  
الصورة 10: صورة جوية للحي الحديث.....ص39  
الصورة 11: صورة جوية لمجالي الدراسة.....ص41  
الصورة 12: الطريق الأولي شارع الأمير عبد القادر.....ص46  
الصورة 13: الطريق الثالثي للمركز الأوربي.....ص47  
الصورة 14: الطريق الأولي لحي العالية.....ص47  
الصورة 15: الطريق الثانوي لحي العالية.....ص48  
الصورة 16: الطريق الثانوي لحي العالية.....ص48  
الصورة 17: الطريق الثالثي لحي العالية.....ص48

## فهرس الاشكال:

### الفصل الأول:

- الشكل 01: تخطيط مدينة بابل القديمة.....ص5  
الشكل 02: مخطط نظرية بيرجس.....ص13  
الشكل 03: مخطط نظرية هومر هويت.....ص14  
الشكل 04: مخطط نظرية النوايا المتعددة.....ص15  
الشكل 05: مخطط يشرح العملية التراكمية.....ص16  
الشكل 06: يبين نمط توزيع الخدمات في المدينة.....ص18

### الفصل الثاني:

- الشكل 01: منحني بياني يمثل درجة الحرارة لكل شهر لمدينة بسكرة سنة 2017....ص28

الشكل 02: أعمدة بيانية تمثل كمية التساقط لكل شهر لمدينة بسكرة.....ص29  
الشكل 03: مخطط يوضح اهم مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة.....ص34

### فهرس الجداول:

- الجدول 01: يمثل درجات الحرارة لمدينة بسكرة بدلالة الأشهر.....ص28  
الجدول 02: يمثل كمية الامطار المتساقطة بدلالة الأشهر.....ص29  
الجدول 03: يمثل كمية التساقط مند سنة 1994 الى 2017.....ص29  
الجدول 04: يبين عدد واهم التجهيزات ومساحتها ومدى استقطابها للزوار للمركز الأوربي.....ص58  
الجدول 05: يمثل عدد التجهيزات المتواجدة في الحي الحديث ونوعه ومساحته بالإضافة الى مدى استقطاب الزوار.....ص60  
الجدول 06: يبين عدد كل فئة من الفئات التجارية لكل من المركز الأوربي والحي الحديث.....ص64  
الجدول 07: يبين المؤشرات الوظيفية التجارية لكل من المركز الأوربي والحي الحديث.....ص66

### فهرس المخططات:

- مخطط 01: موقع المركز الأوربي.....ص 37  
مخطط 02: مخطط يبين حدود المركز الأوربي.....ص 39  
مخطط 03: مخطط حدود مجال الدراسة الثاني -حي العالية الشمالية-.....ص 40  
مخطط 04: مخطط التخطيط المرفولوجي للمركز الأوربي.....ص 44  
مخطط 05: مخطط التخطيط المرفولوجي للحي الحديث.....ص 45  
مخطط 06: مخطط أنماط المباني في المركز الأوربي.....ص 54  
مخطط 07: مخطط نمط المباني في حي العالية الشمالية.....ص 55  
مخطط 08: مخطط علو المباني في المركز الأوربي.....ص 56  
مخطط 09: مخطط علو المباني في حي العالية الشمالية.....ص 57  
مخطط 10: مخطط النشاط التجاري في المركز الأوربي.....ص 64  
مخطط 11: مخطط النشاطات التجارية في حي العالية الشمالية.....ص 66

## فهرس الموضوعات:

|                           |      |
|---------------------------|------|
| التشكرات.....             | ص أ  |
| الاهداء.....              | ص ب  |
| المقدمة العامة.....       | ص ج  |
| الإشكالية.....            | ص د  |
| الفرضيات.....             | ص د  |
| أسباب اختيار الموضوع..... | ص هـ |
| الهدف من الموضوع.....     | ص و  |
| مراحل البحث.....          | ص و  |
| منهجية العمل.....         | ص ز  |
| خطة العمل.....            | ص ز  |

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للديناميكية ومراكز المدن

|   |      |
|---|------|
| تمهيد.....  | ص 1  |
| أولاً: مفاهيم عامة.....                           | ص 2  |
| I. تعريف المدينة.....                             | ص 2  |
| II. مفهوم مركز المدينة.....                       | ص 3  |
| III. مفهوم الاقتصاد الحضري.....                   | ص 3  |
| IX. مفهوم الديناميكية الحضرية.....                | ص 3  |
| ثانياً: مركز المدينة عبر العصور.....              | ص 4  |
| I. مركز المدينة في حضارة ما بين النهرين.....      | ص 4  |
| II. مركز المدينة المصرية القديمة.....             | ص 5  |
| III. الحضارة اليونانية الاغريقية.....             | ص 6  |
| IX. مركز المدينة في الحضارة الرومانية.....        | ص 7  |
| V. مراكز المدن الإسلامية.....                     | ص 8  |
| VI. مراكز مدن العصور الوسطى.....                  | ص 9  |
| VII. مراكز المدن في عصر النهضة.....               | ص 10 |
| ثالثاً: أهمية مراكز المدن.....                    | ص 10 |
| رابعاً: خصائص مراكز المدن.....                    | ص 11 |
| I. خصائص عمرانية.....                             | ص 11 |
| II. خصائص وظيفية.....                             | ص 12 |
| III. خصائص مورفولوجية.....                        | ص 12 |
| IX. خصائص تاريخية.....                            | ص 12 |
| خامساً: نظريات نمو وتطور المدن.....               | ص 13 |
| I. نظرية المدينة الحدائقية.....                   | ص 13 |
| II. نظرية مدينة الغد - لوكوربزيه.....             | ص 13 |
| III. الحلقات المركزية لبيرجس (تمركز المناطق)..... | ص 14 |
| IX. نظرية هومر هويت قطاعات أجزاء من الدائرة.....  | ص 14 |
| V. النوايا المتعددة هاليس وأولمان.....            | ص 15 |
| سادساً: نظريات الاقتصاد الحضري.....               | ص 15 |

|  |     |
|--|-----|
| I. نظرية نمو قطب المركز.....                       | ص15 |
| II. نظرية "اريتشيت" لحجم المدن.....                | ص16 |
| سابعا: العوامل المؤثرة في مراكز المدن:.....        | ص16 |
| I. عوامل طبيعية.....                               | ص17 |
| II. العوامل الاجتماعية والاقتصادية.....            | ص17 |
| III. العوامل الوظيفية.....                         | ص17 |
| IX. القرار السياسي.....                            | ص18 |
| ثامنا: مراكز المدن والتطبيقات الحديثة للمدن.....   | ص18 |
| تاسعا: مرفوجية المدينة الجزائرية.....              | ص19 |
| عاشرا: تجارب عالمية في التدخل على مراكز المدن..... | ص19 |
| I. مركز مدينة دبي.....                             | ص20 |
| 1. برج خليفة.....                                  | ص20 |
| 2. دبي مول.....                                    | ص20 |
| 3. نافورة دبي.....                                 | ص20 |
| 5. أبراج فورت.....                                 | ص21 |
| 6. برج فيستا.....                                  | ص21 |
| خلاصة.....   | ص23 |

## الفصل الثاني: التنافسية الوظيفية بين المركز الأوربي والاحياء الحديثة.

|  |     |
|--|-----|
| تمهيد.....   | ص24 |
| أولا: تقديم المدينة.....                             | ص25 |
| ثانيا: الخصائص الطبيعية.....                         | ص27 |
| I. موقع المدينة.....                                 | ص27 |
| II. الموقع الفلكي.....                               | ص27 |
| III. موضع المدينة.....                               | ص30 |
| ثالثا: لمحة تاريخية لمدينة بسكرة.....                | ص31 |
| رابعا: مراحل التطور العمراني.....                    | ص32 |
| I. مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي.....               | ص32 |
| II. مرحلة الاستعمار الفرنسي.....                     | ص32 |
| III. مرحلة ما بعد الاستعمار الفرنسي (الاستقلال)..... | ص33 |
| خامسا: المناطق العمرانية الكبرى للمدينة.....         | ص34 |
| سادسا: معايير تحديد مجال الدراسة.....                | ص35 |
| I. المعيار التاريخي.....                             | ص35 |
| II. المعيار المرفلوجي.....                           | ص35 |
| III. المعيار العمراني.....                           | ص36 |
| IX. المعيار الوظيفي.....                             | ص36 |
| سابعا: تحديد مجال الدراسة.....                       | ص36 |
| I. المركز الأوربي (مركز مدينة بسكرة).....            | ص36 |
| II. الحي الحديث حي العالية الشمالية.....             | ص39 |

|   |      |
|---|------|
| 1. المعيار التاريخي.....                              | ص 40 |
| 2. المعيار الوظيفي.....                               | ص 41 |
| 3. المعيار المرفلوجي.....                             | ص 41 |
| ثامنا: الدراسة المجالية والوظيفية لعينات الدراسة..... | ص 42 |
| 1. مرفلوجية وتخطيط الحي.....                          | ص 42 |
| 1.1 مرفلوجية وتخطيط المركز الأوربي.....               | ص 42 |
| 2.1 مرفلوجية وتخطيط حي العالية.....                   | ص 44 |
| 1.2 الشبكات الخادمة للحي.....                         | ص 46 |
| أ- الطرق والارصفة.....                                | ص 46 |
| 1.1 بالنسبة للمركز الأوربي.....                       | ص 46 |
| 2.1 حي العالية الشمالية.....                          | ص 47 |
| ب- شبكات الصرف الصحي.....                             | ص 48 |
| ج- شبكات الكهرباء.....                                | ص 49 |
| د- شبكة مياه الشرب.....                               | ص 49 |
| هـ- شبكة الهاتف.....                                  | ص 49 |
| 1.3 الدراسة الديموغرافية للحي.....                    | ص 49 |
| أ- الكثافة السكانية.....                              | ص 50 |
| ب- معدل اشغال المسكن.....                             | ص 51 |
| ج- معدل اشغال الغرفة.....                             | ص 51 |
| د- التركيبة الاقتصادية.....                           | ص 51 |
| 1.4 الدراسة العمرانية.....                            | ص 52 |
| أ- الكثافة البنائية.....                              | ص 52 |
| ب- أنماط المباني.....                                 | ص 52 |
| ب-1. المركز الأوربي.....                              | ص 53 |
| ب-2. الحي الحديث.....                                 | ص 54 |
| ج- علو المباني.....                                   | ص 55 |
| 1.5 الدراسة الوظيفية.....                             | ص 57 |
| 1. التجهيزات والخدمات.....                            | ص 57 |
| 2. النشاطات التجارية.....                             | ص 62 |
| خلاصة.....  | ص 69 |

### الفصل الثالث: حوصلة الاختلالات واستشراف مستقبل الديناميكية الوظيفية

|   |      |
|---|------|
| تمهيد.....                                      | ص 71 |
| أولا: تجميع الاختلالات والفوارق بين الحيين..... | ص 72 |
| I. الاختلالات على مستوى المركز الأوربي.....     | ص 72 |
| 1. مرفلوجية المركز الأوربي.....                 | ص 72 |
| 2. الشبكات الخادمة للحي.....                    | ص 73 |
| 3. ديموغرافيا.....                              | ص 73 |
| 4. عمرانيا.....                                 | ص 74 |

|   |      |
|---|------|
| 5. الجانب الوظيفي.....  | ص 74 |
| II. الاختلافات على مستوى الحي الحديث (حي العالية الشمالية)..... | ص 75 |
| 1. مرفلوجية الحي .....  | ص 75 |
| 2. الشبكات الخادمة للحي.....                                    | ص 75 |
| 3. ديموغرافيا.....  | ص 76 |
| 4. عمرانيا.....   | ص 76 |
| 5. وظيفيا.....  | ص 76 |
| ثانيا: الحلول والتوصيات.....                                    | ص 77 |
| I. توصيات وحلول المركز الأوربي.....                             | ص 77 |
| II. توصيات الحي الحديث.....                                     | ص 78 |
| خلاصة .....   | ص 80 |
| خاتمة.....  | ص 82 |
| المراجع.....  | ص 84 |
| الملاحق.....  | ص 88 |

|                     |      |
|---------------------|------|
| فهرس الصور.....     | ص 77 |
| فهرس الاشكال.....   | ص 78 |
| فهرس الجداول.....   | ص 78 |
| فهرس المخططات.....  | ص 78 |
| فهرس الموضوعات..... | ص 79 |
| ملخص.....           | ص 84 |

## ملخص:

المدينة هي عبارة عن تركيبة عمرانية معقدة ومتداخلة، ومركزها هو المحور الأساسي لها وواجهتها الرسمية وعنوان لمستوى تحضرها الذي تحدده قوة الجذب للمركز ومستوى الديناميكية الحضرية والتي تتأثر بالتخطيط العمراني ومستوى الجذب للتجهيزات والتركز التجاري والوظيفي التي يجب ان تتركز في المركز. في هذا البحث وقعت دراسة مركز مدينة بسكرة الذي تجلى عليه مظاهر الإهمال وعدم الاهتمام مما جعله يفقد بعض الخصائص المركزية وتراجع ديناميكيته الحضرية على عكس الاحياء الحديثة التي تتمتع بديناميكية حضرية عالية هذا ما يجعل المركز يتراجع تدريجيا ولهذا تخصصنا في دراسة ديناميكية مركز مدينة بسكرة وإبراز مدى تأثير الاحياء الحديثة على ديناميكية المركز الأوربي لمدينة بسكرة قصد التدخل وخلق التوازن الوظيفي بين الاحياء والمركز قبل اندثار المركز الأوربي للمدينة، ومن هنا تم تجهيز العينتين وهما المركز الأوربي وحي العالية الشمالية كحي حديث لإجراء الدراسة حسب حيثيات خطة البحث والوصول الى نتائج وحلول وتوصيات ومن ثم التدخل على المركز لإعادة الديناميكية الحضرية له.

## الكلمات المفتاحية:

بسكرة، الديناميكية الحضرية، الديناميكية الوظيفية، التوازن الوظيفي، المركز الحضري، التخطيط العمراني.

## Summary :

The city is a complex and intertwined urban structure, and its center is its main axis and its official facade and a title for its level of urbanization, which is determined by the strength of the center's gravity and the level of urban dynamism, which is affected by urban planning, the level of lack of equipment, and the commercial and functional concentration that must be concentrated in the center. In this research, the study of the Biskra city center took place, which was manifested by the manifestations of neglect and lack of interest, which made it lose some central characteristics and decline its urban dynamism, unlike modern neighborhoods that enjoy high urban dynamism. The modern neighborhoods on the dynamism of the European center of the city of Biskra in order to intervene and create a functional balance between the neighborhoods and the center before the extinction of the European center of the city, and from here the two samples, namely the European center and the Northern Aliyah district, were prepared as a modern neighborhood to conduct the study according to the merits of the research plan and reach results, solutions and recommendations, and then intervene on The center to restore its urban dynamism.

## Key words :

Biskra, urban dynamism, functional dynamism, functional balance, urban center, urban planning.